العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات

نَهْجُ البَلاغَةِ

بِبْلُوغْرافْيا مُحْتَوَيَاتِ الرَسَائِلِ الجَامِعِيّةِ لِنَهْجِ البلاغة

وهي محاولة اظهار الابواب والفصول والمباحث والمطالب والمحاور التي تتعلق بعلوم نهج البلاغة – بفروعه المتنوعة – من خلال الغوص في بطون الرسائل الجامعية – ٥٠ رسالة تقريبا – التي كتبت لخدمة هذا الغرض من سنة ٢٠٠٢م – ٢٠١٥م. معرجين على اقوال العلماء – المؤالفين والمخالفين – في حق الامام علي بن ابي طالب "عليه السلام" وحق نهج البلاغة

بقلم الدكتور
مصطفى صالح الجعيفري

هوية الكتاب

أسم الكتاب: .... نَهجُ البَلاغَةِ بِبلُوغْرافيا مُحتَوَيَاتِ الرَسَائِلِ الجَامعِيَّةِ لِنَهجِ البلاغة

الناشر: .... العتبة العلوية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة البحوث والدراسات

تأليف: .... د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

تصميم الغلاف: .... أكرم طالب

تنضيد: .... عبد الهادي محمد قهار الكلابي

الإخراج الفني: .... عبد الهادي محمد قهار الكلابي

الطبعة: .... الأولى، سنة /١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب/آية ٣٣

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

انه كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم: ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون، قالوا: لا بدّ من أن تحدّثنا، قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقال علي "عليه السلام": يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون ؟ تعالوا أفسّر لكم، أمّا قولي أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف ففرّقتكم حتى آمنتم بالله ورسوله، وأمّا قولي أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنّة وأميت البدعة، وأمّا قولي أنا الأوّل، فأنا أوّل من آمن بالله وأسلم، وأمّا قولي أنا الآخر، فأنا آخر من سَجّى على النبي "صلى الله عليه وآله" ثوبه ودفنه، وأمّا قولي أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرّجت عنّا فرّج الله عنك "(١)

---

(١) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي "عليه السلام"، ١/ ٩٣ .

الإهداء

إلى...

... سفينة النجاة...

إلى...

... مرساة الحياة...

إلى...

... المهاجر في الفلوات...

إلى...

... من نال اعلى مراتب الشهادات...

إلى...

... إمامي "أبي الاحرار" الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

..هذا الغيض من هذا الفيض..فإليه..اهدي باكورة جهدي المتواضع..

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨.



بقلم د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١/١/٢٠١٥م

شُكرٌ وَعِرفانٌ

انطلاق من قوله تعالى: ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾ الرحمن: ٦٠، وامتثالا لسنة النبي صلى الله عليه وآله : ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل)) الترمذي، سنن الترمذي، ٣/ ٢٢، وحديث الإمام السجاد عليه السلام :((أشكركم لله عز وجل أشكركم للناس)) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٦/ ٣١٠. وبعد أن انتهيت من دراستي هذه وجب عليَّ أن أشكر الله العلي القدير الذي مَنَّ علي برحمته لإتمام عملي ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ النساء: ٨٣.

ومن هنا يكون لزاما عليّ من باب إرجاع الفضل إلى أهله أن أتقدم بعظيم شكري، ووافر تقديري وامتناني، وخالص مودتي وعرفاني إلى إمامي علي ابن أبي طالب عليه السلام الذي كان السند والدافع لنجاحي دائماً، ولا أطيل فيه المقال فحسبه انه أمين الله، واخو رسوله صلى الله عليه وآله .

كما أود أن أتقدم بجزيل الشكر، واقف وبكل إكبار وإجلال وقفة ثناءٍ واحترام لكل من أسهم في إتمام هذا العمل، فلكل هؤلاء صادق شكري وعرفاني، فجزاهم الله تعالى عني خير جزاء المحسنين.

وأخيراً... فإن الله سبحانه وتعالى كان من وراء توفيقي وسدادي في هذا الجهد الذي غايته خدمة سنة نبيه العظيم، ولكل امريء ما نوى. وختاماً فإن قوله تعالى أحسن القول: ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾. يونس: ١٠.

كشاف الرموز "فهرس الرموز، قائمة الرموز"

لقد عمد البحث إلى استخدام رموز ومختصرات وعلامات خلال العرض؛ لأغراض منها: الاختصار، وعدم إشغال ساحة الورقة، بالإضافة إلى استثمار زمن كتابة البحث. وهذه الرموز هي:

ت	الرمز	معناه
١-	تح	تحقيق
٢-	ص	رقم الصفحة
٣-	رض	رضي الله عنه
٤-	ظ	ينظر
٥-	ط	الطبعة
٦-	ح	حديث
٧-	م	ميلادي
٨-	هـ	هجري
٩-	م. ن[1]	المصدر نفسه، أو المرجع نفسه
١٠-	د- ت	دون تاريخ
١١-	١/ ٢	رقم الجزء/ رقم الصفحة
١٢-	ج	جزء

(١) لا يقال: (ن. م)، أي نفس المصدر، لان المتخصصين يرون ان النفس لا تكون الا للكائن الحي، فيقال: نفس الانسان، نفس الحيوان، اما بالنسبة إلى الجمادات فيقال، الكتاب نفسه، المقال نفسه، وليس نفس الكتاب، لانه لا نفس للكتاب؛ باعتباره جماد.

١٣-	مج	مجلد
١٤-	د	دكتور
١٥-	ب- ط	بلا طبعة
١٦-	تر	ترجمة
١٧-	م. س	المرجع السابق
١٨-	( )	توضيح أكثر لفهم النصّ
١٩-	←	يتبع
٢٠-	أ. م. د	أستاذ مساعد دكتور
٢١-	{ }	إضافات الباحث
٢٢-	عج	عجل الله تعالى فرجه
٢٣-	ع	العدد
٢٤-	بلا	بلا تاريخ
٢٥-	نت	مستل من الانترنيت
٢٦-	الخ	إلى آخره
٢٧-	(( ))و " "	علامة اقتباس للحديث الشريف، ونصوص العلماء والباحثين
٢٨-	﴿ ﴾	علامة اقتباس لنصوص القرآن العظيم
٢٩-	[ ]	لحصر الزيادات على النصوص المنقولة من الكتب
٣٠-	=	ينظر، أو يراجع
٣١-	ت	توفي
٣٢-	- -	جملة إعتراضية، وهي توضيح أكثر لفهم النصّ

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات(١)

الموضوع	الصفحة
العنوان: ((نهج البلاغة: بِبْلُوغرافِيَا مُوضُوعاتِ الرَسَائِلِ الجَامِعِيَّةِ لنهج البلاغة))	

(١) ملاحظة/ قد تسمى قائمة المحتويات بـــ: ثبت الموضوعات أو ثبت المحتويات أو فهرس العناوين أو فهرس المحتويات، أو خطة البحث، أو هيكلية الاطروحة أو فهرسة الرسالة، وكلها تنصب في قولبة الترادف المعنوي، على اعتبار العناوين تدل على المضامين التي تكتنفها هذه الدراسة.

فهرس عناوين ما كتب عن نهج البلاغة في الاوساط الجامعية

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
١	أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة دلالية	ميثاق علي عبد الزهرة الصيمريّ	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وآدابها/ جامعة البصرة/ كلية الاداب/ سنة المناقشة:٢٠٠٢م.	١٥٣-١٥٨
٢	ابنية المصادر في نهج البلاغة	فائزة عبد الامير شمران الخاقاني	ماجستير/ في اللغة العربية وادابها/ جامعة الكوفة/ كلية التربية/ سنة المناقشة:2009 م.	١٥٩-١٦٤
٣	الاثر الدلاليّ للقرآن الكريم في نهج البلاغة	هادي شندوخ حميد	دكتوراه/ في اللغة العربية وآدابها/ جامعة البصرة/ كلية الاداب/ سنة المناقشة:2008م.	١٦٥-١٦٨
٤	الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون	عباس علي حسين الفحام	دكتوراه/ اللغة العربية وآدابها/ جامعة الكوفة/ كلية الاداب/ سنة المناقشة:2008 م.	١٦٩-١٧٤
٥	اثر خطب النبي صلى الله عليه وآله في نهج البلاغة دراسة فنية	شهاب جمعة ابراهيم	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وادابها/ جامعة الكوفة/ كلية الاداب/ سنة المناقشة:2013 م.	١٧٥-١٧٨
٦	اثر موضوعات كتاب	حيدر محسن	ماجستير/ جامعة بغداد/ كلية	١٧٩-١٨٢

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
	البلاغة والتطبيق بنصوص مختارة من نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام	سلمان	التربية/ سنة المناقشة:2007 م.	
٧	اثر نهج البلاغة في تفاسير الامامية في القرن الخامس عشر الهجري	محسن كامل غضبان الخزاعي	ماجستير/ في اختصاص الشريعة والعلوم الإسلامية/ جامعة الكوفة: كلية الفقه/ 2012م.	١٨٣-١٨٦
٨	الاحتمال النحوي في خطب الإمام علي عليه السلام دراسة في شروح (نهج البلاغة) حتى نهاية القرن السابع الهجري	مقداد علي مسلم العميدي	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وادابها/ جامعة بابل/ كلية التربية/ سنة المناقشة: 2011م.	١٨٧-١٩٠
٩	الأداء البياني في خطب الحرب في نهج البلاغة	نجلاء عبد الحسين عليوي	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وادابها/ جامعة الكوفة/ كلية الاداب/ سنة المناقشة: 2002م.	١٩١-١٩٤
١٠	الإرشاد في فكر الإمام علي عليه السلام دراسة تحليلية لنهج البلاغة.	نهاية جبر خلف المحمداوي	دكتوراه / الارشاد النفسي والتوجيه التربوي/ جامعة المستنصرية: كلية التربية/ سنة المناقشة:2011 م.	١٩٥-١٩٨
١١	اساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في	خالد كاظم حميدي	دكتوراه / اللغة العربية وادابها/ جامعة الكوفة/ كلية	١٩٩-٢٠٢

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
	الوظائف الدلالية والجمالية.	الحميداوي	الاداب/ سنة المناقشة:2011 م.	
١٢	أساليب االبديع في نهج البلاغة دراسة الوظائف الدلالية والجمالية.	أصيل محمد كاظم	ماجستير/ اللغة العربية/ جامعة القادسية، كلية التربية/ سنة المناقشة:2002 م.	٢٠٣- ٢١٦
١٣	ألاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة اسلوبية.	حوراء عبد علي سعيد	دكتوراه / اللغة العربية وادابها/ جامعة البصرة/ كلية الاداب/ سنة المناقشة:2006 م.	٢١٧- ٢٢٠
١٤	البنية المصدرية في نهج البلاغة، دراسة في دلالة البنية الصرفية.	وسام جمعة لفتة المالكي	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وادابها/ جامعة البصرة/ كلية التربية/ سنة المناقشة:2011 م.	٢٢١- ٢٣٠
١٥	تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة.	محمود عبد حمد اللامي	دكتوراه/ اللغة العربية وآدابها/ جامعة بابل/ كلية التربية/ سنة المناقشة:2008 م.	٢٣١- ٢٣٨
١٦	التقابل الدلالي في نهج البلاغة.	تغريد عبد فلحي	ماجستير/ اللغة العربية وادابها/ الكوفة: التربية/	٢٣٩- ٢٤٢
١٧	التقديم والتأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية.	رافد ناجي وادي الجليحاوي	ماجستير/ اللغة العربية/ بابل: التربية/ سنة المناقشة: 2009م.	٢٤٣- ٢٤٦
١٨	التوابع في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية.	وداد حامد عطشان السلامي	ماجستير/ اللغة العربية وادابها/ الكوفة: الاداب/ سنة المناقشة:	٢٤٧- ٢٥٨

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
			2007م.	
١٩	الجملة الخبرية في نهج البلاغة (دراسة نحوية).	علي عبدالفتاح محي	ماجستير/ لغة العربية/ جامعة بابل/ كلية التربية/ سنة المناقشة: 2007م.	٢٥٩-٢٦٨
٢٠	جهود ابن ابي الحديد النحوية في شرح نهج البلاغة.	عبد الواحد خلف وساك آل عجيل.	ماجستير/ اللغة العربية وآدابها/ البصرة: الآداب/ سنة المناقشة: 1997م.	٢٦٩-٢٧٢
٢١	جهود حبيب الله الخوئي النّحْوِيَّة في شرح نهج البلاغة.	ظافر عبيس عناد	ماجستير/ اللغة العربية وآدابها / الكوفة: الاداب/ سنة المناقشة: 2010م.	٢٧٣-٢٨٠
٢٢	حروف المعاني في نهج البلاغة دراسة نحوية.	عبد الواحد خلف وساك آل عجيل	دكتوراه/ اللغة العربية وآدابها/ البصرة: الاداب/ سنة المناقشة: 2006 م.	٢٨١-٢٨٨
٢٣	خطب نهج البلاغة بحث في الدلالة.	احمد هادي زيدان	ماجستير/ لغة العربية/ بابل: التربية/ سنة المناقشة: 2006 م.	٢٨٩-٢٩٢
٢٤	خطب نهج البلاغة دراسة توصيلية.	فاتن فاضل كاظم	ماجستير لغة العربية بابل التربية	٢٩٣-٢٩٦
٢٥	دلالات التحذير والاغراء في نهج البلاغة للامام علي عليه السلام .	حيدر عبد الزهرة معيوف	دكتوراه/ اللغة العربية وادابها/ بابل: التربية/ سنة المناقشة: 2012م.	٢٩٧-٣٠٢
٢٦	رسائل الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة –	رملة خضير مظلوم	ماجستير/ فلسفة اللغة العربية/ جامعة الكوفة / الاداب/ ٢٠٠٩	٣٠٣-٣٠٨

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
	دراسة لغوية-.		سنة المناقشة: م.	
٢٧	الشرح العلوي لنهج البلاغة الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي دراسة بلاغية.	فرقان محمد عزيز	ماجستير/ اللغة العربية واداابها/ الكوفة: الاداب/ سنة المناقشة: 2013م.	٣٠٩-٣١٢
٢٨	شرح نهج البلاغة لكمال الدين البحراني (ت٦٧٩هـ)، دراسة بلاغية.	احمد بطل وسيج	ماجستير/ لغة العربية/ ديالى: التربية/ سنة المناقشة:2005 م.	٣١٣-٣١٦
٢٩	غريب نهج البلاغة اسبابه، انواعه، توثيق نسبته،دراسته.	د.عبدالكريم حسين السعداوي	دكتوراه / جامعة المستنصرية في بغداد/ كلية الآداب / سنة المناقشة:٢٠٠٨م.	٣١٧-٣٢٢
٣٠	المباحث اللغوية في شرح البلاغة لابن ابي الحديد.	هادي عبد علي هويدي	دكتوراه/ جامعة الكوفة/ اللغة العربية	٣٢٣-٣٣٠
٣١	المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ).	مصطفى كاظم شغيدل	دكتوراه/ في اللغة العربية واداابها/ بغداد: الاداب/ سنة المناقشة:2008 م.	٣٣١-٣٤٢
٣٢	مباحث دلالية في شرح نهج البلاَغة للشيخ كمال الدين مَيثم	وصال عبد الواحد خضير الخرساني	ماجستير/ اللغة العربية وآدابها/ الكوفة: التربية/ سنة المناقشة: 2011م.	٣٤٣-٣٤٨

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
	البحراني(ت٦٧٩هـ)			
٣٣	المبنيّ للمجهول في نهج البلاغة، دراسة لغوية.	فراس عبد الكاظم حسن	ماجستير/ اللغة العربية وآدابها/ بابل: التربية/ سنة المناقشة: 2003	٣٤٩-٣٥٤
٣٤	المثل في نهج البلاغة دراسة تحليلية فنية.	عبد الهادي عبد الرحمن علي الشاوي	ماجستير / جامعة الكوفة/ كلية الآداب.	٣٥٥-٣٦٠
٣٥	مفهوم الترادف وقيمته الدلالية بين لغة القرآن الكريم ونهج البلاغة.	فراس تركي عبدالعزيز	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وآدابها/ الجامعة الاسلامية في لبنان / كلية الآداب / سنة المناقشة: ٢٠١٠م.	٣٦١-٣٦٦
٣٦	المباحث الدلالية في نهج البلاغة.	جنان ناظم حميد	دكتوراه/ جامعة بغداد/ اللغة العربية	٣٦٧-٣٧٠
٣٧	النبي محمد صلى الله عليه وآله في رؤية أمير المؤمنين عليه السلام.	أنصار عدنان عبد الواحد العواد	دكتوراه/ فلسفة التاريخ الاسلامي/ البصرة: الآداب/ سنة المناقشة: 2013 م.	٣٧١-٣٧٦
٣٨	نهج البلاغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي.	نعمة دهش فرحان الطائي	دكتوراه/ في اختصاص اللغة العربية وآدابها/ بغداد: التربية/ سنة المناقشة: 2011 م.	٣٧٧-٣٨٠
٣٩	خطب نهج البلاغة بحث في الدلالة.	أحمد هادي زيدان	ماجستير / في اختصاص اللغة العربية وآدابها / جامعة	٣٨١-٣٨٤

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
			بابل/ كلية التربية/ سنة المناقشة: ٢٠٠٦م.	
٤٠	المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.	سجاد عباس حمزة	ماجستير / في اختصاص اللغة العربية وآدابها / جامعة الكوفة، كلية الآداب/ سنة المناقشة: ٢٠٠٧.	٣٨٥- ٣٩٢
٤١	موارد ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة دراسة وتوثيق.	يحيى رمزي محسن	دكتوراة/ جامعة الدول العربية معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا/ سنة المناقشة: ٢٠٠٨.	٣٩٣- ٣٩٦
٤٢	ألفاظ العقيدة.. والشريعة في نهج البلاغة.	فضيلة عبوسي محسن	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وآدابها / كلية التربية/ سنة المناقشة: ١٩٩٨م.	٣٩٧- ٤٠٠
٤٣	ألفاظ الفلك والهيئة في نهج البلاغة (دراسة معجمية دلالية).	أيمان سامي محمد الشوبكي	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وآدابها / جامعة النجاح الوطنية/ كلية الدراسات العليا/ سنة المناقشة: ٢٠٠٨.	٤٠١- ٤٠٦
٤٤	البحث البياني في كتاب(منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) لحبيب الله الهاشمي الخوئي.	حوراء عبد علي سعيد	ماجستير/ جامعة الكوفة/ كلية التربية.	٤٠٧- ٤١٢

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الاجزاء/الملاحظات	الصفحة
٤٥	الدلالة النّحويّة في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة (محمد تقي التُستُري).	علي حسين فرحان	ماجستير/ في فلسفة اللغة العربية وآدابها/ جامعة بغداد / كلية التربية/ سنة الطبع:٢٠١٢م.	٤١٣-٤٢٠
٤٦	قصار حكم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام دراسة تحليلية.	ميثاق هاشم حسين علي المياحي	ماجستير/ في اختصاص اللغة العربية وادابها / جامعة المستنصرية/ كلية التربية/ سنة المناقشة: ٢٠١٢م.	٤١٩-٤٢٢
٤٧	الاجمال والتفصيل في نهج البلاغة دراسة تحليلية.	سهيل محمد حسين جعفر الارناؤوطي	دكتوراه/ في اختصاص اللغة العربية وادابها/ جامعة بغداد/ كلية ابن رشد/ سنة المناقشة: ٢٠١٤م.	٤٢٣-٤٢٦

مقدّمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، ويمتري العظيم من فضله ونداه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين، مصابيح الدجى ومنار الهدى، لاسيما بقية الله في الأرضين مولانا قطب دائرة الإمكان صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الشريف الفداء.

وبعد..

ففي الوقت الذي يعيش مجتمعنا الاسلامي الذكرى القرنية الرابعة عشرة لاختيار أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة للدولة الاسلامية بقيادته صلوات الله عليه يسر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة أن يزف هذا الاصدار بحلته هذه إلى القراء الكرام وإننا لنمد كف الضراعة إلى المولى تعالى سائلين إياه أن يسدد يراع زملائنا في شعبة البحوث والدراسات لتقديم كل ما هو رائع ونافع لخدمة شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله .

فانه ما إن انقشعت غيوم الطغيان والدكتاتورية البغيضة عن سماء عراق أهل البيت عليهم السلام ، حتى نهدت العتبات المقدسة بقياداتها وإداراتها الجديدة بـمَهَمّة النهوض بالمستوى الفكري والثقافي لأبناء الإسلام العظيم مُضطلعةً بحمل هذا العِبء عن طريق تأليف ونشر المؤلفات والدراسات

التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية بكل بعد من أبعادها.

وما شعبةُ البحوث والدراسات إلا نافذة من النوافذ التي يراد لها أن تكون عاكسة بحق لأنوار العترة المحمدية الهادية .

والكتاب الذي بين يدي قرائنا يمثل واحداً من نتاجاتها، سائلين المولى تعالى أن تنالَ هذه الجهود رضا صاحب هذه البقعة المباركة ثم رضا كل من تصفح هذه الأوراق، فإن كان ثمةَ نقصٌ فإنّ العصمة لأهلها، وأبوابنا مشرعة لتلقي كل ما يُقوّمُ أعمالنا من إشارات أصحاب الفضيلة من العلماء والباحثين وإفاضاتهم .

ومن الله نستمد العونَ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل، مُتوَسلينَ ببابِ مدينةِ علمِ رسولِ الله 9 أنّ تكون هذه الجهود في ميزان حسناتنا.

وآخرُ دعوانا أنّ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنُ المؤبّدُ على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

علي خضر الشكري
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
١٨/ربيع أول/١٤٣٦هـ
٢٠١٥/١/١٠م

مقدمة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم ، على اشرف الأولين والآخرين ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، والموسوم من الله بالخلق العظيم: محمد بن عبد الله ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابهم الميامين المنتجبين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم من الآن إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن " علوم الحديث " – واخص نهج البلاغة احد فروعه – أفضل العلوم بعد " علوم القران "؛ لأنها قائمة على دراسة ما أضيف إلى النبي والأئمة المعصومين "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً ، حتى الحركات والسكنات واليقظة والنوم ، مما حدا بها – علوم الحديث – أن تكون لوناً من ألوان الفكر الإسلامي ، واصلاً من أصوله التي لا تتجزأ عنه ، خصوصا وأن الله "عزوجل" أمرنا أن نقف عليها – السنة المطهرة التي تدرسها علوم الحديث وقف دراية ورواية ورعاية –؛ لقوله تعالى: " **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** " (١)؛ ولقول الرسول الأعظم ﷺ : "لا قول إلاّ بعمل، ولا عمل إلاّ بنيّة ، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلاّ

---

(١) الحشر: ٧.

بإصابة السنّة "(١)ولقول الإمام علي عليه السلام : " تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يدرس "(٢) تأكيداً منهم في الوصول إلى " فَهْمٌ أتم وأكمل وأفضل " لما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام ؛ لاستثماره في الوصول إلى حياة يسودها مبدأ التكامل ،والرقي الإنساني .

لذلك تُعد علوم الحديث هي من أجل العلوم قدراً، وأعلاها رتبة ، وأعظمها مثوبة؛ لاهتمامها بدراسة السنة المطهرة: التي تعتبر السفر الخالد ، والترياق المجرب ، والبيرق الذي أنار الدرب للسالكين ، وثان مصدر للإسلام العظيم بعد القرآن الكريم ، وظله الذي يوسم به. مما يُشعر انها تتوافر على ثروة موسوعية من النصوص الأخلاقية والعقائدية والتشريعية، فلذلك الاشتغال فيها والتصنيف بها خير ما يشغل به الوقت،ومن أفضل ما يسعى إليه في العمر، واشرف ما يتحصل عليه، فهو ارث المعصومين ومطلب الأتقياء والصالحين ، وهذا هو عين ما دعا علماء المسلمين أن يهتموا بها منذ وقت مبكر جداً ، حتى جعلوها في سلّم أولَوِيَّاتهم ، وأولوها رعاية ودراية في شتى عناوينها الأساسية والفرعية. فقد ذادوا عنها بفكرهم وأنفسهم وأموالهم ، وحملوها وبلغوها بصدق وأمانة، ودعوا إلى العناية بها

(١) الكليني، الكافي:١/ ٧٠ .

(٢) المتقي الهندي ، علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) ، كنز العمال ، ١٠/ ٣٠٤.

وفهمها ورعايتها، والعناية بروايتها، ووضعوا القواعد للتعامل مع أسانيدها ومتونها، وكشفوا عن محتواها بعمق ودقة، وبينوا غوامضها وأسرارها ، ونقدوا متنها ومضمونها ، وحاربوا البدع والضلالة ، وجعلوا كتاب الله مقياسا لها، وذلك لأنه محفوظ من التزييف والتحريف؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(١)؛ وهدفهم من كل هذا ، كي لا يندثر صيت الإسلام ، ويبقى متألقا في سماء الفكر والعقل والقلب والحضارة والتاريخ ، فجزى الله كل من سعى وبذل وكان مدافعا عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين من الآن وفي كل آن إلى قيام يوم الدين.

أهمية هذا العمل والحاجة إليه :

إن أهمية العمل تنبع من امرين: اولهما: ان هذا الموضوع يقوم على الحديث الشريف ، والحديث يُعَدُّ مَعْلَم من معالم الفكر الاسلامي؛ باعتبار انه تفرد به من دون سائر الاديان السماوية – خصوصا من جهة ان الحديث الشريف شمولي لاحكام الحياة العامة –. فالخوض فيه يعد نعمة كبيرة لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية .

---

(١) الحجر: ٩.

ثانيهما: إن الحديث الشريف له علاقة بالمجتمع من وجهتين، أحداهما: إن الحديث يمتاز بمحاكاته للواقع من جهة كونه وسيلة من وسائل كشف الحكم الشرعي للمكلف، إذ إنَّ هذا المصطلح تكون عليه مدار الكثير من الأحكام، وبه يُعرف الحلال والحرام، والوجهة الاخرىٰ: محاكاة الواقع له ، باعتباره منهلاً رويَّاً يستسقي منه علماء الأصول، والفقه، والعقائد، والفلسفة، والحديث، والتفسير ، وعموم الباحثين. مما يستلزم التروي في فهم الضوابط والمعايير اللازم توافرها في الحديث الشريف؛ كي يتقوم علىٰ اسس ومبادئ صحيحة، تضمن سلامة الشرح والفتوىٰ والاعتقاد والتطبيق الذي يقوم علىٰ ذلك الحديث.

فيتضح جليَّاً ان للسنة المطهرة والتحري عنها أهمية لا تضاهيها أهمية في علم آخر، لا سيما وانها تَشغل حيزاً لا يُستهان به في الموروث الاسلامي ، لذا لزم منا الاهتمام بها، والحفاظ عليها.

أهداف هذا العمل :

إن من ابرز أهداف هذا العمل هو المساهمة في بناء هذا الجزء المهم من مصطلحات علوم الحديث – وهو نهج البلاغة – ، باعتبار ان مادة وعلوم نهج البلاغة تُدَرَّس لطلبة الدراسات الإسلامية ، الحوزوية والأكاديمية، فجاء هذا العمل ليسهم في بناء هذه الفائدة.

كما يهدف الى اماطة اللثام عن حقيقة اهتمام علماء المسلمين بنهج البلاغة وعلومه ، لكي يتسنى ان يكون ردا على مزاعم المستشرقين من ان المسلمين قد اهملوا تراثهم.

أضف إلى ذلك رغبة الباحث في توسعة دائرة العمل في ميادين ومساحات نهج البلاغة؛ بغية توظيفها في خدمة السنة المطهرة.

ما هو الجديد في هذا العمل :

لا بد أن ننظر إلى العمل كخطوة أولية على جادة الطريق. فمن المؤكد أن الدراسات الآتية سوف تكون أكثر نضجا وتكاملا .

فالجديد في العمل، الفكرة، والمادة، فالفكرة تتوقف على إنشاء مكتبة ورقية والكترونية في نفس الوقت. وان هذا العمل مشترك بين العامة

والخاصة ، أي بين السنة والشيعة. وانه يتوقف على العلوم والمباحث المتعلقة بنهج البلاغة فقط وفقط مما يجعله مميزا.

الصعوبات التي واجهت هذا العمل:

يبقى أن أعرجَ على الصعوبات التي واجهت البحث: فهناك صعوبات معنوية ومادية ، أما الصعوبات المعنوية: فبالتحديد الظرف الذي تعيشه الأمة الإسلامية عموماً والعراق على وجه الخصوص.

وأما الصعوبات المادية ، فلعل أهمها: ضيق الوقت والمسؤوليات الأخرى التي لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنها وكذلك الظروف اليومية والحياتية النى نعيشها كل ذلك يجعل الباحث في عجلةٍمن أمره.

التعريف بعملنا الببلوغرافي

وبيان منهج الباحث

التعريف بالعمل وبيان منهج الباحث فيها :

- هذا الكتاب عبارة عن جهد بذل في العتبة العلوية المقدسة من شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، فيما يخص فهرسة موضوعات المشاريع الجامعية من الاطاريح والرسائل العلمية الممنهجة فيما يخص نهج البلاغة وعلومه المستنبطة عند الفريقين - الشيعة والسنة - ، بغية خدمة سنة المصطفىٰ وآل علي المرتضىٰ "صلوات الله عليهم أجمعين" .
- كذلك من اللازم علينا التعريف بمفهوم الببلوغرافيا او البِبْلِيُوغْرَافيا، فهي فَهرَسَةُ الكُتُب، ثَبْتُ المَرَاجِع، وهو علم وصف الكتب و التعريف بها ضمن حدود و قواعد معينة[1] .

(١) بِبْلِيُوغْرَافيا: هي فَهرَسَةُ الكُتُب ، ثَبْتُ المَرَاجِع. هو علم وصف الكتب و التعريف بها ضمن حدود و قواعد معينةبِبْلِ يُوغْرَافيا او ببليوجرافيا: (بالإنجليزية: Bibliography) من الكلمات غير العربية التي دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وقد جاءت هذه الكلمة أصلا من اللغة اليونانية وهي مركبة من كلمتين هما: Biblion كتيب وهي صورة التصغير للمصطلح Biblios بمعني كتابة، وكلمة Graphia وهي اسم الفعل المأخوذ من Graphein بمعني ينسخ أو يكتب، وقد كانت ببليوجرافيا تعني منذ ظهورها خلال العصر الإغريقي وحتى القرن السابع عشر "نسخ الكتب" وظلت تحمل نفس المعني حتى تحول مدلولها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من "نسخ الكتب" أو" كتابة الكتب" إلي "الكتابة عن الكتب".

من معاني الببليوغرافيا ، أخيرا ، ثبت بالمراجع التي استعان بها الكاتب في إنشاء اطروحته أو رسالته أو مؤلفه ، بحاكمية ما عرفه قاموس أكسفورد "ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا " بأنها (نسخ أو كتابة

- إن هذا المشروع الموسوعي يقوم على شطرين عمليين خدميين:

الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين

** إذن الببليوجرافيا كلمة تتكون من مقطعين ببليو معناها "كتاب" وجرافيا تعني "وصف" ولهذا فإن ابسط تعريف للكلمة هو وصف الكتب ، وقيل أصل الكلمة ومعناها:- يرجع أصل كلمة ببليوغرافيا الى اللغة الإغريقية، وهي مركبة من كلمتين الأولى: ببليون Biblion ومعناها كتيب صغير والثانية: غرافياGraphia ومعناها الكتابة والنسخ. فكلمة ببليوغرافيا إذاً تدل على " كتابة الكتب أو نسخ الكتب ".

ومفهوم الببلوغرافيا في اللغة:يكاد يتفق المهتمون إن لم نقل يجمعون على أن أصل الكلمة يوناني مركبة من كلمتين (biblio) وتعني (كتيب) و هي صورة التصغير الماخوذة من (biblios) وتعني (كتاب) وكلمة(graphia)وهي اسم الفعل من (graphien) بمعنى(ينسخ) أو (يكتب)١ وتعني الكلمة في اصلها اللغوي "كتابة الكتب" أو "نسخ الكتب"٢ وقد تغير معناها بعد القرن السابع عشر إلى مدلول فكري عام هو " الكتابة عن الكتب" هذا في اصل الوضع، أما المعنى المتعارف عليه في المعاجم، فإنه يكاد يعانق المتفق عليه إصطلاحا، ومن مضامينه :

أ/ ان الببليوغرافيا هي :

-دراسة الشكل المادي للكتب

ج- إعداد قوائم الكتب

** وقد تطور معنى الببليوغرافيا ومدلولها على مر العصور فأصبحت تعني قائمة بالكتب والمواد المكتبية الأخرى المستخدمة في كتابة مقال أو بحث ما، وهي مرتبة هجائيا وفقا لأسماء المؤلفين أو العناوين (في حال عدم وجود مؤلفين).** الببليوغرافيا: فن أو علم وصف الكتب (والمخطوطات) أو التعريف بها. ينظر: النت في اقتناء المصدر .

الأول: <u>الخدمة الورقية</u>، وهو الكتاب الورقي الذي بين يديك .

الثاني: <u>الخدمة الالكتروتنية</u>، وهو الأقراص الليزرية الالكترونية الملحقة بالكتاب.

ملاحظة مهمة فيما يخص "الخادم الالكتوروني"(القرص):

- يرفق مع الكتاب قرص الكتروني ، حجمه قرابة: " اربع گيگه بايت (G) 4بايت ".
- يجب على الباحث ان ينصب عدة برامج تشغيلية لكتب هذه الموسوعة؛ لاعتمادنا عليها في فتحها ، مما حدا بنا من حيث اتمام الفائدة ان ضمَّنَّا هذه البرامج التشغيلية لكتب هذه الموسوعة الحديثية في القرص المرفق مع الكتاب ، مما يوفر على الباحث الانتفاع من جميع الاوراق العلمية الخاصة بنهج البلاغة في هذا العمل.
- قد يحتاج المستفيد من هذه الموسوعة ان يفتح بعض الاوراق بصيغ متعددة ، فمثلاً ورقة الانترنيت الموجودة في هذه الموسوعة قد لا تفتح لعلة ما ، لكن يمكن فتحها باستخدام برنامج متصفح آخر للانترنيت ، مما يوفر على الباحث الانتفاع منها. أو بالرجوع الى لانترنيت للبحث عنها. وهذا ينطبق على اغلب كتب هذه الموسوعة واوراقها العلمية.
- في القرص يوجد فولدر خطوط يجب تنصيبه في الحاسب الخاص بك كي يتسنى لك قراءة كل المادة العلمية ، اذ بعض البحوث لا يقرأها الحاسوب

الا بعد تنصيب خطوط مستحدثة. علما ان طريقة التنصيب موجودة في الفولدر بورقة منفردة .

منهج الباحث:

- إن لكل بحث طريقة يسلكها وجادة يسير عليها ، لذا عمد البحث إلى إتباع بعض القواعد الثابتة ، و الضوابط العامة ، والأسس المنهجية في مجارات هذا العمل ، كان من أبرزها أموراً هي:

- رتب الباحث المشروع حسب الحروف الابجدية ، التي يجمعها البيت التالي: [ابجد هوز حطي كلم * سعفص قرشت ثخذ ضظغ]؛ وذلك للسهولة .
- كذلك هذا المشروع تيتسم بالبحث الاستقصائي ، الذي كان سمة هذا العمل .
- إن العمل يغلب عليه صفة الموضوعية ، فقد جمع الدراسات الجامعية المتعلقة بعلوم نهج البلاغة من كلا المدرستين ، الشيعة والسنية ، بهدف الانتفاع بما قيل من دون النظر الى من قال ، وهذا هو ديدن ومنهج الامام علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: ((انظر إلى ما قال ، ولا تنظر إلى مَنْ قال ؟))[1] ، وقول الشاعر:
- لا تكن ناظرا إلى قائل القـــول * بل أنظر إليه ماذا يقول

(١) الواسطي علي بن محمد الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ، ٢٤١.

- وخذ القول حين تلقيه معقــولا * ولو قاله غبي جهـــول)) [١]
- لقد قام العمل على قرابة الاربعين (٤٠) رسالة جامعية [ماجستير ، ودكتوراه] بخصوص نهج البلاغة وعلومه. وهي من ميزات هذا العمل .
- لقد عمد الباحث الى استنطاق محاور الرسائل الجامعية وتفصيلها في حقل الملاحظات ، مما يجب الاشارة اليه؛ بغية ان يتسنى للباحث الاستفادة اكثر فاكثر من مضامين الكتاب ومحاوره.
- يجد الباحث ان نهج البلاغة من علوم الحديث؛ على اعتبار ان سنة المعصومين عليهم السلام ، هي اقوالهم وافعالهم وتقاريرهم ، ونهج البلاغة كتاب يمكن ان يُلحظ من جهات متعددة ، فهو كتاب: " [روائيٌّ أثريٌّ تاريخيٌّ سُنَّويٌّ سِيْرَوِيٌّ حديثيٌّ] معاً. وكل ما يقوم عليه من دراسة فهو يدخل ضمن علوم الحديث لانه كما قلنا يشمل قول المعصوم ، وفعله الذي جسده هذا الكتاب من خلال الاحداث التاريخية ، واقراه "صلوات الله عليه" من خلال الصور التي رسمها لنا هذا الكتاب عن حياة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .
- ندعو الباحث ان يراجع شعبة البحوث والدراسات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة حال فقدانه ملف من ملفات الكتاب في الاقراص او تلف احد تلك الملفات.

---

(١) * ابن أبي أصيبعة ، خليفة بن يونس الكحال ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ٧٠٩ .

- نؤكد ان جميع ملفات الاقراص تعمل بشكل جيد جدا ، واذا حدث اي خطا ولم يفتح أو يعمل الكتاب فاعلم ان الخلل والتلف كامن في الحاسب الالكتروني الخاص بك أيُّه الباحث الكريم.
- ننبه الباحث الكريم ان يستخدم اكثر من صيغة للبحث في الورقة الالكترونية التي سترفق مع الاقراص لكل الكتاب. حيث تارة يبحث كل العنوان فاذا لم يظهر العنوان ، يبحث اول العنوان أو آخر العنوان.
- ان الباحث يرىٰ ان علوم الحديث هي عبارة عن عدة عناوين ضمنها في هذه الموسوعة، من ابرز عناوين واقسام علوم الحديث هي: علم دراية الحديث ، علم رواية الحديث، علم فقه الحديث ، علم رجال الحديث، علم مشكل الحديث ، علم مختلف الحديث ، علم علل الحديث ، علم نقد الحديث ، علم ناسخ الحديث ومنسوخه ، علم شرح الحديث ، علم ورود الحديث ، علم نهج البلاغة ، ... ، ودواليك. وهذه العلوم الفرعية يكون لها جامعا مشتركا ، وهدفا موحداً ، ومحورا رئيسا تدور حوله، ألا وهو السعي والوصول الىٰ:"فَهْمٌ أتم وأكمل وأفضل"لما ورد عن النبي محمد ﷺ والمعصومين عليهم السلام ؛ لاستثماره في الوصول إلىٰ حياة يسودها مبدأ التكامل [1].

---

(١) ينظر: الجعيفري ، مصطفىٰ صالح ، علوم الحديث عند الإمامية ، رؤية في الأسس والمقدمات، ١٨ .

تمنيات الباحث

وفي الختام لايسعني إلا أن أقول: شكراً لله علىٰ مـا يسّـره لي في دراسـة هـذا البحث وإتمامه ، فهذا جهدي المقل ، وما هو إلا محاولة من الباحث لـلإدلاء بـدلوه في هذا المعترك الخَضَمّ الصعب، فان حققت ما أبغي إليه ، فذلك ما يُرجىٰ ويُؤَمَّل ، وهـو بعين الله وفضله ومَنِّه، وإنْ جانبـني الصواب فهذا من نفسي وتقصيري ، وهـو مبلـغ علمي ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف:٧٦؛ وهو حال أعمال البشـر ، فكـل ابـن آدم خطّاء ، فلا ادعي لبحثي الكمال المطلق ، وحسبي أني بذلت الجهد لإظهـاره بالصـورة اللائقة ، وأعطيته جُلّ وقتي وتفكيري ، فلم ابخل عليه بوقت أو عناء ، والعـذرُ عنـد كرام الناس مقبول ، وما توفيقي إلا بالله الذي: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة:٢٨٦.

أنا ما كتبتُ لكي امجد طاغيـا *** حاشـاك – يـا قلـم العـلا – حاشـاكا

يـا رب ، عطـر لي حروفي بالرضـا *** مـا ضـل مـن يسـعى لنيـل رضـاكا

والله وليّ التوفيق وهو المستعان على سوء الازمان وقلة الاعوان

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس: ١٠.

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود: ٨٨

الباحث

د. مصطفى صالح الجعيفري

١ / ١ / ٢٠١٥م

التمهيد

تعريف المنهج لغة واصطلاحا

تعريف كتاب نهج البلاغة

أقوال العلماء في الامام علي "عليه السلام"

أقوال العلماء في نهج البلاغة

توطئة :

لقد اقمنا التمهيد على تعريف المنهج من جهة اللغة والاصطلاح ، ونهج البلاغة ، واقوال العلماء في الامام علي ونهجه .

مفهوم المنهج في اللغة والاصطلاح :

أولاً – المَنْهَجُ: لغةً .

المَنْهَجُ: لغةً: يعني الطريق الواضح ،ويقال طريقٌ نَهْجٌ بَيِّنٌ واضِحٌ وهو النَّهْجُ والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ ، وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً "[1]. يقال " نهجت الطريق أي سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك ما سلكه، ونهج الأمر وأنهج لغتان إذا وضَّح. فالمنهاج ، يعني: الطريق الواضح. و استنهج الطريق: صار نهجا[2].

(١) المائدة ، ٤٨ .

(٢) ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ٣/ ٥٠٤ ، ينظر: الفراهيدي ، العين ، ٣/ ٣٩٢.

وفي حديث العباس: " لم يمت رسول " الله صلى الله عليه وسلم " حتى تركك م على طريق ناهجة "[١]، أي ظاهرة واضحة بارزة كاشفة.

وقد ورد في اشعار العرب قولهم:

مَنْ يكُ فِي شَكٍّ فَهذَا فَلْجُ[٢] * مَاءٌ رَوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهْجُ[٣]

بمعنى ان لكل قوم ومجموعة جعل له طريق الى الهدى والخير والصواب يقوده، وسبيلا واضحا المعالم ينير الدرب له؛ ليسلكه.

وكيفما كان فان معنى منهج في معجم اللغة العربية المعاصرة منهج/ منهج (مفرد): جمع: مناهج ومناهيج: ١- منهاج، طريق واضح. ٢ - منهاج، وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة مناهج البحث العلمي – منهج الدراسة – لكل علم منهجه ° المنهج العلمي: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها – مناهج التعليم: برامج الدراسة، وسائله وطرقه وأساليبه

(١) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ هامش ٥٠٥.
(٢) الفلج: النهر الصغير. ماء رواء ي عذب.
(٣) البكري الاندلسي، معجم ما استعجم، ٣/ ١٠٢٧.

.وباختصار المنهج هو طريقة البحث، وتختلف المناهج بـاختلاف العلـوم، ولكل علم منهج بحث خاص يلائمه.

ثانياً – المَنْهَجُ: اصطلاحا .

وأما معناه في الاصطلاح: فلم يُعثر على تعريف كافٍ للمنهج في اصطلاح القدامى، اللهم ما ذكره أبو البقاء الكفوي من أن: " المنهاج هو الدليل " ثم قال: "وعن ابن عباس: الشرعة ما ورد به القرآن، والمنهاج ما وردت به السنة " (١).

ويرى ديكارت (١٦٥٠ م) المنهج" قواعد مؤكدة بسيطة إذا راعاهـا الإنسان مراعاة حقيقية كان في مأمن من أن يحسب لها صواباً ما هـو خطأ(٢).

وقيل المنهج هو: " مجموعة الشروط التي بواسطتهـا نتنقل من أحكام معينة إلى أخرى تنبع عن الأولى، و هـو هـنا ضابط للنقلة الذهـنية من معلوم إلى مجهـول، ليصبح بالبحث عنه معلوماً أيضاً" (١).

---

(١)الكليات ، ص: ٥٢٤ أعده للنشر د: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١٣.

(٢) ينظر: مراد وهـبة و يوسف كرم ،المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧١م ، ص ٢٣١.

وهـو" مجموعة الأسس والقواعد التي تعتمد في استنطاق النص القرآني، لبيان معناه وللكشف عن معطياته" (٢).

المنهج: "حين يطلق في إطار معرفي إنما يراد به قانون ناظم ضابط يقنن الفكر ويضـبط المعرفـة التـي إن لم يضـبطها المـنهج فقـد تتحـول الى مجـرد خطرات انتقائية مهما كانت أهميتها، لا يمكـن تحويلهـا الى ضـوابط فكريـة وقوانين معرفيـة تنـتج الأفكـار وتولـد المعـارف وتضـبط حركتهـا وتميـز بينها"(٣).

ويمكن أن نستشف مما تقدم في قواميس اللغة تعريفا للمنهج كمفهوم عام ، وهو: مجموعة القواعد والأسس المهمة التي توضح مسلك المتوجه لتحقيق الآثار التي يصبو إليها ايجابية كانت أو سلبية. أو قل: الخطوات العلمية ، والاساليب الفنية التي يتبعها الباحث بغية الوصول للنتائج المرجوة.

---

(١) ينظر: علي جواد الطاهـر: منهج البحث الأدبي، ١٣. منهج البحث الأدبي، بغداد، مطبعة أسعد، ط٣، ١٩٧٦م .

(٢) ينظر: علي رمضان: منهج التفسير عند الشيخ البلاغي(عن مجلة قضايا اسلامية)، العدد ٢/ ١٤٩. منهج التفسير عند الشيخ البلاغي، مجلة قضايا إسلامية (فكرية تصدرها مؤسسة الرسول الأعظم)، العدد(٢) و(٧)٠

(٣) ينظر: العلواني ، طه جابر: نحو منهجية معرفية قرآنية: ١٠٨.

نكتة علمية/ يقال ان أول من استعمل كلمة منهج أفلاطون و أرسطو. اذ انه قد استعملها بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة [١].

" اروع الروائع فيما قيل بنهج البلاغة الساطع "

ان من تماميات البحث وكماله ان نعرج على ما قاله الادباء والكتاب والمؤلفون في حق كتاب نهج البلاغة ، وكيفتة تصورهم له ، ومدى اعجابهم به ، وثقل معانية ، وغرابة بنائه ، وسعة ذوقه اللغوي ، وعمق فكره ، ومدى رؤيته المستقبلية ، وكيفية تولد دلالاته ، وما يحسب له وفيه ، وتثوير كنوزه وجواهره ، فهو بحر لا يدرك قعره ، وسماء لا يحد غوره ، وارض لا يعلم حده .

---

[١] ينظر: خليف يوسف ، مناهج البحث الأدبي. القاهرة .ذار الثقافة للنشر و التوزيع. طبعة (١٩٩٨) ص: ١٧.

التعريف بـــ"نهج البلاغة "

نهج البلاغة: هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) من خطب ورسائل، وحكم مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يشتمل على إحدى وأربعين ومئتين خطبةً، وتسعا وسبعين كتاباً، وثماني وأربعين حكمة، وليس هذا كل كلام أمير المؤمنين، لأن الشريف الرضي كان قد اختار ما ارتأته نفسه، وثمة خطب لم يذكرها كما هو الحال في خطبة اللؤلؤة، وخطبة البيان[1]، وكان المسعودي (ت٣٤٦هـ) قد ذكر أن للإمام أكثر من أربعمئة خطبة بقوله: "والذي حفظ الناس من خطبة في سائر مقاماته أربعمئة خطبة ونيفا وثمانين"[2].

فنهج البلاغة محل اعجاب الاولياء والصالحين والعلماء من جانب، والادباء والكتاب والشعراء من جانب آخر.

فهو السفر الخالد، والترياق المجرب، والبيرق الذي انار الدرب

(١) ينظر: القبانجي، السيد حسن ، مسند الإمام علي عليه السلام ،ص٦٩.

(٢) ينظر: المسعودي، أبو الحسن ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٢ / ٤١٩.

للسالكين.

وهو مداد الانبياء، وذخر الائمة النجباء، وعون العلماء، وفرحة الضعفاء، ومنهل الادباء والشعراء.

كما ان نهج البلاغة نهج دون كلام السماء، فوق كلام اهل الارض جمعاء دون الخاتم ﷺ .

نهج البلاغة هو كلام صاحب التخلي والتحلي والتجلي في ذات الله عزوجل.

نهج البلاغة نهج إن سار عليه اهل الارض كان مرسا لهم في النجاة، وان نهجه اهل السماء كان لهم علوا في الدرجات.

نهج البلاغة كلام عليٍ عليه السلام وكلام عليٍ عليه السلام كلام النبي ﷺ وكلام النبي ﷺ كلام لله عزوجل، فاذاً نهج البلاغة - بلسان وعقل المنطق الصحيح والاثر الصريح - كلام الله "عزوجل"، وذلك لما ورد عن الائمة عليهم السلام من الاخبار، فقد جاء عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل، عن الله تبارك وتعالى، وكل ما أحدثك بهذا الاسناد، وقال:

لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها "[١].

- كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام : " فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله وعن رسوله نحدث، ولا نقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصداق لكلام آخرنا، وإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا: أنت أعلم و ما جئت به، فإن مع كل قول منا حقيقة وعليه نور، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان"[٢].

نهج البلاغة كلام من خشي أن لا يطاع، ولو انه عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كله والحق كله "[٣].

نهج البلاغة كلام من قال فيه رسول الله " ياعلي...ما عرفك الا الله وانا "[٤].

---

[١] الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٧.

[٢] المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٩.

[٣] الطوسي، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، ٣ / ١٧٣.

[٤] حسين بن سليمان الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ١٢٥.

نهج البلاغة كلام من قال: " أنا عبد من عبيد محمد" [١].

نهج البلاغة كلام من قال فيه الأصحاب والعلماء والكتاب والأعداء، وذلك فيما يلي:

١. قال النسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة، بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي" [٢].

٢. روى الحاكم في المستدرك بسنده عن محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ، من الفضائل، ما جاء لعلي بن أبي طالب" [٣].

---

(١) الكليني، الكافي، ١/ ٩٠. فقد ورد ان جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن ؟ حتى يقال: متى كان، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية، فقال: يا أمير المؤمنين ! أفنبي أنت ؟ فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ. وروي أنه سئل عليه السلام: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضا ؟ فقال عليه السلام: أين سؤال عن مكان ؟ ! وكان الله ولا مكان.

(٢) المراجعات:شرف الدين (ت: ١٣٧٧هـ)، ص: ٢٥٥.

(٣) الغدير: الشيخ الأميني، ت:١٣٩٢، ج: ١،ص:٣٠١.

٣. وقيل لإمام العلم والأدب مؤسس علم العروض، الخليل بن أحمد: ما الدليل على أن عليا إمام الكل في الكل ؟ قال: احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل. وقيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ فقال: ما أقول في حق امرئ كتم مناقبه أولياؤه خوفا، وأعداؤه حسدا، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين. فلو لم يكن حسد الأعداء وخوف الأصدقاء، ولم تحجب العصور المظلمة لحكومات بني أمية وبني العباس شمس سماء الولاية والإمامة، لأشرقت أنوار فضائل هذا البدر التمام في فلك الاسلام وانتشرت في الأنفس والآفاق"[١].

٤. قد أجمع المؤرخون وكتاب السير على أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان ممتازا بمميزات كبرى لم يجتمع لغيره، هو أمة في رجل"[٢].

٥. أحاط علي بالمعرفة دون أن تحيط به، وأدركها دون أن تدركه"[٣].(الدكتور مهدي محبوبة).

---

(١)وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ١/ ١٨٦.

(٢)الهمداني، أحمد الرحماني الهمداني، الإمام علي بن أبي طالب،ص:١٣٥.

(٣)الهمداني، أحمد الرحماني الهمداني، الإمام علي بن أبي طالب،ص:١٣٦.

٦. قال الشعبي: ما ندري ما نصنع بعلي "رضي الله عنه" إن أحببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا" (١).

٧. انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتملكه زمامها، فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة، أن يكون غلام من أبناء عرب مكة لم يخالط الحكماء، وخرج أعرف بالحكمة من أفلاطون وأرسطو، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط، ولم يرب بين الشجعان لأن أهل مكة كانوا ذوي تجارة، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض. قيل لخلف الأحمر: أيما أشجع علي أم عنبسة وبسطام ؟ فقال: إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر ومع الناس، لامع من يرتفع عن هذه الطبقة. فقيل له: فعلى كل حال، قال: والله، لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما" (٢).

---

(١) السيد هاشم البحراني،غاية المرام، ٧/ ١٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ت: ٦٥٦،ج:١٦،ص:١٤٦.

٨. من اتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه"[١]. (الفخر الرازي).

٩. أنا وجميع من فوق التراب * فداء تراب نعل أبي تراب " [٢]. (لصاحب بن عباد).

١٠. يقول الدكتور شبلي شميل (المتوفى ١٣٣٥هـ) وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول: الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديما ولا حديثا " [٣].

١١. قال عمر بن الخطاب: عقمت النساء ان يلدن مثل علي بن أبي طالب،وقوله:لولا علي لهلك عمر،وقوله: لا أبقاني الله بعد علي " [٤].

---

(١) خصائص الوحي المبين: الحافظ ابن البطريق، ت: ٦٠٠، ص:٣١.

(٢) روضة الواعظين: الفتال النيسابوري،ت: ٥٠٨،ص:١٣١ .

(٣) العمدة: ابن البطريق،ت: ٦٠٠،ص:١٣ .

(٤) أبو بكر بن أبي قحافة: علي الخليلي،ص:٣٤١.

١٢. وقد قيل للشافعي يوما ان احدا اذا ما ذكر فضائلهم يقولون عنه ان رافضي فاستنكر ذلك متبرئا منهم ولعنهم وأنشأ يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليا *** وسبطيه وفاطمة الزكيا
فاجرىٰ بعضهم ذكرىٰ سواهم *** فأيقن أنه لسلقلقيّا*(١)
اذا ذكروا عليا او دينه *** تشاغل بالرايات الدنيا
وقال تجاوزوا ياقوم عنه *** فهذا من حديث الرافضيا
برأت الىٰ المهيمن من أناس *** يرون الرفض حب الفاطميا
علىٰ آل الرسول صلاة ربي *** ولعنته لتلك الجاهليا.

(١)في حديث أمير المؤمنين مرفوعا عن النبي ﷺ : "يا علي لا يبغضك من الرجال إلا منافق ومن حملته أمه وهي حائض ، ولا يبغضك من النساء إلا السلقلق " وهي التي تحيض من دبرها " رواه الديلمي وفي رواية ابن عباس قال " جاءت امرأة إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : إني أبغضك فقال علي عليه السلام : فأنت إذا سلقلق " قالت: وما السلقلق ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يبغضك من النساء إلا السلقلق " فقلت : يا رسول الله ما السلقلق ؟ قال : " التي تحيض من دبرها " قالت : صدق رسول الله ﷺ أنا والله أحيض من دبري وما علم أبواي". ينظر: الشيرازي، محمد طاهر القمي(ت١٠٩٨هـ)، الاربعين في إمامة الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، ص:٤٦٠.

١٣. يقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف: "وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن عليا بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره " (١). هذه الابعاد التي المحنا إليها هي الابعاد الطبيعية للشخصية العلوية.

١٤. ورد عن معاوية في حق علي قوله: هيهات هيهات! عقمت النساء أن يلدن مثله" (٢).

١٥. عن عامر بن عبد الله بن الزبير – لما سمع ابنا له يتنقص علياً قال له: إياك والعودة إلى ذلك؛ فإن بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزده الله بذلك إلا رفعة، وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا، وإن الدنيا لم تبن شيئا إلا عاودت على ما بنت فهدمته"(٣).

١٦. قال المأمون: إني رجل أزعم أن عليا عليه السلام خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

(١) الشيخ جعفر السبحاني، الأئمة الإثني عشر، ص:١٨.

(٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد الريشهري، ٨/ ٣٨١.

(٣) السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ١/ ٣٣٤.

(٤) محمد الريشهري، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، ٨/ ٤١٩.

١٧. قال عمر بن الخطاب: ((قال عمر بن الخطاب: حب علي براءة من النار. وانشد:

حـب عـلي جنـة للـورىٰ *** احطـط بـه يـا رب أوزاري

لـو أن ذميـا نـوىٰ حبـه *** حصـن في النـار مـن النـار.

١٨. وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام "(١).

١٩. قال معاوية لعمرو بن العاص: يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلىٰ الجد ان الجبن والفرار من علي لا عار علىٰ أحد فيها"(٢).

٢٠. عن حذيفة، يقول: سمعت الحسين بن علي:يقول: والله ليجتمعن علىٰ قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! فقال: لا. فأتيت

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩/ ٢٥٨.

(٢) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ١/ ٥٠٣.

النبي ﷺ فأخبرته. فقال: علمي علمه، وعلمه علمي [إنا] لنعلم بالكائن قبل كينونته"(١).

٢٣- قال ابن عباس: علي علم علما علمه رسول الله ورسول الله علمه الله فعلم النبي علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر" (٢).

٢٥- قال عامر ابن ثعلبة في حق علي بن ابي طالب عليه السلام:

علـــيٌ حبـــه جُنَّـــة * قســـيم النـــاروالجَـنَّـــة

وصي المصـــطفى حقـــا * إمـــام الإنـــس والجِنَّـــة" (٣).

٢٦- قال سفيان الثوري في حق علي بن ابي طالب عليه السلام: "ما حاج علي أحدا إلا حجه "(٤).

---

(١) محمد بن جرير الطبري، نوادر المعجزات، ص: ١٠٩.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣١١.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٥٣/ ٤٩.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/ ٣٢٤.

٢٧- عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن علي ومعاوية، فقال: اعلم أن عليا عليه السلام كان كثير الأعداء، ففتش له أعداؤه عيبا فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله، فأطروه كيادا منهم له"[1].

هذا غيض من فيض ما قيل في حق صاحب نهج البلاغة

(١) محمد بيومي مهران، الإمامة وأهل البيت عليهم السلام، ٢/ ١٣.

اقوال العلماء في "نهج البلاغة":

سوف نعرج على ابرز ما قاله العلماء في نهج البلاغة:

- ❖ يقول الشريف الرضي في مقدمة كتاب: " نهج البلاغة ": " فإني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وأدب علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب

الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي[1].

❖ وعندما نتصفح كتاب البيهقي ظهير الدين ، نجده يقول: " وها أناذا اقول هذا الكتاب النفيس مملوّ من ألفاظ يتهذب بها المتكلم، ويتدرب بها المتعلم، فيه القول أحسنه ومن المعاني أرصنه، كلام أحلى من نغم القيان، وابهى من نعم الجنان، كلام مطلعه كسنة البدر، ومشرعه مورد أهل الفضل والقدر، وكلمات وشيها حبر، ومعانيها فقر، وخطب مقاطعها غرر، ومبادؤها درر، استعاراتها تحكي غمزات الالحاظ المراض، ومواعظها تعبر عن زهرات الرياض، جمع قائل هذا الكلام بين ترصيع بديع، وتجنيس انيس، وتطبيق

---

(١) ينظر: الشريف الرضي ، مقدمة نهج البلاغة (خطب الامام علي "عليه السلام") ، سنة الطبع: ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش ، الناشر: دار الذخائر - قم – ايران ، المطبعة: النهضة – قم ،تحقيق: شرح: الشيخ محمد عبده ، ١/ ١٠.

أنيق[1].

وانا اقول ما ظنّك بكلام علىّ بن ابى طالب امير المؤمنين عليه السّلام، وهو كلام اذا لحظه الطَّرف، رأى حقايق العلم المكنون، واذا تصفّحه الخاطر جنى ثمرات السرّ المخزون. حتّى قال عمر بن بحر الجاحظ: وددت انى اعطيت جميع مصنّفاتى، وقطعت انسابها عنّى، واخذت بدلها ثلث كلمات منسوبة الى على ابى طالب، عليه السّلم وصارت منسوبة الىّ[2].

❖ ويرى البيهقي ان: "هذا الكتاب الذي نحن بصدده وهو كتاب نهج البلاغة نطفة من بحار علومه الغزيرة، ودرة من جواهر أصدافه الجمة العقيرة، وقطرة من قطرات غيثه المدرار وكوكب من كواكب فلكه الدوار، ولعمري انه الكاتب الذي لايدانيه في كمال الفضل كتاب وطال مثله في الكتب كالعنزي لايرجى له أياب، وهو محجر عيون العلم، وفي خلال الكتب كالبدر بين النجوم ألفاظه علوية علوية ومعانيه قدسية نبوية، وهو عديم

---

(١) ينظر: ظهيرالدين علي بن زيد البيهقي (٥٦٥هـ) ، معارج نهج البلاغة ص٩٧، ينظر بتصرف: ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر. السيد عبد العزيز الطباطبائي ، مجلة تراثنا ، عدد: ٣٤ ، ص٦٠.

(٢) ينظر: ظهيرالدين علي بن زيد البيهقي (٥٦٥هـ) ،معارج نهج البلاغة ، ص١١٠.

المثل والنظير "[١].

❖ يقول الرواندي: ان " العلوم في هذا الزمان تكاد تنهار إلى الطمس وتقرأ عليها آية «كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْس» ولكن الله سبحانه بفضله وافضاله وكرم جلاله يحفظ علم الدين ويهدي اصحابه إلى درك كماله. ولو لم يكن الا هذا الكلام المنسوب إلى اميرالمؤمنين عليه السلام لما جرت في الارض أمواه الفضل، ولاكثرت عند اهل التحقيق أفواه الجهل، فانه قليب النبوة ومظنة الفتوة "[٢].

❖ ويرى ابن ابي الحديد المعتزلي: " إن سطرا واحدا من البلاغة يساوي ألف سطر من كلام ابن نباته، وهو الخطيب الفاضل الذي إتفق الناس على انه واحد عصره في فنّه "[٣].

وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماء واحدا، ونفسا واحدا، وأسلوبا واحدا، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفا لباقي الألفاظ في الماهية، وكالقرآن العزيز، أوله كوسطه، وأوسطه كآخره، وكل

---

(١)قطب الدين الكيدري البيهقي (٥٦٧هـ) ، حدائق الحقائق ص٦٩.

(٢) ينظر: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣هـ) ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ص٣-٤.

(٣) ينظر: ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة ، ٧/ ٢١٤.

سورة منه، وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور"[١].

❖ ويقول ابن ميثم البحراني: " وكنت قد جعلت هذا الكتاب بعد كتاب الله وكلام رسوله مصباحاً استضيئ به في الظلمات، وسلماً أعرج به إلى طباق السماوات، كنت في أثناء وقوفي على شيء من اسراره، واكتحالي بسواطع نواره أتأسف على من يعرض عنه جهلاً، وأتلهف لو أجد له أهلاً"[٢].

❖ وقال الطقطقي ان: "نهج البلاغة من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام فانه الكتاب الذي يتعلم منه الحكم والمواعظ، والخطب والتوحيد، والشجاعة والزهد وعلو الهمة، وأدنى فوائده الفصاحة والبلاغة"[٣].

❖ ويقول الحسيني: " اذ كان كلامه قد رقى إلى غايتي الفصاحة في لفظه، والبلاغة في معناه، اذ هو منشأ البلاغة ومولدها، ومشرع الفصاحة وموردها، وعليه كان تعويل اربابها، وضالة طلابها، فلا واد من اودية الفصاحة الا وقد ضرب فيه بحظ وافر ونصيب، ولا أسلوب من أساليب

---

(١) ينظر: ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، ١٠/ ١٢٧.

(٢) ينظر: ابن ميثم البحراني (٦٧٩هـ)، شرح نهج البلاغة، ١/ ٢.

(٣) ينظر: الأديب ابن الطقطقي (٧٠٩هـ)الفخري في الاداب السلطانية ص١١.

البلاغة الا وله فيه القدح المعلا، والتؤم الرقيب"[١].

انّ نهج البلاغة بالغ في فنه لكل مرام، وانه لمير على فنون البلاغة وحاكم وإمام، لاشتماله على مبادئ الفصاحة ونهاياتها، ومحرز لقب سبق البلاغة وغاياتها، قد أعجز أهل أوانه،وصار مفحماً لغيره في علومه وعلو شأنه، فلو كانت العلوم كواكب لكان قمرها الزاهر، ولو كانت أقمارا لكان بدرها الباهر، ولو كانت بدوراً لكان شمساً في فلكها الدائر، ولو كان أحاديث لكان مثلها السائر"[٢].

❖ ويقول: نظام الدين الجيلاني: " ولما كان كتاب نهج البلاغة ... محتوياً على مختار كلام الامام الهمام مولانا وإمامنا ... في جميع الفنون، من خطب وكتب ومواعظ وآداب البلغاء والعلماء، متضمناً من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وبدائع الصناع، بحيث يعدّه العلماء تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، فلم يطمع ببدائع صنائعه وعجائب بدائعه من غير الشرح والتفسير الاّ واحد بعد واحد ممّن برع في العلوم العربية والرسوم الادبية،

---

(١) ينظر: أبي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (٧٤٩هـ)الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي ، ١/ ١٠٢.

(٢) ينظر: نظام الدين الجيلاني (بعد ١٠٥٣هـ) ، الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي ، ١/ ١٠٨.

وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة، مشتعل القريحة، يقظان النفس، دراكاً اللمحة، منتبهاً علىٰ الرمز والاشارة، متفوقا ذا درية بأساليب النظم وتراكيب النثر، وعلم كيف يرتّب الكلام ويؤلف، وكيف ينظم ويرصف، فإن هذا الكتاب دستور الغرائب وفهرست العجائب، ولايعرف ذلك الاّ من تسنّم شواهق البلاغة بحق، وجرىٰ في ميدان الفصاحة أشواطاً علىٰ عرق، وعرف ان لا كلّ سوداء تمرة، ولا كلّ حمراء جمرة، فإنّ هذا الكتاب ميدان، وللفصحاء والبلغاء فيه جولان، وكان في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، وسلّمه المخالف والموافق، واستحسنه الصغار والكبار، فإنه وإن كان صغير الحجم وجيز النظم، فهو كثير العلم، عظيم الاسم، جليل الشأن، واضح البرهان، لأيُعرف علىٰ وجه الارض بعد الكتاب الألهي كتاب أشرف منه وأعظم، ولا أنفس منه وأتمّ، فمن شأنه أن يكتب سطوره بالنور علىٰ خدود الحور ظاهراً، وينقش معانيه بقلم العقل علىٰ لوح النفس باطناً"[1].

❖ يقول جعفر كاشف الغطاء: " اما الفصاحة فهو امام الفصحاء وسيد البلغاء وفي كلامه قيل إنه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق وقيل في

---

(١) ينظر: نظام الدين الجيلاني (بعد ١٠٥٣هـ): انوار الفصاحة وأسرار البلاغة ،ينظر بتصرف: ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر. السيد عبد العزيز الطباطبائي ، مجلة تراثنا ، عدد: ٣٤ ، ص٦٠.

ذلك أنه لو لم يكن في البرية قران لكان نهج البلاغة قرآنهم وفي النظر في خطبه ومواعظه ومناجاته ودعواته ما يغني عن البرهان (١).

❖ يقول أبوالثناء شهاب الدين محمود الآلوسي: " نهج البلاغة الكتاب المشهور الذي جمع فيه السيد المرتضىٰ الموسوي خطب الامير كرم الله وجهه وكتبه ومواعظه وحكمه وسمىٰ نهج البلاغة لما انه قد اشتمل علىٰ كلام يخيل انه فوق كلام المخلوقين، دون كلام الخالق عز وجل قد اعتنق مرتبة الاعجاز، وابتدع ابكار الحقيقة والمجاز (٢).

❖ ويقول: مفتي الديار المصرية الشيخ محمدعبده: " فقد أوفىٰ لي حكم القدر بالإطلاع علىٰ كتاب نهج البلاغة مصادفة بلا تعمّل، أصبته علىٰ تغيّر حال وتبلبل بال وتزاحم أشغال وعطلة من أعمال،فحسبته تسلية وحيلة للتخلية، فتصفحت بعض صفحاته وتأمّلت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات ومواضيع متفرقات، فكان يخيّل لي في كل مقام أنّ حروباً شبّت وغارات شنُت، وإنّ للبلاغة دولة، وللفصاحة صولة، وأنّ للأوهام عرامة وللريب دعارة، وإنّ محافل الخطابة وكتائب الذرابة (أي الفصاحة) في

---

(١)ينظر: جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٨هـ)كشف الغطاء ص ١٢٠.

(٢) ينظر: أبوالثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ):الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية ص١٢٤ من النسخة الحجرية .

عقود النظام وصفوف الانتظام بالصفيح الابلج (أي السيف) والقيم الاملج (الرمح الاسمر) وتملج المهج برواضع الحجج، فتفلّ من دعارة الوساوس، وتصيب مقاتل الخوانس، فما أنا إلا والحق منتصر والباطل منكسر، ومرج الشك في خمود، وهرج الريب في ركود، وان مدبر تلك الصولة، هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام. بل كنت كلما إنتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغيّر المشاهد وتحوّل المعاهد، فتارة كنت أجدني في عالم يغمر من المعاني أرواح عالية في حلل من العبارات الزاهية، تطوف على النفوس الزاكية.(١)

❖ ويقول خليل الهنداوي: " لانكاد نرى كتاباً انفرد بقطعات مختلفة يجمعها سلك واحد من الشخصية الواحدة، والأسلوب الواحد كما نراه في نهج البلاغة لذا نقرر ونكرر ان النهج لايمكن ان يكون إلا لشخص واحد، نفخ فيه نفساً واحداً(٢)".

❖ ويقول الدكتور علي شريعتي: " غالباً مايقارنون نثر نهج البلاغة بالنصوص الاخرى، ثم يحكمون بعظمته وجلاله وقيمته، فيما يغفلون تماماً عن أخذ

---

(١) ينظر: الشيخ محمدعبده (١٣٢٣هـ):مقدمته لشرح نهج البلاغة.

(٢) ينظر: خليل الهنداوي (١٩٧٦هـ):مع الامام علي من خلال نهج البلاغة ص٢٠٠.

عامل الزمن بنظر الاعتبار، بمعنى أن نهج البلاغةقد دُوّن وتكوّن في عصر لم تكن لغة العرب فيه لغة النثر وإنما كانت لغة الشعر، وكان ثمة أشعار محدودة تبلغ حد الجودة، بينما كان النثر في القرن الاول نثر بدائياً لايمكن التعبير عنه بالنص، كما نلاحظ ذلك في بعض الكتب والرسائل الباقية من ذلك القرن، حيث نجدها مجموعة كلمات جافة تفتقر إلى التركيب الجيد، في حين نرى نهج البلاغة نصاً شامخاً وكأنه نثر ينتمي إلى فترة الكمال الادبي في اللغة، وأرقى مراحل الجمال اللغوي والأدبي"[1] .

إذا تأملنا أوائل نهج البلاغة نجد فيه نصوصاً على شكل مقالات كأنها رشحات من دماغ فيلسوف عقلي ثاقب النظر دقيق الفكر ... وإذا أردت مقارنتها على أساس الاصول الفنية فلا تستطيع التصديق أبداً أن يكون فيلسوف بهذا المستوى من العمق ويحمل نظرة كونية بهذه السعة والشمول، ويمتلك نظرة عقلية واستدلالا منطقياً بهذا المستوى من القوة والإحكام، وهو في ذات الوقت عامل، فلاح، وخطيب اجتماعي ومقاتل،وقائد عسكري، وأمير حرب متمرس، يخوض ساحات الوغى وميادين الدم والسيف"[2].

(١) ينظر: الدكتور علي شريعتي (١٣٩٥هـ): الامام علي في محنه الثلاث ص١٣٩.

(٢) ينظر: الامام علي في محنه الثلاث ص١٣٩.

... إن أغلب العلماء والمؤلفين والأدباء العرب المعاصرين ـ حتى من غير الشيعة ـ يقرّون بأن نهج البلاغة أجمل وأروع نص عرفه الادب العربي ... كلام إذا نظرت إليه بمنظار الادب فهو قمة الروعة والجمال والبلاغة، وإذا نظرت اليه بمنظار الفكر فهو في غاية العمق والمتانة، وذا نظرت اليه بمنظار الاخلاق فهو نموذج مثالي ومنهج نموذجي ... يحوي عبارات يذعن القارئ لها ويقرّ أن ليس لها مثيل ولانظير في كلام البشر .... كلام علي عليه السلام وكفى[1].

❖ ويقول هنري كوربان: " ويمكن إعتبار كتاب نهج البلاغة من اهم المصادر الشيعية في اصول العقائد التي اعتمد عليها مفكرو الشيعة .. والفلسفات الشيعية أخذت ملامحها الخاصة من هذا المصدر ...ومما يؤسف له، ان هذا الكتاب لم يحظ بتحقيق فلسفي معروف في اوروبا حتى يومن هذا،فأنه وبالتحقيق الدقيق من خلال شرح وتحليل وتفصيل هذا الكتاب من قبل الشيعة والسنة كأبن ميم البحراني وإبن ابي الحديد والخوئي وغيرهم، ومن خلال ترجمته إلى اللغة الفارسية وإضافة هذا الكتاب إلى كلمات سائر الأئمة، نفهم السر في اكتساب الافكار الفلسفية الشيعية تكاملاً وتطوراً جديداً، في البرهة التي توقفت حركة الفلسفة عن التطور في العالم السنّي بحيث لم تعد الفلسفة السنية فلسفة حيّة ...وإنك لتشعر بتأثير هذا الكتاب

---

(١) ينظر: الامام علي في محنه الثلاث ص١٨٥.

بصورة جمة من الترابط المنطقي في الكلام، ومن استنتاج النتائج السليمة، وخلق بعض المصطلحات التقنية العربية التي أدخلت على اللغة الادبية والفلسفية فأضفت عليها غنى وطلاوة، وذلك انها نشأت مستقلة عن تعريب النصوص اليونانية(١).

❖ وقال عبد المسيح الأنطاكي في تعاليق قصيدته «القصيدة العلوية المباركة» :"إن الحكمة المأثورة عن سيدنا أمير المؤمنين عليه صلوات الله، فهو ولا جدال سيد الحكماء، وعنه تروى الحكمة في مواطن السراء والضراء، وقد وردت الحكمة على لسانه الشريف في كثير من رسائله وخطبه وأقواله حتى قالوا: إنه كان ينطق بالحكمة في كل موطن أقام فيه ومجلس جلسه وموقف وقفه، بل كانت جميع أقواله الشريفة وأعماله المنيفة حكما مأثورة منبثقة عن توقد ذكاء وسعة تجربة واختبار، ولقد جمع الشريف الرضي بعض هاتيك الحكم في آخر كتاب نهج البلاغة، فكانت حلية في الآداب ملأى بما يسدد خطى الناس إلى الرشاد والصواب، وقد اقتبسنا بعضها فنظمناها حلية لجيد علويتنا المباركة، والأمل أن تعم فائدتها، وتحسن على القراء الأتقياء

---

(١) ينظر: تأسيس الشيعة ص٣٦٠. ينظر بتصرف: ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر. السيد عبد العزيز الطباطبائي، مجلة تراثنا، عدد: ٣٤، ص٦٠.

عائدتها، وبالله المستعان"[١].

❖ ويقول الشيخ مصطفى الغلاييني: " من أحسن ما ينبغي مطالعته لمن يتطلب الأسلوب العالي كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، وهو الكتاب الذي أنشأت هذا المقال لأجله، فإن فيه من بليغ الكلام، والأساليب المدهشة، والمعاني الرائقة، ومناحي الموضوعات الجليلة، ما يجعل مطالعه - إذا زاوله مزاولة صحيحة بليغا في كتابته، وخطابته، ومعانيه"[٢].

❖ قال أمين نخلة - في جواب من سأله أن يختار له مائة كلمة من حكم أمير المؤمنين عليه السلام -: " سألتني أن أنتقي مائة كلمة من كلمات أبلغ العرب أبي الحسن، تخرجها في كتاب، وليس بين يدي الآن من كتب الأدب التي يرجع إليها في مثل هذا الغرض إلا طائفة قليلة، منها: إنجيل البلاغة (النهج) فرحت أسرح إصبعي فيه، ووالله لا أعرف كيف أصطفي لك المائة من مئات، بل الكلمة من كلمات، إلا إذا سلخت الياقوتة عن أختها الياقوتة، ولقد فعلت ويدي تتقلب على اليواقيت، وعيني تغوص في اللمعان، فما

(١) ينظر: عبدالمسيح الانطاكي (١٣٤١):ملحمة الامام علي ٦٧٦. في تعاليق قصيدته «القصيدة العلوية المباركة» ص ٥٦٧.

(٢) ينظر: الشيخ مصطفى الغلاييني (١٣٦٤ هـ): أريج الزهرص ١٩. عضو المجمع العلمي السوري، وأستاذ التفسير والفقه والآداب العربية في الكلية الإسلامية في بيروت.

حسبتني أخرج من معدن البلاغة بكلمة لفرط ما تحيرت في التخيير ! فخذه هذه المائة، وتذكر أنها لمحات من نور، وزهرات من نور، ففي نهج البلاغة من نعم الله على العربية وأهلها أكثر بكثير من مائة كلمة. .. فإذاء شاء أحد أن يشفي صبابة نفسه من كلام الامام فليقبل عليه في (النهج) من الدّفة إلى الدّفة، وليتعلم المشي على ضوء نهج البلاغة"[١].

❖ يرى العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني: " لم يبرز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلهي كتاب أمس به مما دون في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي، وهو صدف لآلىء الحكم، وسفط يواقيت الكلم، المواعظ البالغة في طي خطبه، وكتبه تأخذ بمجامع القلوب، وقصار كلماته كافلة لسعادة الدنيا والآخرة، ترشد طلاب الحقائق بمشاهدة ضالتهم، وتهدي أرباب الكياسة لطريق سياستهم وسيادتهم، وما هذا شأنه حقيق أن يعتكف بفنائه العارفون وينقبه الباحثون، وحري أن تكتب حوله كتب ورسائل كثيرة حتى يشرح فيها مطالبه كلا أو بعضا، ويترجم إلى لغات أخر، ليغترف أهل

(١) ينظر: أمين نخلة، كتاب المئة، ص٥.

كل لسان من بحاره غرفة [1] .

...وقال أيضا: هو كالشمس الطالعة في رائعة النهار، في الظهور وعلو الشأن والقدر، وارتفاع المحل، قد جعلت رؤيتها لجميع الناس مرأىً واحدا لا تخفى على أحد، فيقبح من العاقل البصير سؤال ما هي الشمس الطالعة ؟ وهي مما يقتبس من إشراق نورها كافة الكائنات في البر والبحر، كذلك النهج قد طبقت معروفيته الشرق والغرب، ونشر خبره في أسماع الخافقين، ويتنور من تعليمات النهج جميع أفراد نوع البشر، لصدوره عن معدن الوحي الإلهي، فهو أخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم، وفيه دواء كل عليل وسقيم، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم، غير أن القرآن أنزله حامل الوحي الإلهي على قلب النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، والنهج أنشأه باب مدينة علم النبي وحامل وحيه، سيد الموحدين وإمام المتقين، علي أمير المؤمنين عليه السلام من رب العالمين، وقد قيل فيه:

"نهج البلاغة نهج العلم والعمل * فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الأمل"

---

(١) ينظر: العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٣٨٩):الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ٤/ ١٤٤.

❖ ويقول: السيد هبة الدين الشهرستاني: " وكم مثل هذا في الواصفين لنهج البلاغة من حكموا بتفوقه على كتب الانشاء ومنشآت البلغاء، واعترفوا ببلوغه حد الاعجاز، وأنه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق المتعال، وأعجبوا به أقصى الاعجاب، وشهدت ألسنتهم بدهشة عقولهم من عظمة أضاء سنا برقها من ثنايا الخطب ومزايا الجمل، وليس إعجاب الأدباء بانسجام لفظه وحده، ولا دهشة العلماء من تفوق معانيه البليغة حد الاعجاز فقط، وإنما الاعجاب كله والدهشة كلها في تنوع المناحي في هذه الخطب والكلم، واختلاف المرامي والأغراض فيها، فمن وعظ ونصح وزهد وزجر، إلى تنبيه حربي واستنهاض للجهاد، إلى تعليم فني ودروس ضافية في هيئة الأفلاك وأبواب النجوم وأسرار من طبائع كائنات الأرض وكامنات السماء، إلى فلسفة الكون وخالقه وتفنن في المعارف الإلهية وترسل في التوحيد وصفة المبدأ والمعاد، إلى توسع في أصول الإدارة وسياسة المدن والأمم، إلى تثقيف النفوس بالفضائل وقواعد الاجتماع وآداب المعاشرة ومكارم الأخلاق، إلى وصف شعري لظواهر الحياة، وغير ذلك من شتى المناحي المتجلية في " نهج البلاغة " بأرقى المظاهر، والإمام نراه الإمام في كل ضرب من ضروب الاتجاه، وعبقرية الإمام ظاهرة التفوق على الجميع، بينما نرى أفذاذ الرجال يجدون في أوجه الكمال فلا يبلغونه إلا

من الوجه الواحد ..."[1].

❖ ويرى الشيخ هادي آل كاشف الغطاءالنجفي: " إن نهج البلاغة من كلام مولانا أمير المؤمنين، وإمام الموحدين، باب مدينة العلم، علي بن أبي طالب عليه السلام، من أعظم الكتب الإسلامية شأنا، وأرفعها قدرا، وأجمعها محاسن، وأعلاها منازل، نور لمن استضاء به، ونجاة لمن تمسك بعراه، وبرهان لمن اعتمده، ولب لمن تدبره، أقواله فصل، وأحكامه عدل، حاجة العالم والمتعلم، وبغية الراغب والزاهد، وبلغة السائس والمسوس، ومنية المحارب والمسالم، والجندي والقائد. فيه من الكلام في التوحيد والعدل، ومكارم الشيم، ومحاسن الأخلاق، والترغيب والترهيب، والوعظ والتحذير، وحقوق الراعي والرعية، وأصول المدنية الحقة، وما ينقع الغلة، ويزيل العلة، لم تعرف المباحث الكلامية إلا منه، ولم تكن إلا عيالا عليه، فهو قدوة فطاحلها، وإمام أفضلها"[2].

ويقول الشيخ حبيب الله الخوئي: " إنّ أحسن الرّوايات المنشورة، و أبهى الكلمات المنثورة، هو ما دوّنه السّيد السّند و الركن المعتمد الشريف الرضيّ أبو الحسن محمّد بن أبي أحمد الحسين الموسوي قدّس اللهّ سرّه و نوّر

---

(١) ينظر: السيد هبة الدين الشهرستاني (١٣٨٦) ، ما هو نهج البلاغة " ص ٥.

(٢) ينظر: الشيخ هادي آل كاشف الغطاءالنجفي (١٣٨١ هـ)مستدرك نهج البلاغة ص ٣.

ضريحه، في نهج البلاغة من شرايف الكلام و الخطب، و لطائف الوصايا و الكتب و الأدب، المأثورة من باب مدينة العلم و الحكمة، و المتلقّاة من قطب دايرة الطهارة و العصمة، حجة اللهّ في عباده و خليفة اللهّ في بلاده.

...ولعمري انّه كتاب شرع المناسك للناسك، وشرح المسالك للسالك، و هو خلاص المتورّطين في الهلكات، و مناص المتحيّرين في الفلوات، ملاذ كلّ بائس فقير، و معاذ كلّ خائف مستجير، مدينة المئآرب، و غنية للطالب، لأنّ ما أودع فيه كلام عليه مسحة من الكلام الإلهي، و فيه عبقة من الكلام النبويّ ﷺ ، ظاهره أنيق و باطنه عميق، مشتمل علىٰ أمر و نهىٰ، و وعد و وعيد، و ترغيب و ترهيب، و جدل و مثل و قصص، لا تفنىٰ عجائبه، و لا تنقضي غرائبه، يدلّ علىٰ الجنّة طالبها، و ينجي من النار هاربها، شفاء من الدّاء العضال، و نجاة من ظلمة الضلال، دواء لكلّ عليل، و رواء لكلّ غليل، و أمل لكلّ آمل، و بحر ليس له ساحل، و كنز مشحون بأنواع الجواهر و الدّرر، تفوح من نفحاته المسك الأذفر و العنبر. و مع ذلك قد احتوىٰ من حقايق البلاغة و دقايق الفصاحة ما لا يبلغ قعره الفكر، و جمع من فنون المعان و شئون البيان ما لا ينال غوره النظر، و تضمّن من أسرار العربيّة و النكات الأدبيّة و المحاسن البديعيّة ما يعجز عن تقريره لسان

البشر"[1].

❖ ويرىٰ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: " ما جادت العصور، ولا انجلت الدهور عن كتاب ـ بعد كتاب الله العظيم ـ أنفع ولا أجمع ولا ألمع وأنصع من نهج البلاغة في إقامة براهين التوحيد ودلائل الصنعة وأسرار الخليقة وأنوار الحقيقة وتذهيب النفس، وسياسة المدن، وحكمة التشريع والعظات البليغة، والحجج الدامغة، وإنارة العقول، وطهارة النفوس، بينا تراه يفيض بينابيع الحكمة النظريّة والعمليّة، ويرهق علىٰ توحيد الصانع، ويغرق في وصف الملائكة والمجرّدات بياناً، ويمثّل لك الجنة والنار عياناً كفيلسوف إلهي، وملاك روحيّ، وإذا به يعطيك قوانين الحرب وسوق الجيوش وتعبئة العساكر، كقائد حربي ومغامر عسكريّ، لا تلبث أن تجد فيه ما يبهرك من عجيب وصف الطاووس والخفّاش والذرة والنملة، فيصفها دقيقاً، ويستوعب فيها من عجائب التكوين وبدائع القدرة، حتىٰ يُخيّل لك من دقّة الوصف أنّه هو الذي أبدع تصويرها، وقدّر مقاديرها، وركّب أعضاءها، وربط مفاصلها، هو صانعها ومبدعها، وصوّرها وقدّرها وشقّ سمعها وبصرها"[2].

---

(١) ينظر: الشيخ حبيب الله الخوئي (١٣٢٦ هـ)، مقدمة منهاج البراعة.

(٢) الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٣٧٣ هـ)، جنة المأوىٰ، ص ١٣٦.

❖ ويقول محمد حسن نائل المرصفي: " فجمع بإيجاز أطراف البيان حول عبقرية الإمام، وذكر مزاياه العالية، وشرح ماهية كلامه في نهج البلاغة ملخصا فيما يأتي، قال: بهذه الخصال الثلاث - يعني جمال الحضارة الجديدة، وجلال البداوة القديمة، وبشاشة القرآن الكريم - امتاز الخلفاء الراشدون، ولقد كان المجلي في هذه الحلبة علي "صلوات الله عليه"، وما أحسبني أحتاج في إثبات هذا إلى دليل أكثر من نهج البلاغة، ذلك الكتاب الذي أقامه الله حجة واضحة على أن عليا رضي الله عنه قد كان أحسن مثال حي لنور القرآن وحكمته وعلمه وهدايته وإعجازه وفصاحته. اجتمع لعلي عليه السلام في هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء وأفذاذ الفلاسفة ونوابغ الربانيين، من آيات الحكمة السامية وقواعد السياسة المستقيمة، ومن كل مواعظة باهرة وحجة بالغة تشهد له بالفعل وحسن الأثر. خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم والسياسة والدين، فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرزا، ولئن سألت عن مكان كتابه من الأدب بعد أن عرفت مكانه من العلم، فليس في وسع الكاتب المسترسل والخطيب المصقع والشاعر المفلق أن يبلغ الغاية في وصفه والنهاية من تقريظه، وحسبنا أن نقول: إنه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة وجزالة البداوة، والمنزل الفرد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلا تطمئن فيه وتأوي إليه بعد أن زلت بها المنازل في كل لغة.

❖ وكم مثل هذا في الواصفين لنهج البلاغة من حكموا بتفوّقه على كتب الإنشاء ومنشآت البلغاء، واعترفوا ببلوغه حدّ الاعجاز، وأنّه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق المتعال، وأعجبوا به أقصى الإعجاب، وشهدت ألسنتهم بدهشة عقولهم من عظمةٍ أضاء سنا برقها من ثنايا الخطب ومزايا الجمل، وليس إعجاب الأدباء بانسجام لفظه وحده، ولا دهشة العلماء من تفوّق معانيه البليغة حدّ الاعجاز فقط، وإنّما الإعجاب كلّه والدهشة كلّها في تنوّع المناحي في هذه الخطب والكلم، واختلاف المرامي والأغراض فيها، فمن وعظ ونصح وزهد وزجر، إلى تنبيه حربيّ واستنهاض للجهاد، إلى تعليم فنّي ودروس ضافية في هيئة الأفلاك وأبواب النجوم، وأسرار من طبائع كائنات الأرض وكامنات السماء، إلى فلسفة الكون وخالقه، وتفنّن في المعارف الإلهيّة وترسّل في التوحيد، وصفة المبدء والمعاد، إلى توسّع في أصول الإدارة وسياسة المدن والأمم، إلى تثقيف النفوس بالفضائل وقواعد الاجتماع وآداب المعاشرة ومكارم الأخلاق، إلى وصف شعري لظواهر الحياة، وغير ذلك من شتّى المناحي المتجلّية في نهج البلاغة بأرقى المظاهر [1].

❖ ويقول نرسيسيان: " وكان من فضلاء الأرمن زاعماً تفوّق نهج البلاغة على كلّ كلام عربي لكثرة ما فيه من السهل الممتنع الذي لا يوجد في سواه،

(١) ينظر: محمد حسن نائل المرصفي (١٩٣٥م)، في مقدمته على شرح نهج البلاغة .

وانقياد الأسجاع الصعاب فيه بلا تكلّف، واستشهد بقوله "عليه السلام": " أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقاً وَعَلَقَةً مِحَاقاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى». معجباً بحسن التسجيع وكيف يجري الروي كالماء السلسال على لسان الإمام عليه السلام ... [ثم قال]: ولو كان يرقى هذا الخطيب العظيم منبر الكوفة في عصرنا هذا، لرأيتم مسجدها على سعته يتموّج بقبّعات الافرنج للاستقاء من بحر علمه الزاخر"[1].

❖ يقول مستر كرينو الانكليزي – أستاذ الآداب العربية في كلية (عليكده) الهندية – عندما اجتمع الأساتذة والأدباء حوله في حفلة وسألوه عن إعجاز القرآن أجابهم: " إنّ للقرآن أخاً صغيراً يُسمّى (نهج البلاغة)، فهل في إمكان أحد أن يأتي بمثل هذا الصغير حتّى يسوغ لنا البحث عن الأخ

(١) ينظر: نرسيسيان رئيس كتّاب القنصلية البريطانية ببغداد سنة ١٣٢٨هـ، نقلا عن كتاب صوت الامام علي في نهج البلاغة ٣٦. ينظر: ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر. السيد عبد العزيز الطباطبائي، مجلة تراثنا، عدد: ٣٤، ص٦٠.

الكبير"[١].

❖ يقول محمد كرد علي: " إذا أردنا أن نحكم على المنشئين بما انتهى إلينا من خطبهم، ورسائلهم، ومحاوراتهم، ومصنفاتهم، وبدأنا بأهل القرن الأول للإسلام، نرى على رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنه سيد البلغاء على الاطلاق، وواضع بنيان البيان العربي، وكلامه - كما قال العارفون: بعد كلام الله ورسوله عليه الصلاة والسلام - أبلغ كلام. ونهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي من كلامه، وشرحه ابن أبي الحديد كتاب الدهر الخالد..."[٢].

وقال أيضا في مقال آخر له: وإذا طلبت البلاغة في أتم مظاهرها، والفصاحة التي لم تشبها عجمة، فعليك بنهج البلاغة الذي فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسائله إلى عماله. .. "[٣].

❖ ويقول العلاّمة أحمد أمين الكاظمي: " فنهج البلاغة كتاب حوى أصول

---

(١) ينظر: مستر كرينو الانكليزي - أستاذ الآداب العربية في كلية (عليكده) الهندية - نقلا عن كتاب صوت الامام علي في نهج البلاغة ٣٦.

(٢) ينظر: محمد كرد علي (١٩٥٣م):مجلة المجمع العلمي السوري، مج ٥ ع٢ ص٨٠.

(٣) ينظر: مجلة المجمع العلمي السوري، مج ١٨ ص٢٧٠.

الفلسفة الحقّة عن الكون والحياة ومصير الإنسان وواقعه، وأصول الاقتصاد حيث لا يضحّي بالفرد على حساب المجتمع، ولا بالمجتمع على حساب الفرد، حوى أسس إدارة شؤون البلاد، وما يربط الشعب بالهيئة الحاكمة من حقوق، فهو كتاب فلسفي اجتماعي، عرفاني، اقتصادي، أدبي، وفيه فصل الخطاب في كلّ حقل يحتاجه الانسان في سيره التكاملي[١].

❖ يقول شبلي شميل: " هل عرفت عقلاً كهذا العقل، وعلماً كهذا العلم، وبلاغة كهذه البلاغة، وشجاعة كهذه الشجاعة، تكتمل من الحنان بما لا يعرف حدوداً، حتّى ليبهرك هذا القدر من الحنان، كما يبهرك ذلك القدر من المزايا، تلتقي جميعاً وتتّحد في رجل من أبناء آدم وحوّاء، فإذا هو العالِم المفكّر، الأديب الإداري، الحاكم القائد الذي يترك الناس والحكّام وذوي المطامع والجيوش يتآمرون به، ليقبل عليك فيهزّ فيك مشاعر الانسان الذي له عواطف وأفكار، فيهمس في قلبك هذه النجوى الرائعة بما فيها من حرارة العاطفة الكريمة، قائلاً: «فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ» أو « لَا تشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ » أو « ليكن دنوُّك من الناس ليناً ورحمة » أو « اعفُ عمّن ظلمكَ، وأعطِ مَن حرمك، وصِلْ مَن قطعك، ولا تُبغض مَن أبغضك! " .

(١)العلاّمة أحمد أمين الكاظمي(١٣٩٠هـ): التكامل فى الاسلام ج٤ .

هل عرفت من الخلق عظيماً يلتقي مع المفكّرين بسموّ فكرهم، ومع الخيّرين بحبّهم العميق للخير، ومع العلماء بعلمهم، ومع الباحثين بتنقيبهم، ومع ذوي المودّة بمودّاتهم، ومع الزهاد بزهدهم، ومع المصلحين بإصلاحهم، ومع المتألّمين بآلامهم، ومع المظلومين بمشاعرهم وتمّردهم، ومع الأدباء بأدبهم، ومع الأبطال ببطولاتهم، ومع الشهداء بشهادتهم، ومع كلّ إنسانيّة بما يشرّفها ويرفع من شأنها، ثم إنّ له في كلّ ذلك فضل القول الناتج عن العمل، والتضحية المتّصلة بالتضحية، والسابقة في الزمان[1] .

❖ يقول عبدالحسين أحمد الاميني النجفي: " كيف تفتقر الأمة الإسلامية(ولا تفتقر ولن تفتقر) إلى تلك الكتب ! ؟ ولها كتابها العربي المقدس، كتابها الاجتماعي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتابها الذي لا ريب فيه، هدىً للمتقين، كتابها الباحث عن الآداب الاجتماعية وشؤون الصالح العام التي قوامها الحكمة، وأساسها العدل والاحسان، وجامعها العفة والقداسة والحنان. وكيف تفتقر وهي حاملة السنة النبوية ؟ ! تلك السنة الطافحة بغرر الحكم الاجتماعية، والأحكام الحقوقية، والجزائية، والمدنية، والدفاعية، وما به انتظام الكون في قمع المظالم، وصيانة الحقوق، ودستور المعاش والمعاد، وحفظ الصحة، والمصالح العامة، ومباني الترقي،

(١) ينظر: شبلي شميل (١٣٣٥)، ماذا في التاريخ ، ٧ / ١٤٩ .

ومنقذات البشر من مخالب الجهل والضلال، ودروس التقدم في عالم الرشد والصلاح .

تلك السنة المؤسسة للحياة السياسية، وروح الوحدة الاجتماعية، والجوامع الأخلاقية، والفضايل النفسية، والحقوق النوعية والشخصية التي عليها مدار نظام حياة النوع الانساني، وتدبير شؤون المجتمع البشري في جميع أدوار الدنيا، وقرونها المتكثرة. وكيف تفتقر ؟ ! وبين يديها برنامج الاصلاح الحيوي المشتمل لموجبات الأمن والدعة والسلام والوءام والنزوع إلى كل صالح، والانحياز عن كل ما يفكك عرى المدنية الصحيحة، والحضارة الراقية، والدين المبين، ألا وهو كتاب نهج البلاغة(للإمام أمير المؤمنين تأليف الشريف الرضي) الذي تراه فلاسفة الدنيا دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق [1].

نهج البلاغة كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقادمة حتى اليوم ويتبركون بذلك كحفظ القرآن الشريف، وعد من حفظته في قرب عهد المؤلف القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنه كان يكتب (نهج البلاغة) من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته. م – ومن حفاظه في القرون المتقادمة الخطيب أبو عبد الله محمد

---

(١) ينظر: عبدالحسين أحمد الاميني النجفي (١٣٩٠)، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ٣/ ١٥.

الفارقي المتوفى ٥٦٤ كما ذكره ابن كثير في تاريخه ١٢ ص ٢٦٠، وابن الجوزي في (المنتظم) ١٠ ص ٢٢٩].

ومن حفظة المتأخرين له العلامة الورع السيد محمد اليماني المكي الحائري المتوفى في الحائر المقدس سنة ١٢٨٠ في ٢٨ ربيع الأول. ومنهم العالم المؤرخ الشاعر الشيخ محمد حسين مروة الحافظ العاملي، حكى سيدنا صدر الدين الكاظمي عن العلامة الشيخ موسى شرارة: إنه كان يحفظ تمام قاموس اللغة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وأربعين ألف قصيدة.[(١)].

❖ يقول الأديب أحمد حسن الزّيات المصري: "ولا نعلم بعد رسول الله فيمن سلف وخلف أفصح من علي في المنطق، ولا أبلّ منه ريقاً في الخطابة، كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه، وخطيباً تتدفّق البلاغة على لسانه، وواعظاً ملء السمع والقلب، ومترسلاً بعيد غور الحجة، ومتكلماً يضع لسانه حيث يشاء، وهو بالإجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين، وخُطبه في الحثّ على الجهاد ورسائله إلى معاوية ووصف الطاووس والخفاش والدنيا، وعهده للأشتر النخعي إن صحَّ تعدّ من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري، وما نظن ذلك قد تهيأ له إلا لشدة خلاطه الرسول ومرانه منذ

(١) ينظر :عبدالحسين أحمد الاميني النجفي (١٣٩٠)،الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ٤/ ٢٥٦.

الحداثة على الكتابة له والخطابة في سبيله، ثم قال: كلام أمير المؤمنين يدور على أقطاب ثلاثة الخطب والأوامر والكتب والرسائل والحكم والمواعظ وقد جمعها على هذا النسق الشريف الرضي في كتاب سماه نهج البلاغة لأنه كما قال بحق يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويضيء في أثنائه من الكلام في التوحيد والعدل ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة" (١).

❖ يقول: الدكتور زكي مبارك: " لا مفرّ من الاعتراف بأنّ " نهج البلاغة " له أصل، وإلاّ فهو شاهد على أن الشيعة كانوا من أقدر الناس على صياغة الكلام البليغ.

إنّي لأعتقد أنّ النظر في كتاب « نهج البلاغة » يورث الرّجولة والشهامة وعظمة النفس ؛لأنّه من روح قهّار واجه المصاعب بعزائم الأُسود (٢).

❖ ويرى الاستاذ عباس محمود العقّاد: ان " في كتاب نهج البلاغة فيض من آيات التوحيد والحكمة الإلهية، تتّسع به دراسة كلّ مشتغل لعقائد وأصول التأليه وحكمة التوحيد".

---

(١) ينظر: الأديب أحمد حسن الزّيات المصري (١٣٨٨هـ) ، تاريخ الادب العربي ، ص٩٠.

(٢) ينظر: الدكتور زكي مبارك (١٩٥٦م)، عبقرية الشريف الرضي ، ١/ ٢٩٦.

ويقول فيه: " فكلّ نمط من أنماط كلامه شاهد له بالملكة الموهوبة في قدرة الوعي وقدرة التعبير، فهو ولا شكّ من أبناء آدم الذين علموا الأسماء وأُوتوا الحكمة وفصل الخطاب "(١).

❖ ويقول أستاذ الادب العربي حسين بستانه: " نهج البلاغة ديوان خطب الامام ورسائله وحكمه ... جمعه سليل المجد المجيد نقيب الاشراف الطالبيين في بغداد السيد الشريف الرضي الموسوي. في سفر جليل القدر، كان ولم يزل عدة الادباء وزاد الخطباء ومورد الحكماء ومشرع اهل اللسن والبلاغة كافة. على امثلته يحذون وبه يستعينون ومنه يقبسون تجملاً بغراته واحتجاجا بآياته وتملحاً بمبادهاته وتشرفاً بعباراته واقتداءاً بعظاته لذلك تناوله الفضلاء بالشرح والتبسيط رجاء ان يرفعوا الافهام إلى مستواه ويقفوا المتأدبين في فحواه. ولعمر والادب مادراك شارح كنهه ولاسبر غوره ولاوفاه مادح قدره"(٢).

❖ ويقول محسن الامين العاملي: " ومما جمعه الشريف كتاب نهج البلاغة اختاره من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وغيره خفي ان من يريد اختيار أنفس الجواهر من بين الجواهر الكثيرة لا بد ان يكون جوهريا

(١) ينظر: الاستاذ عباس محمود العقّاد (١٩٦٤م)، عبقريّة الإمام علي ص١٩٤.

(٢)أستاذ الادب العربي حسين بستانه (١٣٧٨هـ)، مجلة الاعتدال النجفية السنه ٥ العدد ٤.

حاذقا. فكان الرضي في اختياره أبلغ منه في كتاباته كما قيل عن أبي تمام لما جمع ديوان الحماسة من منتخبات شعر العرب انه في انتخابه أشعر منه في شعره. وقد لاقى ديوان الحماسة من القبول عند الناس اقبالا كثيرا وشرحه أعاظم العلماء وكذلك نهج البلاغة لاقى في الشهرة والقبول ما هو اهله وشرح بشروح كثيرة تنبو عن الاحصاء، وكان مفخرة من أعظم مفاخر العرب والإسلام. نثره[1].

❖ وقال أستاذ الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول: "عبد الوهاب حمودة "، في مقال له حول نهج البلاغة نشره في فقال :لسنا بصدد تحقيق نسبة كتاب " نهج البلاغة " إلى الإمام علي رضي الله عنه، أو إلى جامعه الشريف الرضي، فإن لذلك مجالا غير هذا. غير أنه مما لا شك فيه عند أحد من أدباء هذا العصر، ولا عند أحد ممن تقدمهم في أن أكثر ما تضمنه " نهج البلاغة " هو من كلام أمير المؤمنين رضوان الله عليه. وعلى ضوء هذا الرأي نحن ننظر في الكتاب فنبحث في مطاويه، ونمتع الذهن بأسرار معانيه، ونستخرج منه الآراء الناضجة الاجتماعية، والأفكار الخالدة الإنسانية .

وإن الباحث ليتملكه الدهش حين يرى لأدب آل البيت جميعا سمات

---

(١) محسن الامين العاملي (١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة ، ٩/ ٢١٨.

خاصة وخصائص متمايزة، لا فرق في ذلك بين رجالهم ونسائهم وخطبائهم وشعرائهم. فإن لأدب كل جماعة سمات تستمد من وجداناتهم، وصدق عواطفهم، ونبل مقاصدهم، ودقة مشاعرهم. فمن سمات أدب آل البيت صدق العاطفة، وجزالة الأسلوب، وسمو المقصد، وحرارة العبارة، وقوة الإيمان، ورسوخ العقيدة، وتوقد الوجدان. ولا عجب في ذلك، فإن الأدب ينهض في عصور المشادة لا عصور اللين والأمن، وإن عصور الأمن عصور طراوة ودعة لا تحفز النفوس، ولا تستثير قواها الكامنة. وعلى النقيض من ذلك عصور المشادة والجهاد التي تحرك أعمق أعماق النفوس وتثير كل تياراتها، وتبتعث رواقدها، لما تتطلبه طبيعة العراك من استمداد كل قوة، وإفراغ كل جهد .

❖ إن الاضطهاد العنيف لم يترك في أدب آل البيت أنينا وشكوى، ولا بكاء ولا عويلا، وإنما ترك قوة صامدة، وتحقيرا لأمر الدنيا، وإعظاما للجهاد، وإكبارا للتضحية. ولم يكن لآل البيت أسلوب قوي فحسب، بل كانت معانيهم أيضا قوية، فقد اصطبغت هذه المعاني بالمثل الأعلى للإيمان والعقيدة، فاكتسبت رونقا وجلالا، وعظمة وجمالا. ولا غرو، فقد قدموا في سبيل هذه العقيدة أغلى ما يمكن أن يقدمه إنسان قربانا لعقيدة، وهي أنفسهم الزكية، وأرواحهم الطاهرة، أليس يقول الإمام رضي الله عنه: " لنا حق فإن أعطيناه، وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى " .

❖ وقد اجتمع له رضي الله عنه في كتاب " نهج البلاغة " ما يجتمع لكبار الحكماء، وأفذاذ الفلاسفة، ونوابغ الربانيين من آيات الحكمة السامية، وقواعد السياسة المستقيمة، ومن كل موعظة باهرة، وحجة بالغة، وآراء اجتماعية، وأسس حربية، مما يشهد للإمام بالفضل وحسن الأثر. فأنت واجد في خطبه ووصاياه رضوان الله عنه ملتقى العاطفة المشبوبة والإحساس المتطلع إلى الرحمة والإكبار، فقد كانت حياته وحياة أبنائه سلسلة من الجهاد والصراع والاضطهاد والجلاد. فكان رضي الله عنه شجاعا في غير بغي، قويا في غير قسوة، سليم الصدر من الضغن والحقد، برئ النفس من حب الانتقام والغرور، لا يتكلف ولا يحتال على أن يتكلف، بل كان يقول: " شر الأخوان من تكلف له " .وكان لا يعرف غير طريق واحدة هي طريق الصراحة التي تكشف عن قرارة نفسه، فهو في طلب الحق لا تلين قناته، ولا تأخذه فيه هوادة، وهو يربأ بنفسه أن يستهوي الأفئدة بالمداجاة والمقاربة وبذل العطاء كما كان يفعل سواه ..."(١) .

❖ ويقول الأستاذ توفيق الفكيكي: " وإذا رجعنا إلى مافي نهج البلاغة وآثاره العلمية الاخرى وماقاله من الغرر والدرر في كلماته القصار يرى انّ مجموع

(١) ينظر: الأستاذ عبد الوهاب حمودة مجلة " رسالة الإسلام " الصادرة عن دار التقريب بمصر، في عددها الثالث من سنتها الثالثة، شهر رمضان سنة ١٣٧٠ هـ، تحت عنوان: " الآراء الاجتماعية في نهج البلاغة " ص٢٥٢.

ذلك معجزة كبرىٰ للمعجزة الخالدة وهي القرآن العظيم، فالقرآن معجزة الرسالة الابدية، ونهج البلاغة معجزة الفرقان والامامة الحقة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله "[1].

❖ ويقول السيد روح الله الخميني: " نفخر انّ كتاب نهج البلاغة ـ الذي هو أعظم دستور بعد القرآن، للحياة المادّية والمعنويّة وأسمىٰ كتاب لتحرير البشر والممثل بتعاليمه المعنوية والحكميّة أرقىٰ نهج للحياة ـ هو من إمامنا المعصوم عليه السلام "[2].

❖ يقول الدكتور صبحي الصالح :" وإنّ نهج البلاغة ليضمّ ـ إلىٰ جانب الموضوعات السابقة ـ طائفة من خطب الوصف تُبوّئ علياً ذروة لا تُسامىٰ بين عباقرة الوصّافين في القديم والحديث، ذلك أنّ علياً ـ كما تنطق نصوص النهج ـ قد استخدم الوصف في مواطن كثيرة، ولم تكد خطبة من خطبه تخلو من وصف دقيق وتحليل نفّاذ إلىٰ بواطن الامور، صوّر الحياة فأبدع، وشخّص الموت فأجزع، ورسم لمشاهد الآخرة لوحات كاملات فأراع وأرهب، ووازن بين طباع الرجال وأخلاق النساء، وقدّم للمنافقين نماذج

---

(١) ينظر: الأستاذ توفيق الفكيكي مجلة الايمان، السنة ٣ العدد ٧ ، ص٤٠.

(٢) ينظر: السيد روح الله الخميني: النداء الأخير (الوصية السياسية الإلهية للسيد الخميني)، ص٥.

شاخصة، وللأبرار أنماطاً حيّة، ولم يفلت من ريشته المصوّرة شيطان رجيم يوسوس في صدور الناس، ولا مَلَك رحيم يوحي الخير ويُلهم الرشاد"[١].

...وأغراض علي في كتبه ورسائله وعهوده ووصاياه تشبه أغراضه في خطبه شبهاً شديداً، كثرت فيها رسائل التعليم والارشاد، وكتب النقد والتعريض، والعتاب والتقريع، وانضمّت إليها بعض الوثائق السياسيّة والإداريّة والقضائيّة والحربيّة، ورسائله جميعاً مطبوعة بالطابع الخطابي، حتّى ليكاد الباحث يعدّها خطباً تُلقى لا كتباً تدبج، إذ تؤلّف فيها الألفاظ المنتقاة، وتنسّق فيها الجمل المحكمات، فينبعث من أجزائها كلّها نغم حلو الإيقاع يسمو بنثرها الرشيق فوق مجالات الشعر الرفيع.

...وإذا تجاوزنا خطب علي ورسائله إلى المختار من حِكَمه، ألفيناه يرسل من المعاني المعجزة والأجوبة المسكتة ما ينبئ عن غزارة علمه، وصحّة تجربته، وعمق إدراكه لحقائق الأشياء، وحكم علي هذه منها ما جمعه الشريف الرضي تحت عنوان مستقل، نجد فيه مثل قوله: "النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا" ، "قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ" «احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إذا شَبع".

---

(١) ينظر: الدكتور صبحي الصالح (١٤٠٧) ، مقدمة نهج البلاغة ، ص ١٢.

... ووصايا علي الاجتماعيّة تتجسّد هاهنا بوضوح من خلال كلماته النوابغ وحِكَمِه الحسان، فهو يجلو أبصار صحبه وبصائرهم، ويودّ لو يتبعهم كأس الحكمة بعد الصبوح، يحذّرهم من العلم الذي لا ينفع " **رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لا يَنْفَعُهُ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و«**الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ**".

...والفكرة في خطب علي ورسائله وحكمه عميقة من غير تعقيد، بسيطة من غير إسفاف، مستوفاة من غير إطناب، يلوّنها ترادف الجمل، ويزيّنها تقابل الألفاظ، وينسّقها ضرب من التقسيم المنطقي يجعلها أنفذ في الحسن وألصق بالنفس.

...وكان ينبغي لعلي أن تقذف بديهته بتلكم الحكم الخالدة والآراء الثاقبة، بعد أن نهل المعرفة من بيت النبوّة، وتوافرت له ثقافة واسعة وتجربة كاملة وعبقريّة نفّاذة إلى بواطن الأمور.

... وتتّسم أفكار علي غالباً بالواقعيّة، إذ كان يستمدّ عناصرها من بيئته الاجتماعية والجغرافية، فأدبه ـ من هذه الناحية ـ مرآة للعصر الذي عاش فيه، صوّر منه ما قد كان أو ما هو كائن، ولقد يطيب له أحياناً أن يصوّر ما

ينبغي أن يكون، فتغدو أفكاره مثاليّة عصيّة على التحقيق.

... وما من ريب في أنّ الكتاب والسنّة قد رفداه بينبوع ثرّ لا يفيض، فتأثّر بأسلوب القرآن التصويريّ لدى صياغة خطبه ورسائله، واقتطف من القرآن والحديث كثيراً من الألفاظ والتراكيب والمعاني .

...وخيال علي ـ فيما يخلعه على موصوفاته من صور زاهيات ـ ينتزع أكثر ما ينتزع من صميم البيئة العربية إقليميّة وفكريّة واجتماعيّة، وتمتاز صور علي بالتشخيص والحركة، ولا سيّما حين يتّسع خياله ويمتدّ مجسّماً الأفكار، ملوّناً التعابير، باثّاً الحياة في المفردات والتراكيب"[1].

❖ يقول الأستاذ جورج جرداق: "نهج البلاغة آخذ من الفكر والخيال والعاطفة آيات تتّصل بالذوق الفنّي الرفيع ما بقي الانسان وما بقي له خيال وعاطفة وفكر، مترابط بآياته متساوق، متفجّر بالحسّ المشبوب والإدراك البعيد، متدفّق بلوعة الواقع وحرارة الحقيقة والشوق إلى معرفة ما وراء هذا الواقع، متآلف يجمع بين جمال الموضوع وجمال الاخراج، حتّى ليندمج التعبير بالمدلول، أو الشكل بالمعنى، اندماج الحرارة بالنار، والضوء بالشمس، والهواء بالهواء، فما أنت أزاءه إلاّ ما يكون المرء قبالة السيل إذ

---

(١)ينظر: الدكتور صبحي الصالح (١٤٠٧)، مقدمة نهج البلاغة، ص ١٥.

ينحدر، والبحر إذ يتموّج، والريح إذ تطوف، أو قبالة الحدث الطبيعي الذي لا بدّ له أن يكون بالضرورة علىٰ ما هو كائن عليه من الوحدة، لا تفرّق بين عناصرها إلاّ لتمحو وجودها وتجعلها إلىٰ غير كون.

... بيانٌ لو نطق بالتقريع لانقضّ علىٰ لسان العاصفة انقضاضاً، ولو هدّد الفساد والمفسدين لتفجّر براكين لها أضواء وأصوات، ولو انبسط في منطقٍ لخاطب العقول والمشاعر، فأقفل كلّ باب علىٰ كلّ حجّة غير ما ينبسط فيه، ولو دعا إلىٰ تأمّل لرافق فيك منشأ الحس وأصل التفكير، فساقك إلىٰ ما يريده سوقاً، ووصلك بالكون وصلاً، ووحّد فيك القوىٰ للاكتشاف توحيداً، وهو لو راعاك لأدركت حنان الأب ومنطق الأبوّة وصدق الوفاء الانساني وحرارة المحبة التي تبدأ ولا تنتهي، أمّا إذا تحدّث إليك عن بهاء الوجود وكمالات الخلق وجمالات الكون فإنّما يكتب علىٰ قلبك بمدادٍ من نجوم السماء.

... بيانٌ اتّصل بأسباب البيان العربي، ما كان منه وما يكون، حتّىٰ قال أحدهم في صاحبه: إنّ كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

... وخطب الإمام جميعاً تنضح بدلائل الشخصيّة، حتّىٰ لكأنّ معانيها وتعابيرها هي خوالج نفسه بالذات، وأحداث زمانه التي تشتعل في قلبه كما

تشتعل النار في موقدها تحت نفح الشمال، فإذا هو يرتجل الخطبة حسّاً دافقاً وشعوراً زاخراً وإخراجاً بالغاً غاية الجمال، وكذلك كانت كلمات علي بن أبي طالب المرتجلة، فهي أقوىٰ ما يمكن للكلمة المرتجلة أن تكون من حيث الصدق وعمق الفكرة وفنّية التعبير، حتّىٰ أنّها ما نطقت بها شفتاه إلاّ ذهبت مثلاً سائراً.

... والخلاصة أنّ علي بن أبي طالب أديب عظيم نشأ علىٰ التمرّس بالحياة، وعلىٰ المرانة بأساليب البلاغة، فإذا هو مالك ما يقتضيه الفنّ من أصالة في شخصية الأديب، ومن ثقافة تنمو بها الشخصيّة وتتركّز الأصالة.

... أمّا اللغة لغتنا العربية الحبيبة التي قال فيها (مرشلوس) في المجلّد الأول من كتابه (رحلة إلىٰ الشرق) هذا القول الذكي: «اللغة العربية هي الأغنىٰ والأفصح والأكثر والألطف وقعاً بين سائر لغات الأرض بتراكيب أفعالها، تتبع طيران الفكر وتصوّره بدقّة، وبأنغام مقاطعها الصوتية تقلّد صراخ الحيوانات، ورقرقة المياه الهاربة، وعجيج الرياح وقصف الرعد». أمّا هذه اللغة بما ذكر (مرشلوس) من صفاتها وبما لم يذكر، فإنّك واجدٌ أصولها وفروعها وجمال ألوانها وسحر بيانها في أدب الإمام علي، وكان أدباً في خدمة الانسان والحضارة".

... ولمّا كان في نفسه أن يُشبع الموضوع ويستعرضه عرضاً دقيقاً، استرسل في حديثه ثانية بقوله :وإنّ قسط علي بن أبي طالب من الذوق الفنّي، أوالذوق الجمالي لمّا يندر وجوده لدى الكثيرين، وذوقه هذا كان المقياس الطبيعي الضابط للطبع الأدبي عنده، أمّا طبعه في ذلك فهو طبع ذوي الأصالة والموهبة الذين يرون فيشعرون، ويدركون فتنطلق ألسنتهم بما تجيش به قلوبهم وتنكشف عنه مداركهم انطلاقاً عفويّاً، لذلك تميّز عليٌّ بالصدق كما تميّزت به حياته، وما الصدق إلاّ ميزة الفنّ الأُولى ومقياس الأسلوب الذي لا يُخادع.

... وإنّ شروط البلاغة ـ التي هي موافقة الكلام لمقتضى الحال ـ لم تجتمع لأديب عربي كما اجتمعت لعلي بن أبي طالب، فإنشاؤه أعلى مَثَل لهذه البلاغة بعد القرآن، فهو موجز على وضوح قويّ جيّاش تامّ الانسجام لما بين ألفاظه ومعانيه وأغراضه من ائتلاف، حلو الرنّة في الأذن، موسيقيّ الوقع، وهو يرفق ويلين في المواقف التي لا تستدعي الشدّة، ويشتدّ ويعنف في غيرها من المواقف، لاسيّما ساعة يكون القول في المنافقين المراوغين وطلاّب الدنيا على حساب الفقراء والمستضعفين وأصحاب الحقوق المهدورة، فأسلوب علي صريح كقلبه وذهنه، صادق كطويّته، فلا عجب أن

يكون نهجاً للبلاغة، وقد بلغ أسلوب علي من الصدق حدّاً ترفّع به حتّىٰ السجع عن الصنعة والتكلّف، فإذا هو ـ علىٰ كثرة ما فيه من الجمل المتقاطعة الموزونة المسجعة ـ أبعد ما يكون عن الصنعة وروحها، وأقرب ما يكون من الطبع الزاخر.

... فانظر إلىٰ هذا الكلام المسجّع وإلىٰ مقدار ما فيه من سلامة الطبع «يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَاخْتِلَافَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ». أو إلىٰ هـذا القـول في إحدىٰ خطبه: «وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَاحُ وَالْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ... الخ" ، " وأُوصيك خيراً بهـذا السـجع الجـاري مـن الطبع «ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَقَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ... الخ".

...فإنّك لو حاولتَ إبدال لفظٍ مسجوع في هذه البدائع جميعاً بآخر غير مسجوع لعرفت كيف يخبو إشراقها ويبهت جمالها، ويفقد الذوق فيها أصالته ودقّته، فالسجع في هذه الأقوال العلويّة ضرورة فنّية يقتضيها الطبع

الذي يمتزج بالصنعة امتزاجاً، حتّى لكأنّهما من معدن واحد، يبعث النثر شعراً له أوزان وأنغام ترفق المعنى بصورٍ لفظيّة لا أبهى منها ولا أشهى.

...وإذا قلنا إنّ أسلوب علي تتوفّر فيه صراحة المعنى وبلاغة الأداء وسلامة الذوق الفنّي، فإنّما نشير على القارئ بالرجوع إلى نهج البلاغة ليرى كيف تتفجّر كلمات علي من ينابيع بعيدة القرار في مادّتها، وبأي حُلّة فنية رائعة الجمال تمور وتجري.

...وإليك هذه التعابير الحسان في قوله: «**الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانه** ﷺ**وفي قوله: «الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ» أو في قوله: «مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ**» أو في قوله: «**كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ**» أو في قوله أيضاً: «لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ» أوفي هذه الأقوال الرائعة: «**الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ**» ﷺ «**رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ**» «**إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ**» «**لِيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً**» «**افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ**» «**هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ**» «**مَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ**».

...فأنت ترىٰ ما في أقواله هذه من الأصالة في التفكير والتعبير، هذه الأصالة التي تلازم الأديب الحقّ بصورة مطلقة، إلاّ إذا فاتته الشخصية الأدبية ذاتها.

...ويبلغ أسلوب علي قمّة الجبال في المواقف الخطابية، هذه الأصالة التي تثور بها عاطفته الجيّاشة، ويتّقد خياله فتعتلج فيه صور حارّة من أحداث الحياة التي تمرّس بها، فإذا بالبلاغة تزخر في قلبه، وتتدفّق علىٰ لسانه تدفّق البحار، ويتميّز أسلوبه في مثل هذه المواقف بالتكرار بغية التقرير والتأثير، وباستعمال المترادفات، وباختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين.

...والخطباء في العرب كثيرون، والخطابة من فنونهم الأدبية التي عرفوها في الجاهلية والإسلام، ولاسيّما في عصر النبي والخلفاء والراشدين، لما كان لهم بها من حاجة، أمّا خطيب العهد النبويّ الأكبر فالنبي لاخلاف في ذلك، أمّا في العهد الراشدي وفيما تلاه من العصور العربية قاطبة، فإنّ أحداً لم يبلغ ما بلغ إليه علي بن أبي طالب في هذا النحو، فإنّ الله يسّر له العدّة الكاملة بالفطرة السليمة والذوق الرفيع والبلاغة الآسرة، ثمّ بذخيرة من العلم انفرد بها عن أقرانه، وبحجّة قائمة وقوّة إقناع دامغة وعبقريّة في الإرتجال نادرة.

...وابن أبي طالب على المنبر رابط الجأش شديد الثقة بنفسه وبعدل القول، ثمّ إنّه قوي الفراسة، سريع الإدراك، يقف على دخائل الناس وأهواء النفوس وأعماق القلوب، زاخر جنانه بعواطف الحرّيّة والانسانية والفضيلة، حتّى إذا انطلق لسانه الساحر بما يجيش به قلبه أدرك القوم بما يحرّك فيهم الفضائل الراقدة والعواطف الخاصّة.

...أمّا إنشاؤه الخطابي فلا يجوز وصفه إلاّ بأنّه أساس في البلاغة العربية. يقول أبو هلال العسكري (في الصناعتين): «ليس الشأن في إيراد المعاني ـ وحدها ـ وإنّما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه، مع صحّة السبك والتركيب، والخلوّ من أود النظم والتأليف، من الألفاظ ما هو فخم كأنه يجرّ ذيول الأرجوان أنفةً وتيهاً، ومنها ما هو ذو قعقعة كالجنود الزاحفة في الصفيح، ومنها ما هو كالسيف ذي الحدّين، ومنها ما هو كالنقاب الصفيق يلقى على بعض العواطف ليستر من حدّتها ويخفّف من شدّتها، ومنها ما له وميض البرق، ومنها ما له ابتسامة السماء في ليالي الشتاء، من الكلام ما يفعل كالمقرعة وهو كلام الانتقاد والتنديد، ومنه ما يجري كالنبع الصافي وهو المعدّ للرضى والغفران، ومنه ما يضيء كالشهاب وهو كلام التعظيم، كذلك من الكلام ما ليس له

طابع خاصّ فيؤتى به لتقوية الجملة ودعم المعنى، فهو يلائم كلّ حال.

... كلّ ذلك ينطبق على خطب الإمام علي في مفرداتها وتعابيرها، هذا بالاضافة إلى أنّ الخطبة تحسن إذا انطبعت بهذه الصفات اللفظية على رأي صاحب الصناعتين، فكيف بها إذا كانت كخطب ابن أبي طالب تجمع روعة هذه الصفات في اللفظ إلى روعة المعنى وقوّته وجلاله، انتهى.

...لم يسمع الناس بكلام قطّ بعد كلام الله تعالى ورسوله أعمّ نفعاً، وأصدق لفظاً، وأعدل وزناً، وأجمل مذهباً، وأكرم مطلباً، ولا أحسن موضعاً ولا أسهل مزجاً، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين في فحواه، من كلام علي أميرالمؤمنين عليه السلام، فقد شاهدنا روّاد العبقريّة الانشائيّة مسترشدين بكلمه عليه السلام وخطبه وكتبه.

...وقد زيّن الجاحظ كتبه مثل «البيان والتبيين» بفصول من خطب أمير المؤمنين عليه السلام إعجاباً بها، وإعداداً للنفوس لبلوغ أقصى البلاغة، وشاهدنا جماهير العرب والعجم والشرقيّين والمستشرقين ممّن يتطلّبون بلاغة اللسان وبراعة القلم يستظهرون نهج البلاغة لما فيه من فصاحة بانسجام، وبلاغة خالية من كلّ تعقيد أو تكلّف، وعروبة صحيحة تعالى عهدها عن تصنّعات

عهد المولدين، هذه غاية الأدباء في حفظ كلامه عليه السلام.

.وكم يعود الأسف بليغاً إذا نبذنا مثل هذا الكتاب وراءنا ظهريّاً، وحرمنا النشء من فنون بيانه، وتركناه صفر الكفّ من شذور عقيانه، عكس ما لو يثقّف بدراسته دراسة تفقّه واستحضار وتدبير واستظهار، فندّخر بهذا ومثله لأفلاذ أكبادنا كنزاً من الحكمة أو جَنّة باقية وجُنّة واقية تقيهم في مزالق الانشاء، وتملّكهم مقاليد البلاغة في البيان، والبيان من أهم عوامل الرقيّ في الحياة. لم لا نُصغي لنداء مرشدنا الروحي الذي يخاطبنا من صميم ضميره الحرّ بداعية الهداية، وما هو ـ لو أنصفناه ـ إلاّ أستاذ الكلّ في الكلّ، يلقّن العالم نتائج المعارف العالية، ويلقي دروسه على صفوف من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب بلهجة من لغة الضاد رقّت وراقت فلا يوجد أجمل منها حسناً وبهاءاً"[١].

❖ يقول لبيب بيضون: " لا يشك أديب أو مؤرخ أو عالم ديني أو اجتماعي فيما « لنهج البلاغة » من قيمة جلى، وأنه في مصافّ الكتب المعدودة، التي تعتبر من أمهات حضارتنا العربية. . كيف لا، ونهج البلاغة هو كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ذلك الإمام الذي كان قدوة مثالية

(١) ينظر: الأستاذ جورج جرداق، الإمام علي صوت العدالة الانسانية، ص٢١١.

للمسلمين ونبراساً رائداً للمؤمنين، حتى أن الخليل بن أحمد حين سئل: ما تقول في الإمام علي عليه السلام "؟ قال قوله المأثور: احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل، دليل على أنه إمام الكل في الكل.

... لقد بذل هذا الإمام العظيم كل ما عنده من العلوم والطاقات، وضحى بالكثير من حقوقه، ليكون الإنسان المثالي، ليس للإسلام فحسب، بل للإنسانية جمعاء. ولقد حاول أعداؤه ستر مناقبه وفضائله، ولكنها كالمسك كلما سُتر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوّع نشره. وما أقول في رجل طمس أعداؤه فضائله حسداً، وأخفى أولياؤه مناقبه خوفاً، وظهر من بين ذين ماملأ الخافقين ؟ ! .

...إن نهج البلاغة هو أعظم كتاب أدبي وديني وأخلاقي واجتماعي، بعد القرآن الكريم والحديث الشريف. وقد قيل في كلام الإمام علي عليه السلام : هو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق، بعد كلام النبي "صلى الله عليه وآله" .

... وهو أحد المصادر الأربعة، التي لا غنى للأديب العربي عنها، وهي القرآن الكريم ونهج البلاغة والبيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرّد.

...هذا وإن كلام الإمام علي عليه السلام أرحب من أن تسعه المؤلفات أو تستوعبه المجلدات. وما « نهج البلاغة » إلا غيض من فيض، وباقة من بستان، استطاع الشريف الرضي أن يجمعها من المصادر التي كانت في زمنه وقبله،

وأن يدققها تدقيقاً صادقاً، بما أوتي من أمانة وعدالة، وأصالة أدبية ولغوية. وقد رتبه ترتيباً مبدئياً، فجعل الخطب أولا ثم الكتب والرسائل ثم الحكم [١].

❖ يقول نصري سلهب: " ما اقترب امرؤ من الله، حرفا وروحا، كاقتراب علي منه في نهج البلاغة ... ولاتحسبن نهج البلاغة سفر سياسة وإدارة وإيمان فحسب، ولا مجموعة مواعظ في شؤون الحياة وشجونها فحسب، ولا هو كتاب حكم وعبر فحسب، هو ذلك وأكثر من ذلك بكثير.

... إنّ النهج لمدرسة ليست بحاجة الى معلم، فالمعلم الكبير يهيمن على كل صفحة من صفحاته، بل روحه تخيم فوق كل كلمة من كلماته.

... لو قدر لنهج البلاغة من ينقله، روحاً ومعنى،إلى بعض لغات الغرب،لأخذ علي مكانة بين أعظم المفكرين الذين خاطبوا القلوب والعقول والضمائر ليرقوا بها الى ملكوت الله،ذلك الملكوت الذي لايزول،حيث تنعم النفس بخلود أبدي في حضرة الله"[٢].

---

(١) ينظر: لبيب بيضون ، تصنيف نهج البلاغة ، ص٤١ .

(٢) ينظر: نصري سلهب ، في خطى علي ، ص٤٢،٤١،٣٢٣.

❖ يقول سليمان كتاني: " وأي شيء أنزل على نهج البلاغة لم يكن تصويرا صادقا لتلك النفسية، التي تنزلت في جسد علي بن ابي طالب كما يتنزل نور الشمس في الكأس الشفيف ؟

... وأي عمل أنجزه إبن ابي طالب في حياته لم يكن تعبيرا متناهي الصدق عن تلك النزعات السامية التي كانت تتأجج بها روحه الصافية ففاضا في كل تعبير من تعابيره، وفي كل اشارة من اشاراته، وفي كل جملة من كتابه[١] .

... وهل الكتاب (نهج البلاغة) غير تقويم للرجل الكبير في نهجه الطويل، الذي زرع عليه الانسان قيمة تتبلور بالعقل الصحيح وتسمو بالفضيلة، وجعل الفضائل تنمو وتدور على محور واحد هو محور التقوى والايمان بالله ... ومتى وفي أي لحظة من لحظات عمره، لم يعبر عن هذا النهج الصريح ؟ أفي إعلانه الرسالة وايمانه بها، ولقد نذر نفسه للدعوة لها والجهاد في سبيلها، أم في تطبيقها دستوراً كاملاً لكل مجاري أفكارهوأقواله وأعماله من حيث كان زهده وتقواه وشجاعته وبطولته[٢] .

... وقال: «وهكذا يتضح من بسطة العناوين الكبيرة أن الإمام علياً ـ كرم الله وجهه السني ـ قد شدّد إنتاجه الثمين المسكوب في نهج البلاغة، بكل ما

(١)ينظر: سليمان كتاني ، الامام علي نبراس ومتراس ، ٤٣٩ـ ٤٤٠.

(٢) ينظر: سليمان كتاني ، الامام علي نبراس ومتراس ، ٤٤٠.

يتناول مجتمع الأمة من قضايا فكرية، وروحية، وفلسفية، واقتصادية وسياسية، واجتماعية وتربوية مناقبيّة، وإنه بالتالي، ملمّ بها إلماماً وسيعاً ومركزاً على بعد إنساني وجداني ـ حضاري، لا تتحقق مرتقية إلا به مجتمعات الإنسان.

... ليس في نهج البلاغة إلا مادة وحيدة هي قضية المجتمع الإنساني. أمّا المجتمع الإنساني هذا فهو انطلاق من إسار الغرائز وتخبطاتها البهيمية الجاهلية، إلى تحقيق وجداني مميز، يجلوه ويتطوّر به وعلي متدرج إلى تفهم الحق الإلهي الذي هو ضمير الحياة الخالد، من أجل استمرارية المجتمعات البشرية، في تلوين السعادات الروحية المزروعة في أشواق الإنسان وتطلعاته الأنيقة.

... مادتان ـ فقط ـ يحتويهما نهج البلاغة: مادة أساسية جذرية هي الإنسان يجبله الله من حنين الأرض، وتماوجات الضياء، وينفخ فيها نسمة الروح، ومادة تعهدية هفهافة المهامس، تكفكف الإنسان في توضيبه المجتمع الحي.

... أمّا الكتاب كله في امتداد صفحاته وانفتاح ذمتيه فهو كناية عن تداخل مواج بين مساحات ومسافات، يتأنق فيها الفكر، ويعمق بها الوجدان.

... ولكن المساحات هذه، وإن تكن مشغوفة بالمسافات، فإنّ المواد التي تعبئها، لا تعدو كونها معددة على أصابع الكف، يدرجها العقل المنيع، ويرصفها الفن البديع، ويوضبها الأسلوب المفصَّح، ويلونها النهج البليغ،

الحق فيها هو الركن الوسيط، والعدل هو الضلع الشفيع، والمساواة هي فهرمانة الدار توزع الزاد المطهر علىٰ الأفواه المصلية لساكب التنزيل في حروف السور ـ أما موضوع البحث فإنهنّ المحبكات الصائغات رصات المجن: التقوىٰ والزهد والعفة ونظافة العين، وطهارة الكف، واستقامة الخطوات، إنّها كلها المجدولة في بناء هيكلية الإنسان، وهي كلها المصبوبة وعياً جماعياً ثقافياً نجياً، يتفرغ لتوطيد مجتمع الإنسان.

... تلك هي المواد المسكوبة في السفر النفيس ـ إنها فلسفة علي في نظرته إلىٰ الدنيا تؤنّق موائدها نسمات الحياة، إنّ المثل الكريمة المحلىٰ بها ذهنه الراسخ، ولا يستنبتها إلا الإيمان ببارئ الأكوان، هي التي تبني مجتمع الإنسان ـ وأن الحق الإلهي هو في توزيع المصافي علىٰ مفارق الدروب، تنظف مناهل الإنسان، وتجمعه إلىٰ ذاته الكريمة.

... سيكون الإمام علي ـ وهو ينزل ذاتها كلها في نهج البلاغة ـ تمثيلاً جامعاً لكل المزايا، والصفات، والمناقب، ولكل ملاقط العقل والروح في منازع الإنسان، وسنكون نحن ـ بدورنا ـ ملحومين حول موائده الثرية، نتناول منها إصابات بليغة في التسديد عن كل موضوع يطرح علينا.

... فالأخلاق، والتربية، والتعليم الصحيح، أين لا تشع بها الآيات في نهج البلاغة؟

... ومفاهيم الحق، ومزالق الباطل، أين ومتىٰ لا يسمو بها تقديس الحق؟

وأين ومتىٰ لا يقذعها ذم الباطل في نهج البلاغة؟

... وآفات المجتمع، وعلاجاتها، هل لنا أن نرىٰ ـ في نهج البلاغة ـ الاصفافة وجوه الكذابين، والماكرين، والفاسقين، والكافرين، والعاهرين، والمتسللين علىٰ حرمات الناس؟

... والإدارة والحكم، وصفات الحاكم، هل تركهم الإمام وحدهم يصولون ويجولون، ويرفعون فوق أكتاف العباد؟ ألم يسددهم بالمواعظ، ويلملمهم بالرشاد؟ ألم يمسحهم بأطياب الحق، ويشوه وجوههم إذ يرتكبون الفحشاء ويتلوثون بالمظالم؟

... والعبادة، والتوحيد الإلهي، والتقوىٰ، والزهد في نهج البلاغة، أي حرف من تراكيب نجاواه خلا من صنوف العبادة؟ وأيّ ثوب ترداه بدنه، لم تغزل خيطه كف العبادة؟

... وأي رغيف قده من طحينه لم تعجنه العبادة؟

... وأي دنياً تلمسها بغير همسات العبادة؟

... وأي رصف، وأي وصف، وأي بيان، لم يزدن بآيات الشهادة؟

... والبلاغة، والحكمة، والفلسفة، في نهج البلاغة؟

... أي ثوب، هو الهفهاف، وقد طرّزه علي بغزارة مشقوقة من الضفاف المرصعة بالمزرد، والمبللة بزلال الكوثر، والمطيبة بأنقىٰ ما أنتجت الأرض من مر ولبان، وأنزل فيه سيدة العرس، وهي الهابطة من علياء الجنان، في

أذنيها قرطان صاغتهما الحكمة من تطواف الروح عبر مشاهداتها السنية، وفي عينيها أبهاء مرمية الحدود، تجمعت إليها من شموس أزلية، فجرها رب مخلق في فلسفة إنقاذ الوجود من طيات العدم.

... إنها عروس علي وسماها البلاغة ـ

... ليتنا نتمهل قليلاً عن الكلام حتى نلثم غزارات الإمام تتناثر منها حبات اللؤلؤ التي تتوهج بها وتتبرج وجنتا عروسه وهي البتول والعذراء المتلفعة بالطهر، والزهد، وكل أناقات الحرف، وكل بلاغات السور ـ إنها أفاويه في مجاني العمر، وإنها ألوانه في تدبيج الصور. فلنجدل منها وشاحات وشاحات، نعبر بها منه إليه في اقتضاب المثل المشهات، فنبني بها مداميك الجمال في مجتمعنا الإنساني المشتاق تحقيق الصفاء، وتحقيق الرخاء، وتحقيق الرجاء.

... ها هو هنا، وها هو هناك، ترذنا من معاطفه السماء:

... ما كتمتُ وشحة ولا كذبت كذبة.

... الا وأنّ الخطايا خيل شمس، حمل إليها أهلها..

... وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار.

... ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل إليها أهلها فأوردتهم الجنة.

... والدنيا دار مني لها الفناء، ولأهلها منها الحلاء.

... وهي حلوة نضرة، وقد عجلت للطالب، والتبست بغلب الناظر.

... فارتحلوا عنها بأحسن ما يحضركم من الثراء.

... تمهلنا قليلاً وما قللنا من وجبة الاستعراض، فالرجل الذي تندبنا بلثم بناناته هو منا في الأفق الكبير ـ إنه سيد من أسياد الفصاحة، وإنه قطب سني في أفق البلاغة، لا يتناول معنىً من معاني الفكر، ولا ومضة من ومضات الروح إلا مصبوبة في وشماتها، فأين هي تراكيب جمله لا ترتقص بمداليلها الفكرية والفلسفية والروحية، سواء بسواء؟ أليس هو العبقري الفائض في امتيازاته البهية؟ أليس هو الشخصية الفذة المؤتلقة قبل تنوعات المواهب؟ أليس هو البدن السليم والعقل السليم؟ تجمعت إليه صنوف المزايا، وتجذرت فيه باقات الصفات؟ فلا غرو أن نجد في نهج البلاغة ما يعكس عنه كلّ هذه الإشعاعات النبيلة المستريحة في سنابل الكلمات. وسنابل الكلمات هي حفلات الرقص المتلاعبة بالمباهج المفروزة في الأسلوب المنور بالادب المزهّى، لقد سمعناه في القول: (الأجل مساق النفس) فأيّ جمال، وأيّ عمق، وأي تنزيل أنيق تحمل هذه الوشحة (مساق)؟ وسمعناه يقول: (ضح فخرك، وأحطط كبرك) أليس في الفعلين الآمرين جدية تملأ الكلمتين بالفعل الناهد بهمة الروح، والهازئة بالمجد الفارغ المزيف؟ وسمعناه يقول: (إنما هي نفس أروضها بالتقوىٰ لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر) فأيّ اتساع مدهش وأيّ لون بكر، وأية فلسفة مفتوحة علىٰ لاقرار، في هذه الكلمات الثلاثية التركيب: (يوم الخوف الأكبر)؟

وسمعناه يقول في إشارة وصفية للحرب: (إذا احمرّ البأس الأحمر) فأية رمزية تعلمنا اليوم ـ وفي عصر الرمزيات ومزجياتها المركبة من سحب الضباب ـ كيف نلعب بالكلمة، فنحمِّلها سحراً وتورية، ورمزاً، أليس البأس ـ هنا ـ ميداناً من ميادين الحروب الضارية؟ تتنحر فيها الأبدان وتشوىٰ أشلاؤها باللهيب الأحمر؟

...هنالك كلمتان أخذتا مني عيني، وردتا في نهج البلاغة من شرح الشيخ محمد عبده في الصفحة ١٩٣ من الجزء الثالث إنهما هكذا واردتان: (هذا الخطيب الشحشح) وكلمة (شحشح) تحمل صورتين متناقضتين في المعنىٰ: ماهر أو بخيل ممسك... فيا خطيبنا ما أبهاك تنشر عليك بلاغة الإمام أطياب الفهم ومهارات الخطابة.. ويا آخر ما أغباه يهزؤه الغرور من فوق منبر.

... ختاماً أيها السادة، فلنتمنّ علىٰ أدبنا العربي أن يتلمس روعة أركانه في الإدراك: إن الفصاحة والبلاغة هما ميزان توضع في كفتيه كلّ المناهل وكل القيم في مجتمع الإنسان؛ فالإفصاح السليم هو المنبئ الكلمة بمعناها الصحيح، من دون ضياع، وأيّ تفتيش ومن هنا تأتي المعاني ـ كالمقاصر ـ محفورة في الذهن كما في كلماتها، وهكذا تكون الكلمة إناء المعنىٰ، يجدها اللسان مع لحظة بروز المعنىٰ الخاطر في البال، والحائر في الروح.

... أمّا البلاغة فهي المسكوبة في صياغة ربط الكلمات في تأليف الجمل، عن

طريق المزج الأنيق المؤتلف مع المعنى وفنية الأسلوب، إنها تعهد الإبراز المشرق للفكرة المقصودة في مهمة الإبلاغ.

... أمّا الإمام علي ـ الكبير والعفيف والسني ـ فهو ركن متين من أركان الفصاحة والبلاغة في الأدب العربي، وإنه ـ حتى الآن ـ أي بعد مرور أربعة عشر قرناً، بحر الفصاحة والبلاغة، وسيد الكلمة المنحوتة والمحفورة بازميل معناها، والحامل أفياء الفكر، وأبعاد المرامي، وعبوات الفلسفة المؤمنة بخالق الكون، وأزليات الوجود، وهي الحي الباقي في حضن ربه يوم الخوف الأكبر»(١).

❖ يقول محمد ابوالفضل ابراهيم: " اجتمع للإمام علي بن أبي طالب من صفات الكمال، ومحمود الشمائل والخلال، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقية، والنفس المرضية، ما لم يتهيأ لغيره من أفذاذ الرجال .... فكان العالم المجرب الحكيم، والناقد الصيرفي الخبير، وكان لطيف الحسن، نقى الجوهر وضاء النفس، سليم الذوق، مستقيم الرأي، حسن الطريقة سريع البديهة، حاضر الخاطر، حولا قلبا، عارفا بمهمات الأمور إصدارا وإيرادا. . .، بل كان كما وصفه الحسن البصري: سهما صائبا من ما رمي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها وسابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن بالنئومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين

---

(١) ينظر: نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر، ص٢١٤ ـ ٢١٩.

الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، وأعلام مشرقة، ذاك علي بن أبي طالب !

... كل هذه المزايا مجتمعة، وتلك الصفات متآزرة متناصرة، وما صاحبها من نفح إلهي، وإلهام قدسي، مكنت للامام على من موجوه البيان، وملكته أعنقه الكلام،وألهمته أسمى المعاني وأكرمها، وهيأت له أشرف المواقف وأعزها، فجزت على لسانه الخطب الرائعة، والرسائل الجامعة، والوصايا النافعة، والكلمة يرسلها عفو الخاطر فتغدو حكمة، والحديث يلقيه بلا تعمل ولا إعنات فيصبح مثلا، في أداء محكم، ومعنى واضح، ولفظ عذب سائغ. .. وإذا هذا الكلام يملأ السهل والجبل، ويتنقل في البدو والحضر، يرويه على كثرته الرواة ويحفظه العلماء والدارسون، قال المسعودي: والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة، ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول عنه الناس ذلك قولا وعملا. ثم ظل هكذا محفوظا في الصدور مرويا على الأسنة، حتى كان عصر التدوين والتأليف، فانتشرت خطبه ورسائله في كتب التاريخ والسير والمغازي والمحاضرات والأدب على الخصوص، كما انتخبت كلماته ومأثور حكمه فيما وضعوه من أبواب المواعظ والدعاء: وفي كتابي الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام وابن قتيبة منه الشيء الكثير. وإذ كان لكلام الامام على طابع خاص يميزه عن غيره من الخطباء، ونهج واضح يخالف غيره من

البلغاء والمترسلين، فقد حاول كثير من العلماء والأدباء على مر العصور أن يفردوه لكلامه كتبا خاصة ودواوين مستقلة، بقي بعضها وذهب الكثير منها على الأيام، منهم نصر بن مزاحم صاحب صفين، وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، ومحمد بن عمر الواقدي، وأبو الحسن علي بن محمد المدائني، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، و عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي، ورشيد الدين محمد بن محمد المعروف بالوطواط، وعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد، وغيرهم كثيرون.

...إلا أن أعظم هذه المحاولات خطرا، وأعلاها شأنا، وأحسنها أبوابها: وأبعدها صيتا وشأوا، هو مجموع ما اختار الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، في كتابه " " نهج البلاغة ". بناه على ما أفرده في كتاب " خصائص الأئمة " من " فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة، ثم جعله كتابا " يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه، من خطب وكتب ومواعظ وآداب، علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينيةوالدنيوية ما لا يوجد

مجتمعا في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب، وأدار اختياره على ثلاثة أقطاب: أولها الخطب والأوامر، وثانيها الكتب والرسائل،وثالثها الحكم والمواعظ، وأسماه كتاب " نهج البلاغة " " إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرب عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد. ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن جامعة سار في الناس ذكره، وتألق نجمه، أشام وأعرق، وأنجد وأتهم، وأعجب به الناس حيث كان، وتدارسوه في كل مكان. لما اشتمل عليه من اللفظ المنتقى، والمعنى المشرق، وما احتواه من جوامع الكلم، ونوابغ الحكم، في أسلوب متساوق الأغراض، محكم السبك، يعد في الذروة العليا من النثر العربي الرائع"(١) .

❖ يقول محمدجواد مغنية: " أن كل كلمة من كلمات نهج البلاغة تعكس في وضوح روح الامام وعلمه وعظمته في دينه وجميع صفات الجلال والكمال، ولو لم يحمل نهج البلاغة أسم الامام، ثم قرأه عارف بسيرته وشخصيته لايتردد في القول بأنه كلام الامام من ألفه إلى يائه "(٢) .

❖ يقول حنّا الفاخوريّ: فلا عجب بعد ذلك كلّه إذا كان كتاب «نهج البلاغة» ثروة فكريّة وأدبيّة واسعة. ففيه الدعوة الملحّة إلى العمل بشعائر الدّين وإلى

---

(١) ينظر: محمد ابوالفضل ابراهيم (١٤٠١هـ) ، :مقدمتة على شرح نهج البلاغة لابن لابن ابي الحديد.

(٢) ينظر: محمدجواد مغنية (١٤٠٠هـ) ، موسوعة الامام علي عليه السلام ، ٣/ ٧٨.

اتّباع تعاليم القرآن وتعزيز كلّ ما هو شريف الغاية، والحثّ على السّير في سبيل الفضائل. وهو يجمع الدّين إلى الاجتماع والسّياسة، ويجعل الدّين أساساً لهما. فهو يريد مجتمعاً يجري على سَنَن العدل، والمساواة، والحرّيّة. وللعدل محلّ واسع في الكتاب يجعله الإمام من مقتضيات الحياة الجوهريّة.... وفي الكتاب إلى جنب هذه التّعاليم آراء شتّى في الفلسفة الماورائيّة، والفقه، ومعلومات تاريخيّة جمّة، ممّا يجعل له محلاًّ رفيعاً في عالم الأدب، والدّين، والاجتماع"[1].

❖ يقول الأستاذ امتياز على خان العرشي: " يعد كتاب « نهج البلاغة » من الكتب التي لها أسمى مكانة في الأدب العربي وهو يحتوي على نخبة من خطب سيدنا علي بن أبي طالب ورسائله وحكمه. ومما يضاعف الكتاب أهمية، أن علي بن أبي طالب كان، على بلاغته المبتكرة، أحد الخلفاء الراشدين، أو إماما معصوما عند طائفة من المسلمين"[2] .

❖ يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين: " سواء نظرت إليه من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون وجدته من الآثار التي تقلّ نظائرها في التراث الانساني على ضخامة هذا التراث، فقد قيل في بيان صاحبه إنّه دون

---

(١) ينظر: حنّا الفاخوريّ (٢٠١١م)، تاريخ الادب العربي ، ص٣٢٣.

(٢) ينظر: الأستاذ امتياز على خان العرشي ، استناد نهج البلاغة ، ٢.

الخالق وفوق كلام المخلوق، بيان معجز البلاغة، تتحوّل الأفكار فيه إلى أنغام، وتتحوّل الأنغام فيه إلى أفكار، ويلتقي عليه العقل والقلب، والعاطفة والفكرة، فإذا أنت من الفكرة أمام كائن حيّ متحرّك ينبض بالحياة ويمور بالحركة. وتلك هي آية الاعجاز في كلّ بيان. ولم يكرّس هذا البيان المعجز لمديح سلطان، أو لاستجلاب نفع، أو للتعبير عن عاطفة تافهة ممّا اعتاده التافهون من الناس أن يكرّسوا له البيان.

... فلم يمجّد الإمام الأعظم في نهج البلاغة قوّة الأقوياء وإنّما مجّد نضال الضعفاء، ولم يمجّد غنى الأغنياء وإنّما أعلن حقوق الفقراء، ولم يمجّد الظالمين العتاة وإنّما مجّد الأنبياء والصُلحاء.

...إنّ الحرية والعبودية، والغنى والفقر، والعدل والظلم، والحرب والسلم، والنضال الأزليّ في سبيل عالم أفضل لإنسان أفضل، هو مدار الحديث في نهج البلاغة.

... فنهج البلاغة كتاب إنسانيّ بكلّ ما لهذه الكلمة من مدلول، إنسانيّ باحترامه للانسان وللحياة الإنسانية، وإنسانيّ بما فيه من الاعتراف للانسان بحقوقه في عصر كان الفرد الإنساني فيه عند الحاكمين هباءة حقيرة لا قيمة لها ولا قدر، إنسانيّ بما يثيره في الانسان من حبّ الحياة والعمل لها في حدود تضمن لها سموّها ونقاءها، لهذا ولغيره كان نهج البلاغة ـ وسيبقى ـ على الدهر أثراً من جملة ما يحويه التراث الانساني من الآثار القليلة التي تعشو

إليها البصائر حين تكتنفها الظلمات.

...وحقّ له أن يكون كذلك وهو عطاء إنسان كان كوناً من البطولات، ودنياً من الفضائل، ومثلاً أعلى في كل ما يشرف الانسان"[١].

❖ يقول الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي: " لقد احتوى نهج البلاغة من حقائق البلاغة ودقائق الفصاحة ما لا يبلغ قعره الفكر، وجمع من فنون المعاني وشؤون البيان ما لا ينال غوره النظر، وتضمّن من أسرار العربية والنكات الأدبية والمحاسن البديعيّة ما يعجز عن تقديره لسان البشر"[٢].

❖ يقول روكس بن زايد العزيزي: " يقيناً، ان كل مثقف عربي، كل كاتب عربي، كل شاعر عربي، كل خطيب عربي مدين للامام علي ... وإنطلاقاً من هذه النقطة، فنحن لانعد كاتبا أو اديبا عربيا مثقفا ثقافة عربية أصيلة أن لم يقرأ القرآن ونهج البلاغة قراءات عميقة متواصلة.

... فالذي يريد أن يفهم المجتمع العربي والعقليّة العربية لا بدّ له من قراءة نهج البلاغة، والذي يريد أن يفهم أسلوب الحكم في البلاد العربية يحتاج إلى نهج البلاغة. الفقيه الذي يرغب في أن يكون نافذ الفكر،مستنير البصيرة هو

(١) ينظر: الشيخ محمد مهدي شمس الدين (٢٠٠١م)، دراسات في نهج البلاغة، ص ٤.

(٢) ينظر: الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي (١٤١٤هـ)، نظرة في شرح نهج البلاغة.

في أقصى الحاجة إلى نهج البلاغة. رجل الوعظ المسلم الذي يريد أن يكون واسع الآفاق محتاج إلى نهج البلاغة، وإن لم يفعل فإنّه ظلاّم لنفسه، قليل الاحترام لعقله .

...ونهج البلاغة في اعتقادي يعلّم العقل أوّلاً، والأدب ثانياً، وأساليب كلّ فنّ من الكتابة والخطابة ثالثاً، ويطّلع منه الانسان على أمور لا أعتقد أنّها توجد في كتاب واحد كلّها مجتمعة.

...وبعد فأنا أنظر إلى الكتاب على اعتبار أنّه كنـز ثمين لا غنى لمتأدّب عنه، وأنظر إلى صاحب هذا الكتاب فأرى أنّه طّوق جيد اللغة العربية بمنّة لا تزول حتّى تزول الأرض ومن عليها"(١).

❖ يقول زكي نجيب محمود: " عرفت نهج البلاغة في صدر الصبا ... وبقيت نغمات في الأذن، ثم أخذت أسمع بعد ذلك ـ كلما لمع خطيب على منابر السياسة ـ قول الناس تعليقاً عل بلاغة الخطيب: لقد قرأ نهج البلاغة وامتلأ بفصاحته وها أنا أعيد القراءة هذه الأيام فإذا البلاغة قد إزدادت في الأذنين حلاوة، وإذا العبارات كأنها اضافت طلاوة إلى طلاوة... لست أعني زخرف الكلام ... بل أعني طريقة في إختيار اللفظ الصلب العنيد، الذي لايقوى على تشكيله الاّ ازميل تحركه يد صنّاع، وكان يمكن للمعنى

---

(١) ينظر: روكس بن زايد العزيزي (٢٠٠٤م):الامام علي اسد الاسلام وقديسه ، ص ٢١٠.

نفسه ان يساق في لفظ أيسر منالاً، فصنعة الفنان هنا شبيهة بصنعة المثال في الحضارة المصرية القيمة يتخيّر لتماثيله صم الجلاميد، فكأنما الكاتب هنا كالنحّاة أراد عملاً أقوىٰ من الدهر دواماً وخلوداً.

... فقلّب معي الصفحات الرائعة الأدبية من (نهج البلاغة) وقل لي: اين ينتهي الاديب ليبدأ الفيلسوف، واين ينتهي الفيلسوف ليبدأ الفارس، ثم اين ينتهي هذا ليبدأ السياسي ؟ إنه لافواصل ولافوارق، ففي هذا المختارات خطب ورسائل وأحكام، وحجاج وشواهد امتزج فيها الادب بالحكمة، والحكمة بالاريحية وهاتان بما نسميه اليوم سياسة يسوس بها الحاكم شعبه، أو يداور بها المفاوض خصمه.

... وإنّ النصوص ليطول بنا نقلها إلىٰ القارئ ماطال (نهج البلاغة) فخير للقارئ ان يرجع اليه ليطالع نفساً قد اجتمع فيها مايصور عصرها من حيث الركون في ادراك حقائق الأمور إلىٰ سلامة السليقة، وحضور البديهة، وصدق البصيرة بغير حاجة إلىٰ تحليلات العقل وتعليلاته ولا إلىٰ طريقة المناطقة في جمع الشواهد وترتيب الشواهد علىٰ المقدمات"(١) .

❖ يقول محمدباقر المحمودي: " إذ لم أجد – ولن يوجد أبدا – مثل كتاب نهج البلاغة حقيقة نيرة أوقدت من شجرة طيبة مباركة علوية – أصلها ثابت

---

(١) ينظر: زكي نجيب محمود (١٤١٤هـ):المعقول واللامعقول ص٣٠نقلا عن كتاب الامام الحسين والقرآن لمحمد جواد مغنية ، ص١٤٧.

وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين، ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، ويوشك نورها أن يعبق العالم، ويفيق قاطنيه من الاغماء، ويخلصهم من الدواهي واللاواء - وهو مع هذا مورد النقاش والاستنكار، ! ! وكيف يمكن النقاش فيه وقد اكتنفته الشواهد الداخلية والخارجية، وحفت به المعاضدات اللفظية والمعنوية، ولفت به القرائن الحالية والمقالية، وجل ما فيه مما أجمع واتفق على روايته علماء السنة والامامية، وهل يمكن ستر الشمس بالكف، أو يتيسر إخماد نور الله بالنفث، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الفاسقون، وكيف لا يستعجب الفطن الخبير المنصف من ذلك، مع أنه لم يعرف - ولن يعرف أبدا -بعد القرآن الكريم نظير كلام أمير المؤمنين - عليه السلام - عزا عربيا سرمدا ومع ذلك يقع في معرض الانكار، ويكون هدفا للنقاش، ويقابل بالمكابرة والمجادلة، وكيف لا يتعجب اللبيب ولم يعهد - ولن يكن معهودا لاحد - بعد الفرقان المجيد مثيل نهج البلاغة أساسا أدبيا مخلدا قد تمثل بصورة الاعجاز، ومع الوصف يجهل قدره ؟ ! لا يقدره ذووه، ولا يصدقه أهلوه ؟ ! !

... وكيف لا يعجب الحكيم - أو يلام على ذلك - ولم يشاهد - ولن يشاهد أبدا - بعد تنزيل العزيز الحميد، عديل نهج البلاغة بيانا جامعا للحقائق، وكاشفا عن الغرض من إيجاد العالم وتشريع القوانين الإلهية، وبعث الأنبياء والسفراء، ومحاسبة العباد في يوم المعاد، وهل يترقب مثله

كلاما شارحا للاسلام ومزاياه الراقية ؟ ! وهل ينتظر شبهه بيانا سائقا إلى الايمان ودرجاته السامية، وثمراته الطيبة، وبركاته العظيمة، ولوازمه الرغيبة الحبيبة الحميدة ؟ ! أنى يترقب مثله وهو معجزة الخلافة ؟ ! أو أنى ينتظر شبهه وهو من أنوار الإمامة ! !"[1].

❖ يقول السيد ابوالقاسم الخوئي: " وكفى بالقرآن دليلا على كونه وحيا إلهيا أنه المدرسة الوحيدة التي تخرج منها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يفتخر بفهم كلماته كل عالم نحرير وينهل من بحار علمه كل محقق متبحر. وهذه خطبه في نهج البلاغة، فإنه حينما يوجه كلامه فيها إلى موضوع لا يدع فيه مقالا لقائل، حتى ليخال من لا معرفة له بسيرته أنه قد قضى عمره في تحقيق ذلك الموضوع والبحث عنه، فمما لا شك فيه أن هذه المعارف والعلوم متصلة بالوحي، ومقتبسة من أنواره، لان من يعرف تاريخ جزيرة العرب – ولا سيما الحجاز – لا يخطر بباله أن تكون هذه العلوم قد أخذت عن غير منبع الوحي. ولنعم ما قيل في وصف نهج البلاغة: " أنه دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين"[2].

---

(١) ينظر: محمدباقر المحمودي (١٤٢٧هـ)، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، ص ٩.

(٢) ينظر: السيد ابوالقاسم الخوئي (١٤١٣هـ)، البيان في تفسير القرآن ، ص ٩٠.

❖ يقول السيد الخامنئي: " نهج البلاغة هو تلك المقتطفات التي جمعت بهمّة وسعي السيد العظيم الشريف الرضي، وبحمد اللهّ كان حتىٰ يومنا هذا مرجعا للخواص وللعلماء، وليس مجرد محور للمعرفة والثقافة العامة للناس. ولعله منذ ان جمع هذا الكتاب واعد لم يوجد عصر مثل عصرنا الحالي، من حيث الحاجة إليه وفيما يتناسب وأوضاع هذا الزمان والمكان. ولا شك أن أهمية « نهج البلاغة » ترجع إلىٰ جهات عدة. ولعله يمكن القول أن « نهج البلاغة » بما يتضمنه يعتبر من أكثر المباحث والمعارف الإسلامية عمدة، فكل ما يلزم الإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي موجود في « نهج البلاغة »: من التوحيد والعقائد الإسلامية وأصول الدين إلىٰ الأخلاق والتهذيب وتزكية النفس، فالسياسة والإدارة وقيادة المجالات الواسعة للنشاطات الإجتماعية إلىٰ تنظيم الروابط الأخلاقية والعائلية، إلىٰ الحرب والحكمة والعلم و. .. فمطالب هذا الكتاب التي تشكل بمجموعها دروس الحياة الإجتماعية للمسلمين لم تطرح بصورة بعيدة عن الحياة.

... " نهج البلاغة " ليس مثل كتب الحكماء الذين يجلسون - بعيدا عن ضوضاء الحياة وضجيج واقعياتها وقضاياها المختلفة - ليبيّنوا المعارف الإسلامية. بل هو كلام إنسان عميق الغور في معرفة الدين حمل هموم قيادة مجتمع كبير، وهو إنسان عميق الغور في معرفة الدين حمل هموم قيادة مجتمع

كبير، وهو يمتلك بصيرة بكل المعارف الإسلامية والقرآنية، يضج قلبه بالمعرفة وهو في مقام المسؤولية، يتعاطى مع الشعب ويخاطبه ويجيبه عن أسئلته وإستفهاماته .

... إن هذا الكتاب عندما يوضع إلى جانب القرآن، فإنه يعد تالي القرآن. فليس لدينا كتابا آخر له هذا المستوى من الإعتبار والجامعية والأقدمية"[1] .

❖ يقول الشيخ عزيز الله العطاردي: " نهج البلاغة كتاب جامع للمعارف الالهية والاسرار النبوية والاحكام الاسلامية والقواعد السياسية، يستفيد منه الحكيم الالهي والفقيه الرباني والواعظ الصمداني والمصلح السياسي، وفيه آداب الحرب وتنظيم العساكر والجيوش. وردت فيه مواعظ شافية للمتّعظين وآداب للعارفين وترغيب للعابدين وتحذير للمنافقين،وتخويف للامراء والسلاطين، وارشادهم للقسط في الحكم، وبسط العدل للمسلمين، وكظم الغيظ ووالعفو عن المجرمين... ويقول: من نظر في نهج البلاغة وتعمّق في خطبه ورسائله، يرى نفسه مع خطيب وأمير الهي، تارة يتكلم في التوحيد، ويبحث عن أسرار الكائنات، ويكشف غوامض المسائل، ويشرح مكنون العلم"[2] .

---

(١)ينظر: السيد الخامنئي ، العودة إلى نهج البلاغة ، ص٣٧، ٦٢ .

(٢) ينظر: الشيخ عزيز الله العطاردي ، شرح نهج البلاغة ، ص ٦ .

❖ يقول السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب: " كنت مولعا بكتاب " نهج البلاغة " منذ حداثة سنيّ، اجعله سمير وحدتي وأنيس وحشتي، استظهر فصولا من خطبه، وأحفظ قطعا من رسائله، والتقط دررا من حكمه، وكان هذا الولع يتضاعف كلّما اتسعت مداركي، وتضاعفت معلوماتي، ومن أجل ذلك أبحث عن كل ما يتعلق به"[1] .

❖ يقول نصري سلهب: مأقترب امرؤ من الله، حرفا وروحا، كاقتراب علي منه في نهج البلاغة ... ولاتحسبن نهج البلاغة سفر سياسة وإدارة وإيمان فحسب، ولا مجموعة مواعظ في شؤون الحياة وشجونها فحسب، ولا هو كتاب حكم وعبر فحسب، هو ذلك وأكثر من ذلك بكثير.

... إنّ النهج لمدرسة ليست بحاجة الى معلم، فالمعلم الكبير يهيمن على كل صفحة من صفحاته، بل روحه تخيم فوق كل كلمة من كلماته.

... لو قدر لنهج البلاغة من ينقله،روحاً ومعنى،إلى بعض لغات الغرب،لأخذ علي مكانة بين أعظم المفكرين الذين خاطبوا القلوب والعقول والضمائر ليرقوا بها الى ملكوت الله،ذلك الملكوت الذي

(١) ينظر: السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب (١٩٩٣م) ، مصادر نهج البلاغة واسانيده ، ص ٣٣.

لايزول،حيث تنعم النفس بخلود أبدي في حضرة الله[١] .

❖ يقول راجي أنور هيفا: " نهج البلاغة ذلك الكتاب الذي يعتبر ـ عند المفكرين المسيحيين الآن ـ كتاباً شقيقاً وأخاً وفياً للقرآن الكريم، فنج البلاغة هو المرآة المعرفية واللغوية للقرآن الكريم الذي أعجز العلماء والبلغاء بفصاحته وبلاغته وبعلومه ومعارفه حتى ان الكثير من المفكرين والادباء من المسيحيين رأوا فيه كتابا سماوياً خالدا لايمكن لأي يراع بشري أن يخطه أو أن يخط أي كتاب آخر يدانيه علماً وبياناً وبلاغة[٢] .

...أنه عليه السلام قد أتحف الانسانية بتراث روحي وفير بكنز فكري غزير تعجز اللغة العربية عن الإتيان بمثله شكلاً ومضموناً، كما يعتبر كتابه العظيم نهج البلاغة من الناحية البلاغية أيضاً هو المقياس والمعيار لسلامة اللغة العربية وذلك لان الكتاب الذي لافوقه كتاب آخر علماً وبلاغة الا الكتاب السماوي الخالد، القرآن الكريم[٣] .

❖ يقول محمدتقي التستري: فأن علماء الاسلام الخاص منهم والعام، وإن صنّفوا من الصّدر الاول في كل فنّ الاّ أنّه لم يُؤلّف أحد مثل كتاب

(١) ينظر: نصري سلهب :في خطى علي ص،٤٢،٤١،٣٢٣.

(٢) ينظر: راجي أنور هيفا ، الامام علي في الفكر المسيحي ، ص٥٤٩.

(٣)ينظر: راجي أنور هيفا ، الامام علي في الفكر المسيحي ، ص٥٥٨.

الشريف الرضي هذا، فأنّ أهمية كل كتاب بمقدار فائدته، وقيمته بقدر عائدته، ولم يبلغ بكتابه هذا بعد كتاب الله تعالى كتاب، فانّه تاليه في الفصاحة والبلاغة، وفي الاشتمال على كلّ نصح وحكمة"[١].

❖ يقول الدكتور علي لاريجاني: " إن تميّز نهج البلاغة بصفة الشمولية والاستيعاب جعله يُعرف في اوساط المفكرين الباحثين كواحد من أبرز وأندر الكتب التي ٱلفت عبر التاريخ، حيث أن ابحاثه العرفانية والكلامية والعقلية والملحمية وحكه الرائعة تجتذب اليها كل انسان يطلع عليها، وتجعل القلوب والعقول والعواطف تنقاد إلى قائلها وتثير اعجاب واستغراب الناس من مضمون تلك الكلمات، وتدعوهم إلى التواضع والاقرار بعظمة شخصية الامام علي عليه السلام الذي يقف شامخاً فوق أعلى قمم الكرامة والعظمة الانسانية والمعنوية"[٢].

❖ يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: " أيقنت بأنّ نهج البلاغة لأعظم وأكبر مما كنا نفكر فيه ونتصوره عنه. فقد رأيت نفسي حينها أمام بحر زاخر من العلوم والمعارف التي تعالج أهم قضايا الانسان في كافة أبعاده المعنوية

(١) ينظر: محمدتقي التستري (١٤١٥هـ) ، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، ص١٧.

(٢) ينظر: الدكتور علي لاريجاني ، نهج البلاغة والفكر الانساني المعاصر ، ص١٢.

والمادية، كما يمد الانسان بمختلف المواهب المعنوية التي تمكنها من بلوغ شاطئ الامان في هذا الدنيا المحفوفة بالمكاره.

...آنذاك أدركت عمق خيبة وخسران أولئك الذين ولّوا ظهورهم لهذا الكنز الفيّاض والمنهل العذب وجعلوا يسيلون لعابهم لموائد الأجانب بما يعجزون عن الاتيان بمثل قطرة من بحره المتلاطم.

... من عجائب هذا الكتاب الذي أقتفى آثار القرآن حتى طبع بصفاته وسماته انّه وخلافا للمدارس الفكرية والاخلاقية والسياسية التي يبليها الزمان فانّه يحمل في طياته صفات العصرنة والتجدد وكأنّ خطب أمير المؤمنين)عليه السلام (ومواعظه وتوجيهاته تقرع سمع المعاصر وتجعله يعيش أجواء مسجد الكوفة. وما أجدر عشاق الحق والحقيقة والمتعطشين لمعرفة العلوم الرّبانية والمتطلعين لعيش الحياة الحرة الكريمة أن يقصدوا كل يوم ضريح هذا العالم الفذ السيد الشريف الرضي (جامع نهج البلاغة) فيؤدوا له طقوس الاجلال والاكبار ويقرأوا الفاتحة على روحه الطاهرة بفضل الجهود المضنية التي بذلها من أجل جمع كلمات أميرالمؤمنين)عليه السلام (فزود بها البشرية جمعاء فضلاً عن المجتمعات الإسلامية[١].

... فاذا تصفحنا نهج البلاغة وطالعتنا خطبه ووصاياه لعماله وولاته حين أخذ بزمام الأُمور وتزعم قيادة الأمّة، رأيناه يكشف النقاب عن عناصر

(١) ينظر: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نفحات الولاية، ص٦.

تألق الحضارات وازدهارها وأسباب سقوطها وانهيارها، إلى جانب استعراض مصير الأقوام الظالمة والأُمم المستبدة بالاضافة إلى الاسس والمبادئ التي من شأنها ضمان سلامة الأنظمة الاجتماعية والسياسية الحاكمة، بما يجعلك تظن بأنّه عكف عمراً على هذه الأُمور ويختص بها دون الاهتمام بسائر ميادين الحياة ونواحيها. ثم نقلب صفحات النهج لنراه زعيماً أخلاقياً هادياً البشرية نحو تهذيب النفس ومكارم الأخلاق. يلتقيه أحد الأصفياء من أصحابه ويدعى «همام» الذي يسأله أن يصف له المتقين. فيعدد له)عليه السلام (ما يقارب المئة من صفاتهم بعبارات أحكم صياغتها وبلاغتها كأنّه جلس عمراً لدروس الأخلاق والتهذيب وتربية النفوس حتى يصعق همام صعقة كانت نفسه فيها .حقاً إنّ هذه الأبحاث العميقة الفريدة المتنوعة التي شحن بها نهج البلاغة تعدّ من الخصائص والمميزات التي اتصف بها هذا الكتاب العجيب"[١].

❖ يقول السيد محمدحسين الحسيني الجلالي: " إنّه مابلغ كتاب في البلاغة مابلغه نهج ابلاغة من الشهرة في الآفاق، حيث مُدت إليه الاعناق من مختلف أصحاب الملل أرباب النحل، لما وجودا فيه نهجاً علوياً سديداً، ولجامعه أسلوباً رشيد"[٢].

---

(١)الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، نفحات الولاية ، ص٢٩.

(٢)السيد محمدحسين الحسيني الجلالي ، دراسة حول نهج البلاغة ، ص٧.

... كتاب نهج البلاغة لايختلف اليوم عن الامس، لانه بلغ في سماء البلاغة محل الشمس، عشت عنها عيون، وحييت بأشعتها معارف وفنون عبر القرون، فأنه الكتاب الوحيد الذي جمع بأسلوب فريد روايات منتقاة من خطب ورسائل وحكم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام "[١].

❖ يقول البرفسور عناد غزوان: " فنحن لو تصفحنا نهج البلاغة لرأيناه صورة حيّة من صور الابداع الفنّي هذه، ففي كل فقرة من فقراته، تجد إحساس الامام عليه السلام نابضاً بها في هدوئه وغضبه. ونجد موهبته المصورة لهذا الاحساس تصويراً دقيقاً بكلمات حسن سبكها والتزمت مكانها من الجملة وأخيراً عمق التفكير وسعة الثقافة والروح الانسانية الشماء التي تتحلى بها شخصية الامام عليه السلام "[٢].

❖ يقول محمدتقي النقوي القايني: " إنه لايخفى على الناقد البصير والمطلع الخبير ان كتاب نهج البلاغة لا يقاس بغيره من الكتب الموجودة والزّبر المسطورة من الاوّلين والآخرين الّا كتاب اللهّ تبارك وتعالى الّذى هو الأصل وهذا فرعه أو هو البذر، وهذا ثمرته، لكونه متضمّنا من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربيّة وثواقب الكلم الدّينية

---

(١)السيد محمدحسين الحسيني الجلالي، دراسة حول نهج البلاغة، ص١٤.

(٢) ينظر: البرفسور عناد غزوان، شرح مفردات نهج البلاغة، ٢٥.

والدّنيوية ما لا يوجد مجتمعا من كلام ولا مجموع – الأطراف في كتاب"[1].

❖ يقول محمد حسن آل ياسين: " فسيظل نهج البلاغة نبراسا مشعا يهتدي بنوره السائرون، وينهل منه المنهلون، ولن يستطيع الضباب مهما تكاثف حجمه واتسع امتداده ان يحجب الشمس عن العيون"[2].

❖ يقول محمد هادي الاميني: " لم يشتهر بعد القرآن الكريم ... في مملكة الادب وعاصمة الفكر كتاب كاشتهار ـ نهج البلاغة ـ ذلك الكتاب العربي المجيد الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولاخلفه ...فكان على أمتداد التاريخ وعبر القرون والأحقاب وتطاول الأجيال، كاشتهار الشمس في الظهيرة، وقد جمع بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وكلاماً و ٧٨ كتاباً ورسالة و ٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة ودرر البيان وجوامع الكلم، وكلها من وضع انشاء عملاق البلاغة وعبقري الفصاحة ومعلم الادب وسيد البيان الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فكان من لفظه الحر الرصين، وكلماته السامية واخيراً ماجادت به عبقريته الفياضة وبراعته الدفاقة"[3].

---

(١)ينظر: محمدتقي النقوي القايني ، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، ٦.

(٢)محمدحسن آل ياسين (١٤٢٧هـ)، نهج البلاغة لمن ، ص٤٢.

(٣)محمدهادي الاميني ، نهج الحياة ، مجموعة بحوث ومقالات حول نهج البلاغة ، ص ١١٩.

❖ يقول رياض نجيب الريس: " لم أجد أحدا اعرفه في العالم فأطرق بابه لأسأله عن الذي يجري ، ولماذا جرى وكيف يمكن أن يقف؟ صار اليأس كلمة نكررها صباح أو مساء كل نهار .لذا رحت ابحث عمن يقول لي شيئا. قلت لنفسي: ليس في هذا العصر من هو على استعداد لان يمد رأسه من أية كوة مهما صغرت. حاولت أن اطرق بابا أساسيا من أبواب المعرفة ، لعل صاحبه يجيب السائل الحيران. قررت أن أطرق باب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وأزوره في (نهج البلاغة)، سعياً وراء حديث صحافي مع خليفة رسول الله ووالد سيد الشهداء. عندما طرقت باب سيدنا الإمام علي بن أبي طالب قبل حوالي ست عشرة سنة، كان لم يسبق لي أن عرفته من قبل. كانت معرفتي به سطحية وتاريخية كمعرفة الآلاف من المسلمين أمثالي .لكنني تجرأت ودخلت عليه من طريق (نهج البلاغة) للسيد الشريف الرضي، وهو ما اختاره من كلامه. وقد أحسن الشريف الرضي وفادتي، بقدر ما أحسن أمير المؤمنين نصحي. عند ما فتح لي السيد الشريف الرضي الباب على مصراعيه في كتابه (نهج البلاغة)، كان ذلك بالنسبة لي ساعات ضياء وسط ظلمة كانت تخيّم على كلّ شيء حولنا. وعشت ردحاً من الأنوار في رحاب (نهج البلاغة)، وقد ملأني إحساس وكأننا نهضنا من أنقاض الذل الذي تمسحنا فيه كلنا، وخرجنا من دركات العار التي وصلناها[1] ".

---

(١) ينظر: رياض نجيب الريس ، مجلة المستقبل السنة ، ٧/ العدد ٣١٤.

❖ السيد محمد الحسيني الشيرازي: " إذا دققنا في كتاب (نهج البلاغة) للإمام المرتضىٰ، أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والثناء، الذي جمعه الشريف الأجل السيد الرضى قدس اللّه تربته، رأينا ان الأمور الستة مجتمعة فيه اجمالا أو تفصيلا، بسطا أو تحريضا، فإنه يشرح أصول العقائد من توحيد ورسالة ومعاد وإمامة شرحا ويحرض علىٰ القرآن حثا، ويلح إلىٰ الأخلاق الفاضلة تلميحا، ويشير إلىٰ تاريخ الاسلام الماعا. . وكله حديث، بالإضافة إلىٰ أنه سنام اللغة ومنتجعها، ومنبثقها ومرعاها"[1].

❖ يقول الدكتور محمد التيجاني: " وإني ألفت نظر الباحثين من الشباب المثقفين إلىٰ الكنوز التي تركها الإمام علي عليه السلام والتي جمعت في نهج البلاغة ذلك السفر القيم الذي لا يتقدمه إلا القرآن والذي بقي مع الأسف مجهولا لدىٰ أغلبية الناس نتيجة الإعلام والإرهاب والحصار المضروب من قبل الأمويين والعباسيين علىٰ كل ما يتصل بعلي بن أبي طالب .

... ولست مبالغا إذا قلت بأن في نهج البلاغة كثيرا من العلوم والنصائح التي يحتاجها الناس علىٰ مر العصور، وفي نهج البلاغة علم الأخلاق وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وإشارات قيمة في علم الفضاء والتكنولوجيا إضافة إلىٰ الفلسفة والسلوك والسياسة والحكمة. وقد أثبت ذلك شخصيا في الأطروحة التي قدمتها إلىٰ جامعة السربون والتي نوقشت علىٰ مواضيع

(١) ينظر: السيد محمد الحسيني الشيرازي (١٤٢٢هـ)، توضيح نهج البلاغة ، ١/ ٦.

أربعة اخترتها من نهج البلاغة وحصلت من خلالها على شهادة الدكتوراه. فيا ليت المسلمين يولون نهج البلاغة عناية خاصة فيبحثون فيه كل الأطروحات وكل النظريات فهو بحر عميق كلما غاص فيه الباحث استخرج منه اللؤلؤ"(١).

❖ يقول الأستاذ صالح الورداني: " ان الامام علي أول من خاض في المعارف الإلهية من أمة محمد وأول من أوضح معالمها والمتأمل في نهج البلاغة يكتشف أن هذا الكتاب يحوي طرحا فلسفيا بالنسبة للإلهيات لا يفوقه أي طرح آخر. . وقد أخذت منه المدارس الفلسفية الإسلامية وارتوت من معينه وأسست عليه تصوراتها وأطروحتها. . ولا يزال أصحاب العقول يقفون في انبهار أمام هذا الكتاب ولسان حالهم يقول: إن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكون منسوبا إلا للإمام علي. . وإن ما يحويه هذا الكتاب بين دفتيه لا يمكن أن يكون إلا نتاج مدرسة النبوة. . والإمام في طرحه أعطى مساحة للعقل وألزمه بالنص في آن واحد وهذا من وجوه الإعجاز البلاغي في طرحه"(٢).

❖ يقول الشيخ محمد فاضل اللنكراني: " إنّ أبسط وأقصر تعريف للقرآن

(١)الدكتور محمد التيجاني، فأسئلوا أهل الذكر، ص٢٧.

(٢)الأستاذ صالح الورداني، عقائد السنة وعقائد الشيعة، ص٦٢.

الكريم هو أنّه كلام الله الذي أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وما يمكن قوله بشأن نهج البلاغة ـ كتعريف شامل و بسيط ـ هو أنه كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي ضمّ بين طيّاته خطبه ورسائله ووصاياه وكلماته القصار ونصائحه ومواعظه وأحكامه، وقد دوّن قبل ألف عام على هيئة كتاب يدور حول ثلاثة محاور: الخطب والرسائل وقصار الحكم. ... لكن لا التعريف الأوّل للقرآن ولا البيان الثاني لنهج البلاغة يعدل قطرة من البحار ولا ذرّة من العوالم التي ينبغي قولها وسماعها وتدوينها و قراءتها بشأنهما.

... والواقع أنّ سوق مثل هذا التعريف للقرآن بصفته كتاب الوحي ولنهج البلاغة ـ الذي يمثل الامتداد الحقيقي المتقن للقرآن ـ لا يجرّ على القائل والمستمع سوى الحسرة والعجز والقصور. فكيف يمكن الحديث عن نهج البلاغة وقد اخترقت أنوار عظمته ظلمات العالم البشري منذ مئات السنين، واختزل التأريخ برمّته وأصاب البشرية بالذهول لرفعته وسموّ مكانته حتّى عيت وخرست مقابل عظمته، فلم تر بُدّاً من الانحناء والركوع حياله؟. .. أم كيف يمكن الكلام عن كتاب تناقلته الألسن منذ آلاف السنين إلى جانب القرآن الكريم، وقد أثنى عليه الأعداء فضلا عن الأصدقاء ولم يملكوا سوى التواضع لعظمته؟ وليت شعري كيف ببيان عمق مضامينه وسعة معانيه وقد عيت العقول وذهلت الفحول على مدى العصور والدهور

ودوّنت المجلّدات وألّفت الدراسات وخُطّت ملايين الصفحات ورُتّبت العبارات وهُذّبت الصياغات، في حين ما زالت البشرية تسبح على شواطئ محيطاته ولم ولن تتمكّن من الغوص في أعماقه وسبر أغواره؟ وعليه فلا يسعنا والحالة هذه سوى الاكتفاء بتعريف بسيط مقتضب لهذا الكنز النفيس؛ أملا بأن تلهمنا العونَ أنفاسه القدسية ليتمكّن الأتباع من التعرّف أكثر على هذا الكتاب العظيم، ويغترفوا ما أسعدهم الحظّ من بحر علومه و منهله العذب ومفاهيمه السامية النبيلة[1].

❖ يقول محمد جعفر ابراهيم الكرباسي: " لقد أضحى تطوع (الشريف الرضي) السالف ذكره حقيقة واقعة مشهودة أمام الأبصار في كتاب جد نفيس قد جمعه لأثقف الناس عقولاً وأصدقهم اعجاباً بالروائع العربية الخالدة والقرائح المرشدة والمسددة إلى معاريض الخير والبشري العام في الدنيا.

... ان كتاب نهج البلاغة حافل كامل بضروب من الفوائد السياسية والشروح الفقهية أو القضائية مع التوجيهات الأسرية الرائعة والتبصر في الأسرار العسكرية ومحاسن الحياة المدنية في الأسواق التجارية والصناعية وإرشادات خلقية لمحامد الحضور في مجالس العلماء والأدباء وايثار

(١) ينظر: الشيخ محمد فاضل اللنكراني (١٤٢٨هـ):الدولة الاسلامية ، شرح لعهد الامام علي إلى مالك الاشتر ، ص٧.

الخيرات الصناعية والتجارية جميعها وتحذيرات الناس من عواقب المعاداة السلالية بين الأسرات والقبائل. وأيضا بث الدعوات الجليلة إلى ايثار السجايا الإسلامية على ما سواها في التعاضد والمناصحة والانسجام النزيه بين سائر المجتمعات أينما تكون من المسكونة(١).

❖ قال الشيخ الوحيد الخراساني: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي**»(٢).

...قد اعترف بصحة هذا الحديث أساطين المحدثين وعلماء الرجال من الفريقين العامة والخاصة، بل ونُقّاد الرجاليين من العامة أيضاً اعترفوا بصحته.

..فقه هذا الحديث ومضمون ما بيّنه النبي الخاتم صلى الله عليه وآله فوق ما تحتمله أمثال هذه المجالس والمحافل، ونحن لا نتمكن من معرفة مغزى هذا الحديث إلّا بعد معرفة القرآن، والقرآن عبارة عن خلاصة ما أفيض على جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وما أنزل في جميع الكتب السماوية، وعصارة جميع الأسرار التي أفيضت على من أرسلهم الله وجميع العلوم النازلة فيما أنزله الله.

...وهو الكتاب الذي قال الله تعالى لنفسه لأجله: ﴿**تَبَارَكَ**﴾ فقال: ﴿**تَبَارَكَ**

---

(١) ينظر: محمد جعفر ابراهيم الكرباسي، صحائف نهج البلاغة، ص ٧.

(٢) الوحيد الخراساني ١/ ١٧٨.

﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ (١)، فأثنى الله على نفسه لأجل نزوله من قبله.

...وهو الكتاب الذي قال في مقام بيان عظمته: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٢)، وهو الكتاب الذي قال عنه إنه عظيم، والعظيم – الذي يذكره الله العلي العظيم بالعظمة – لا محالة يكون فوق ما نتصور ونفهم، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (٤)، ذلك هو الكتاب الذي يحتوي من سعة الأسرار والعلوم والمعارف ما يقول عنه تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٥).

... وبموجب نصّ الحديث المتقدم الذكر، والذي اعترف بصحته العامة والخاصة، ان من هو مع ظاهر هذا القرآن وباطنه، ومع جميع معارفه وعلومه، وجميع أحكامه وقوانينه، هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن فهم معنى هذا الحديث فهم أن علياً فوق تصورنا وإدراكنا كما أن القرآن كذلك،

---

(١) الفرقان: ١.

(٢) يس: ١ – ٢.

(٣) الواقعة: ٧٧ – ٧٩.

(٤) البروج: ٢١ – ٢٢.

(٥) النحل: ٨٩.

إذ إن النبي صلى الله عليه وآله الذي بلغ المقام الأعظم الذي يعبر عنه القرآن بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (١)، ويأمرنا باتباعه بقول مطلق: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (٢)، هذا النبي صلى الله عليه وآله قد قال بأن علياً عليه السلام مع القرآن، والقرآن مع علي عليه السلام، وأنهما لن يفترقا، ولا يمكن أن يفترقا.

... ونتيجة لهذا الحديث هي: أن نفس العصمة الثابتة للقرآن: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (٣)، ثابتة لعلي عليه السلام أيضاً، ونفس الطهارة الثابتة للقرآن ثابتة لعلي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً، فهو الذي مع القرآن والقرآن معه.

... تأملوا هذا الحديث ففيه جملتان عن القرآن، وجملتان عن أمير المؤمنين عليه السلام، وانظروا بمن يبدأ الحديث وبمن يختم، إنه يبدأ بعلي ويختم بعلي عليه السلام: «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي»، وإذا عرفنا معنى هذا الحديث عرفنا مدى عظمة (نهج البلاغة)، فهذا الكتاب قطرةٌ من بحر ذلك العلم المحيط بجميع أسرار القرآن المجيد، إلّا أن قدر هذا الكتاب مجهول في الأمة، ومن تكليف كل مسلم من أي مذهب كان – بحكم هذا الحديث الصحيح، والذي هو من سنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله – أن يجعل من (نهج البلاغة) برنامجاً لحياته المادية والمعنوية كما أن القرآن برنامج لحياته أيضا.

---

(١) النجم: ٣ – ٤.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) فصلت: ٤٢.

... نحن لم ندرك عظمة هذا الكتاب، وحتى ندرك جانباً من ذلك علينا أن نتأمل في هذه النقطة: «أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو ذاك الإنسان الذي لم يتفوه بشيء ما كان الرسول صلى الله عليه وآله حياً تأدباً واحتراماً له، وبعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله أيضاً لزم السكوت مدة خمس وعشرين سنة، ولم يتحدث بشيء إلّا نادراً، وإنما تمكن من إلقاء خطاباته في الخمس الأواخر من عمره الشريف مع كل المشاكل الاجتماعية التي واجهته، و(نهج البلاغة) إنما جمع جانباً من كلامه وخطبه في هذه السنين القلائل».

... على أهل الدقة وعلماء البشرية أن يتأملوا في هذه القضية، فقد كان في هذه المدة القصيرة، مبتلى بخوارج النهروان، وبحرب الجمل، وحرب صفين، وفتنة الشام، هذا بالنسبة إلى مشاكله الخارجية والحروب، وفي الداخل كان ذلك الحاكم الذي يتسع حكمه حتى للأراضي التي كانت خاضعة لحكم الامبراطورية الرومانية ومملكة إيران، ولأجل المحافظة على حقوق الناس وعدم ضياع شيء منها قدر الإمكان، كان يتصدى حتى للأمور التالية بنفسه:

(أ). يأتي إلى بيت المال ويتولى تقسيم الغنائم والأموال بنفسه على مستحقيها، ثم كان يصلي بعد إتمام المهمة ركعتين شكراً لله تعالى على توفيقه لإيفاء الحقوق والأموال إلى أصحابها.

(ب). ثم وفي نفس اليوم يحضر دكة القضاء لفصل الخصومات والنزاعات بين الناس، وإرجاع الحقوق لأصحابها، وتحكيم مبدأ العدالة بين الناس.

....وعندما يدخل وقت الصلاة نجده ـ وبحكم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ [(١)] ـ يتغير لون وجهه فيقف في الصلاة بشكل وحالة تحير العقول، وعندما يدخل الليل يتململ كتململ السليم إلى أن يطلع الفجر، مستغرقاً في الخوف والخشية من عظمة ربِّ الأرباب بتلك العبادة التي لم يرَ الدهر نظيراً لها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يعبد الله ويقول: «الهي ما عبدتك خوفاً من عقابك، ولا طمعاً في ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك» [(٢)].

... هذا الإنسان مع تلك المشاغل والمشاكل الداخلية والخارجية، الفردية والاجتماعية وجد فرصة للتحدث خلال خمسة أعوام فقط، وما وصل إلينا منه هو هذه المجموعة من الخطب والرسائل والكتب والكلمات القصار، التي تعتبر بحراً مواجاً من العلم والحكمة، والتي جمع قسم كبير منها في كتاب (نهج البلاغة).

... اسم هذا الكتاب وعنوانه (نهج البلاغة)، ولكن هذا الاسم انما هو عنوان لقشر هذا الكتاب، وهو اسم لأسلوب الصياغة والتعبير عن تلك الأفكار الواردة في تلك الخطب و...، الاسلوب الذي هو حقاً منهج للفصاحة والبلاغة، ولكن مضامين هذا الكتاب وتلك الخطب و... هي نهج العلم والحكمة والمعرفة والعباداة، فهذه المجموعة من حيث المضامين والمفاهيم الواردة فيها هي عصارة الحكمة النظرية، وخلاصة الحكمة

---

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) الكافي: ١/ ١٣٩.

العملية للأولين والآخرين[١].

... هذا هو نهج البلاغة، إلّا أن هذه التسمية ليست معبرة عما في هذا الكتاب، فهذا الكتاب نهج الحكمة وليس نهجاً للبلاغة والفصاحة فحسب، وهو كتابٌ يتلو القرآن المجيد في بلاغته وفصاحته، وبحسب تعبير ابن أبي الحديد المعتزلي: «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق»، مع أنه (المعتزلي) ناظر إلى جانب الفصاحة والبلاغة في الكتاب فقط، وأما ما في الكتاب من المعارف، وما يتعلق منه بالمبدأ والمعاد، والنبوة العامة والخاصة، وما يرتبط بتربية الإنسان الكامل، وبإعمار وتنظيم وترتيب البلاد، وتربية المجتمعات البشرية، وإحقاق الحقوق الإنسانية.. فهو (الكتاب) يمثّل منشور المعارف الربانية وميثاق السعادة الإنسانية.

... على المدققين أن يتأملوا، أن المتحدث بهذه الكلمات إنما ألقاها خلال خمس سنوات فقط، وذلك مع ابتلائه بكل تلك المشاكل، وهي ليست كل ما تحدث به، فلم يكن تسجيل الصوت متاحاً آنذاك، والكتابة كانت نادرة، ومع كل هذا فقد بقيت منه هذه الكلمات التي نجدها في هذا الكتاب وأثرت عنه، ومع ذلك فعلماء البشرية عاجزون عن أن

إن هذا الكتاب كان وما زال مظلوماً، ويلزم الشروع في تدريسه في جميع الحوزات العلمية، وشرح كلماته في جميع المجالس (مجالس الخواص والعوام)، فكلمةٌ واحدةٌ من كلماته القصار وحكمةٌ قصيرةٌ من حِكَمِه تكفي لإصلاح عالم.

---

(١)اهمية نهج البلاغة، ترجمة ايوب الجعفري ص ٧ـ ١٣.

... وعلىٰ أية حالة، عندما نتأمل بدقة في هذا الكتاب، عندها يتلألأ لنا شعاع من ذلك الحديث النبوي الذي قال: «**علي مع القرآن والقرآن مع علي**»، فتكليفنا جميعاً هو ألّا نفصل بين القرآن ونهج البلاغة، ونحول دون حودث الفصل بينهما في جميع المدارس والمحافل العلمية، فالقرآن مع نهج البلاغة وملازماً له، ونهج البلاغة مع القرآن ولا يفارقه، كما أن عليا عليه السلام مع القرآن وعدله والقرآن مع علي عليه السلام.

... وخلاصة القول: إن نهج البلاغة ليس نهجاً للبلاغة فحسب، بل هو نهج الحكمة النظرية والحكمة العملية بتمام مراتبهما، بمعنىٰ أن عصارة وخلاصة جميع الحمتين النظرية والعملية موجودةٌ في جميع هذا الكتاب، والنتيجة أن ما بين هاتين الدفتين ليس نهجاً للبلاغة فحسب، بل نهج المعرفة والحكمة أيضاً، نهج الحكمة النظرية والعملية.[1]

❖ ويقول الشيخ حسن حسن زاده الآملي: " وقد كلت الألسن أن تتمجمج بإتيان خطبة من خطب النهج لفظا أو معنىٰ، والخطباء الذين يشار إليهم بالبنان، وتثنىٰ عليهم الخناصر في المحاضر، كلهم عياله عليه السلام، ومن الآخذين عنه. وقد تحيرت دون كتبه ورسائله وخطبه وحكمه العقول، وخضعت لها أفكار الفحول، لاشتمالها علىٰ اللطائف الحكمية، والحقائق العقلية، والمسائل الإلهية في توحيد الله التي لا يصل إلىٰ شاهق معرفتها إلا كلام الوصي، " سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين ... ثم اعلم

---

(١) اهمية نهج البلاغة، ترجمة ايوب الجعفري، ص ٢٢ـ ٢٥.

أن ما في النهج بالنسبة إلى سائر كلمات الوصي عليه السلام قليل من كثير لكن الشريف الرضي – لكمال براعته ووفور بلاغته وعلو مكانته في معرفة فنون الكلام، وتضلعه وتبحره في تمييز أنواع الأقلام – قد اختار وانتخب منها على حسب جودة سليقته وحسن طويته بدائع غررها وروائع دررها، وسمى ما اختاره " نهج البلاغة " نعم، إن كلام مولى الموحدين لمنهج البلاغة ومسلك الفصاحة، كلت ألسن الخطباء عن أن يأتوا بمثل أوامره وخطبه، وزلت أقدام أقلام الأمراء دون مبارزة رسائله وكتبه، وحارت عقول العقلاء في بيداء مواعظه وحكمه. كيف لا، والقائل مقتبس من الأنوار الإلهية، ومستضيء بالمشكاة الختمية المحمدية، وكلامه مستفاض من الصقع الربوبي، ومستفاد من الحضرة المحمدية، فهو تالي القرآن وثاني الفرقان[١].

❖ يقول الشاعر بول شاوول: " في استطلاع تحت عنوان الوطن العربي تسأل في بيروت اذا احترقت مكتبتك فأي كتاب تنقذ؟

جاء فيه: جواب بول شاوول (شاعر وصحافي) انقذ كتاب نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب[٢].

❖ يقول الدكتور داود سلوم: " انّ نهج البلاغة في مجموعه انما يمثل اصدق صورة للاخلاق التي تقوم عليها اسمى الحضارات المثالية ذات

---

(١)الشيخ حسن حسن زاده الآملي ، مجلة تراثنا السنة الاولى العدد الخامس .

(٢)الشاعر بول شاوول، مجلة الوطن العربي السنة السادسة العدد ٣٠٩ ، ص٦٦ .

الأطار المادي الرفيع، فسواء نظرت اليه من ناحية المضمون وجدته من الآثار التي تقل نظائرها في التراث الانساني على ضخامة هذا التراث ... ولم يكرس هذا البيان المعجز لمديح سلطان، او لاستجلاب نفع او للتعبير عن عاطفة تافهة ... ان البيان في نهج البلاغة قد كرس لخدمة الانسان(١)".

❖ يقول الدكتور والاديب السوري خالد محيي الدين البرادعي: " النابت في حضن الفصاحة، والراضع لبن البيان، والمتنشق عبير الهدى من فواغم الدوح الأعظم، ليس غريباً عليه أن ينمنم بُسُط الالهام بنكهته، ويطعّم عبقري التعبير بلغته، وهو الذي جمع في ماجمع من اعجاز الاسلام، بين رسم فرائد التوحيد ومقالع الحكمة وجدوال البلاغة، لتتفجر ثلاثتها في كل حديث يجود به على التاريخ ... حتى ولو امتلأت حقب التاريخ بمقاتل الطالبيين، ذوداً عنه ومنافحة عن صفائه، وذوباناً في بقائه. ففي كل حديث له إعجاز، وفي كل قول له دعوة للتفكر، وفي كل سطر صورة تنساب الوانها وتتمازج خطوطها حتى انجذاب المتلقي بلا انفكاك، واندماج العين بلا أذى. ونهج البلاغة ليس الا لاقل ماترك، ليظل نموذجاً يدل على الاصل وفرقة تدل على أصل النسيج، وفيه يحلو الغوص ليس بحثاً عن اللؤلؤ، فهو موج من اللؤلؤ يتدفق بلا انتهاء(٢)".

---

(١)الدكتور داود سلوم ، روائع الكتب ، ص١٧٤ .

(٢)الدكتور والاديب السوري خالد محيي الدين البرادعي ، مجلة المنهاج، السنة الثانية، العدد ٥ بعنوان (الصورة الفنية في كلام الامام علي عليه السلام .نهج البلاغة نموذجاً).

يقول الدكتور محمود أمين النواوي: " ولقد حفظ علي القرآن كله ثم وقف على اسراره ومزجه بلحمه ودمه ويرى القارئ الفاضل ذلك في نهج البلاغة الذي تخلل خطبه ورسائله حكمته جملا كثيرة من آيات الكتاب العزيز وجدير بعلي في خصوبته وعبقريته واستعداده في صفائه النفسي وعزوفه عن الدنيا ان تتفجر من ذلك كله ينابيع الحكمة متدفقة كالمحيطات بالسلسل العذب من الكلمات كما يتجلى ذلك في نهج البلاغة الذي نحيلك عليه لترى العجب العجاب من هذا البيان الفياض... فأ نظر انت إلى قوة الحجة والالجاء إلى المحجة وغرابة التشابيه وروعة الاستعارات وسطوع التصوير وانسجام الالفاظ وتآخذها بعضها ببعض من هذا التراث المدهش ولقد يضيق بي مجال القول، وتأخذ مني الحيرة كل مأخذ فأقف عاجزاً عن شرح ما يجول بنفسي من تقدير تلك المعاني السامية والاساليب الاخاذة المذهلة[1] .وغير ذلك من الاقوال الاكثر فالاكثر والاروع فالاروع والاجمل فالاجمل ، الاان المقام لا يسع لها.

---

(١) ينظر: الدكتور محمود أمين النواوي مجلة العرفان، المجلد ٦٨ العدد ٣ ، ص١٦٥. ينظر بتصرف: ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر. السيد عبد العزيز الطباطبائي ، مجلة تراثنا ، عدد: ٣٤ ، ص٦٠.

ببلوغرافيا محتويات الرسائل الجامعية بخصوص نهج البلاغة

الرسالة الأولى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الآداب

أبنية المشتقات في نهج البلاغة دراسة دلالية

"جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

ميثاق علي عبد الزهرة الصيمريّ

إشراف

د . عدنان عبد الكريم جمعة

١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

الرسالة الثانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

أبنية المصادر في نهج البلاغة

"جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

فائزة عبد الامير شمران الخاقاني

إشراف

د . علي ناصر غالب

١٤٢٩هـ ٢٠٠٩م

الرسالة الثالثة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كليــة الاداب

الاثر الدلالي للقرآن الكريم في نهج البلاغة

اطروحة

"جزء من متطلّبـــات نيل درجة دكتـوراه "

الطالب

هــادي شــندوخ حمــيد

بأشراف

أ.د . عدنان عبد الكريم جمعة

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م

الرسالة الرابعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة السعودية

كلية التربية

الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون

" وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

عباس علي حسين الفحام

إشراف

أ.د. محمد حسين علي الصغير

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

أثر خطب النبي "صلى الله عليه وآله" في نهج البلاغة

" وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

شهاب جمعة إبراهيم

إشراف

أ.د. خليل عبد السادة إبراهيم الهلال

١٤٣٤هـ ٢٠١٣م

الرسالة السادسة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية

إثراء موضوعات كتاب البلاغة والتطبيق بنصوص مختارة من نهج البلاغة للإمام علي "عليه السلام"

"جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية(طرائق تدريس اللغة العربية) "

الطالب

حيدر محسن سلمان الشويلي

إشراف

أ.د. أحمد بحر هويدي الراوي

١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

الرسالة السابعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الفقه

أثر نهج البلاغة في تفاسير الإمامية في القرن الخامس عشر الهجري

"جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في في الشريعة والعلوم الإسلامية"

الطالب

محسن كامل غضبان الخزاعي

إشراف

أ . د . عبد الزهره لفته الجبوري

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

الرسالة الثامنة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

كلية الحديث الشريف

الاحتمال النحوي في خطب الامام علي "عليه السلام" دراسة في شروح نهج البلاغة حتى نهاية القرن السابع الهجري

"رسالة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة (ماجستير) في اللغة العربية/ اللغة"

الطالب

مقداد علي مسلم العميدي

إشراف

أ. .م.د .ظاهر محسن كاظم

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

الرسالة التاسعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

الاداء البياني في خطب الحرب في نهج البلاغة

"رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب قسم اللغة العربية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وأدابها "

الطالب

نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي

إشراف

أ .د .حاكم حبيب الكريطي

١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

الرسالة العاشرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستنصرية

كلية التربية

الإرشاد في فكر الإمام علي "عليه السلام" دراسة تحليلية لنهج البلاغة

" أطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

دكتوراه فلسفة في الأرشاد النفسي والتوجيه التربوي"

الطالبة

نهاية جبر خلف المحمداوي

إشراف

د .محمود كاظم محمود التميمي

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

الرسالة الحادية عشر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

اساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية

" أطروحة مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه

فلسفة في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

خالد كاظم حميدي الحميداوي

إشراف

أ.د. مشكور كاظم العوادي

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

الرسالة الثانية عشر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

اساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية

" قدمت الرسالة إلى مجلس كلية التربية/ جامعة القادسية و التنفيذ الجزئي لدرجة ماجستير الآداب في علم اللغة العربية وآدابها " اللغويات " "

الطالب

أصيل محمد كاظم

إشراف

د . جواد كاظم عناد

١٤٢٣هـ　　　　　　　　　　٢٠٠٢م

	● تأكيد نفي التشبيه.	
	(٤) التأكيد بـ (مِنْ) الزائدة. ● تأكيد الإثبات. - التأكيد بـ (القسم)، و(مِنْ) الزائدة. - التأكيد بـ (القصر): (النفي وإلاَّ) ، و(مِنْ) الزائدة. - التأكيد بـ (تقديم ما حقه التأخير)، و(مِنْ) الزائدة. - التأكيد بـ (أنَّ)، و(تقديم ما حقه التأخير)، و(مِنْ) الزائدة.	
	● تأكيد النفي.	١٩
	ثانياً: التأكيد بـ (نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة) ● تأكيد النهي.	
	ثالثاً: التأكيد بـ (لام الابتداء) ● تأكيد الإثبات.	
	رابعاً: التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لو)، و(لولا)	
	(١) التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لو). ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب). ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لأهمية الموضوع).	
	(٢) التأكيد بـ (اللام) الواقعة في جواب (لولا). ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب). ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المتكلم). ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لأهمية الموضوع).	
	خامساً: التأكيد بـ (الضمير المنفصل)	

	● تأكيد الإثبات.		
	المبحث الثاني: التأكيد بحرف (يفيد التأكيد وغيره)	٣١	
	أولاً: التأكيد بـ (الحروف المشبَّهة بالفعل)		
	(١) التأكيد بـ (إنَّ) المشدَّدة، المكسورة الهمزة. ● تأكيد التعليل. ● تأكيد الإثبات. ● تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام. ● تأكيد نتائج مقدَّمات. ● تأكيد معتقد النفس وإظهاره. ● تأكيد التعليل والتعظيم. - التأكيد بـ (إنَّ)، و(قَدْ). ● تأكيد الإثبات المحقَّق.		
	- التأكيد بـ (إنَّ)، و(القسم). ● تأكيد الإثبات. - التأكيد بـ (إنَّ)، و(لا) النافية للجنس. ● تأكيد نفي جنس المؤكَّد له. - التأكيد بـ (إنَّ)، وضمير (الشأن)، و(السين). - تأكيد إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب، وتعظيم المخبر عنه. - التأكيد بـ (إنَّ)، و(لنْ). ● تأكيد النفي. - التأكيد بـ (إنَّ)، و(ضمير الفصل).		

● تأكيد التعليل، وتخصيص طرفي الإسناد. - التأكيد بـ (إنَّ)، والقصر: (إنَّما). ● تأكيد التقييد.		
(٢) التأكيد بـ (إنْ) المخفَّفة، المكسورة الهمزة. ● تأكيد الإثبات.		
(٣) التأكيد بـ (أنَّ) المشدَّدة، المفتوحة الهمزة. ● تأكيد الإثبات. ● تأكيد رغبة المتكلم في تقوية الكلام. ● تأكيد تهيئة النفس المتلقية لغرابة الخبر. - التأكيد بـ (أنَّ)، و(تقديم ما حقّهُ التأخير). ● تأكيد الإثبات. - التأكيد بـ (أنَّ)، وضمير (الشأن). ● تأكيد الإثبات والتعظيم. - التأكيد بـ (أنَّ)، و(ضمير الفصل). ● تأكيد الإثبات، وتخصيص طرفي الإسناد.		
الموضوع		
- التأكيد بـ (أنَّ)، و(لَنْ). ● تأكيد النفي.		
- التأكيد بـ (أنَّ)، و(قَدْ). ● تأكيد الإثبات المحقَّق. - التأكيد بـ (أنَّ)، والقصر: (إنَّما).		

● تأكيد التقييد.	
- التأكيد بـ (أنَّ)، و(السين). ● تأكيد الوعيد. - التأكيد بـ (أنَّ)، و(لا) النافية للجنس. ●تأكيد نفي جنس المَؤكَّد له. - التأكيد بـ (أنَّ)، و(الباء) الزائدة. ● تأكيد النفي.	
(٤) التأكيد بـ (أنْ) المخفَّفة، المفتوحة الهمزة. - التأكيد بـ (أنْ)، و(لا) النافية للجنس. ● تأكيد نفي جنس المؤكَّد له. ● تأكيد تهيئة النفس المتلقية لغرابة الخبر.	
(٥) التأكيد بـ (كأنَّ) المشدَّدة. ● تأكيد التشبيه. ● تأكيد تشبيه المشاهدة بعين بصيرته "عليه السلام". (٦) التأكيد بـ (كأنْ) المخفَّفة. - التأكيد بـ (كأنْ)، و(قَدْ). ● تأكيد التشبيه المحقَّق. (٧) التأكيد بـ (لكنَّ) المشدَّدة. ● تأكيد نتيجة القول الشرطي.	
(٨) التأكيد بـ (لكنْ) المخفَّفة. ● تأكيد نتيجة القول الشرطي.	

ثانياً: التأكيد بـ (قَدْ) ● تأكيد تحقق الخبر.		
ثالثاً: التأكيد بحرفي التنبيه: (ألا)، و(أما)		
(١) التأكيد بـ (ألا). - التأكيد بـ (ألا)، و(إنَّ). ● تأكيد أهمية المنبه عليه. - التأكيد بـ (ألا)، و(إنَّ)، و(قَدْ). ● تأكيد التنبيه على تحقق المنبه عليه. - التأكيد بـ (ألا)، و(إنَّ)، وضمير (الشأن)، و(السين). ● تأكيد التنبيه على إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب، وتعظيم المخبر عنه: - التأكيد بـ (ألا)، و(إنَّ)، و(الكاف) الزائدة. ● تأكيد التنبيه على أركان التشبيه. - التأكيد بـ (ألا)، و(القسم). ● تأكيد أَهَمِّيَّة المنبه عليه. - التأكيد بـ (ألا)، و(التكرار اللفظي). ● تأكيد التنبيه والتحذير. (٢) التأكيد بحرف التنبيه (أَمَا). - التأكيد بـ (أما)، و(القسم). - التأكيد بـ (أما)، و(إنَّ). ● تأكيد أَهَمِّيَّة المنبه عليه.		

- التأكيد بـ (أما)، و(إنَّ)، وضمير (الشأن)، و(السين).		
● تأكيد التنبيه على إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب، وتعظيم المخبر عنه. - التأكيد بـ (أمَا)، و(إنَّ)، و(قد): ● تأكيد التنبيه على تحقّق المنبّه عليه.		
رابعاً: التأكيد بحرفي النفي		
(١) التأكيد بـ (لا) النافية للجنس. ● تأكيد نفي جنس المؤكَّد له. - التأكيد بـ (لا) النافية للجنس، و(الكاف) الزائدة. ● تأكيد نفي جنس المشَّبه به.		
(٢) التأكيد بحرف النفي (لَنْ). ● تأكيد النفي.		
خامساً: التأكيد بـ (أمَّا) ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المخاطب). ● تأكيد شرطية القول (بالنظر لحال المتكلم).		
سادساً: التأكيد بحرفي الاستقبال		
(١) التأكيد بـ (السين). ● تأكيد الوعد. ● تأكيد الوعيد. ● تأكيد إخبار فضيلته "عليه السلام" بعلم الغيب.		

	● تأكيد الإغراء. ● تأكيد الإغراء بالتحذير. ● تأكيد الإغراء بتحريك الهمَّة. (٢) تكرير المفعول المطلق. ● تأكيد الإغراء. ● تأكيد التحسّر والترغيب. ● تأكيد الحمد. (٣) تكرير اسم فعلٍ. - تكرير اسم فعل ماض (هَيْهَات). ● تأكيد البعد والتحقير دوماً.		
	- تكرير اسم فعل مضارع (آه). ● تأكيد التوجّع شوقاً.		
	ثالثاً: تكرير الجملة الفعلية (المبنيه للمجهول) ● تاكيد استعظام المتلقي للخبر. (ب) تكرير المعنى دون اللفظ.		
	أولاً: التأكيد بعطفِ أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى - مدخل. - دلالته. (١) عطف المفردات المترادفة. ● تأكيد المعنى. ● مُراعاة التناسب.		

(٢) عطف الجمل المترادفة. ● تأكيد المعنى. ● تأكيد التعظيم.		
ثانياً: التأكيد بالتذييل - مدخل. - دلالته. ● تأكيد منطوق الكلام.		
ثالثاً: تأكيد الأمر بالنهي عن ضدَّه ● تأكيد النصح والإرشاد. رابعاً: التأكيد باتباع اللفظ المعنى المرادف له ● تأكيد المعنى. القسم الثاني: التوكيد المعنوي - مدخل.		
- دلالته. (أ) التأكيد المعنوي بلفظة (كُلّ). ● تأكيد إفادة العموم والشمول. (ب) التأكيد المعنوي بلفظة (عَيْن). ● تأكيد حقيقة المذكور بالحكم.		
ثانياً: التأكيد بالمصدر (المفعول المطلق) - مدخل. - دلالته. ● تأكيد نسبة الفعل الى الفاعل ● تأكيد التنزيه.		

		(أ) التأكيد بـ (القسم الظاهر). (١) التأكيد بـ (الواو). ● تأكيد الإثبات. ● تأكيد النفي. ● تأكيد شرطية القول [بالنظر لحال المخاطب]. (٢) التأكيد بـ (الباء). ● تأكيد التحذير. (٣) التأكيد بـ (أُقسِمُ)، و(الباء). ● تأكيد الوعيد. (٤) التأكيد بـ (التاء). ● تأكيد التعظيم. (٥) التأكيد بـ (ايْمُ). ● تأكيد الوعيد. (٦) التأكيد بـ (لَعَمْرِي). ● تأكيد النفي.
		الموضوع
		(ب) التأكيد بـ (القسم المُضْمر). ● تأكيد الإثبات.
		ثانياً: التأكيد بـ (القصر) - مدخل. - دلالته. (أ) القصر بـ (النفي)، و(إلاَّ). ● تأكيد الاختصاص.

(ب) القصر بـ (إنَّما). ● تأكيد الإثبات والنفي معاً. - القصر بـ (إنَّما)، والتأكيد بـ (الكاف) الزائدة. ● تأكيد إثبات التشبيه ونفيٌ لما سواه.	
المبحث الثاني: التأكيد باساليب كتاب (نهج البلاغة)	
أولاً: التأكيد بالترغيب ● تأكيد فضيلة المُرغَّب فيه.	
ثانياً: التأكيد بالتنفير ● تأكيد رذيلة المُنفَّر عنه.	
ثالثاً: التأكيد بالاستدلال ● تأكيد وجود الباري سبحانه.	
رابعاً: التأكيد بنفي قيد صفة الموصوف ● تأكيد تنزيه الباري سبحانه عن صفات المخلوقات.	
خامساً: التأكيد بكمال صفة الموصوف ● تأكيد التنزيه المطلق للباري سبحانه. ● تأكيد تنزيه أفعال الملائكة عن النقصان.	
Abstract	A-B

الرسالة الثالثة عشر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الآداب

الاقتباسُ والتّضمينُ في نهجِ البلاغةِ" دراسةٌ اسلوبيّةٌ"

" وهي جزءٌ من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها"

الطالبة

حوراء عبد علي سعيد

إشراف

د . كاظم عبد فريح المولى الموسوي

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

الرسالة الرابعة عشر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية التربية

البنية المصدرية في نهج البلاغة دراسة في دلالة البنية الصرفية

" وهي جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

وسام جمعة لفته المالكي

إشراف

د .سليمة جبار غانم

١٤٣٢هـ ٢٠١١ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية

تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة

"جزءٌ من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

مَحمُود عَبد حَمد اللامي

إشراف

أ.د. صباح عباس السالم

١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية

التقابل الدلالي في نهج البلاغة

"جزءٌ من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها"

الطالبة

تغريد عبد فلحي

إشراف

أ.د. علي ناصر غالب

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية

التقديم والتأخير في نهج البلاغة دراسة نحوية أسلوبية

"قدمت الى مجلس كلية التربية في جامعة بابل جزءٌ من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

رافد ناجي وادي الجليحاوي

إشراف

أ.د. سعدون أحمد علي الرّبعيّ

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

التوابع في نهج البلاغة دراسة نحوية دلالية

"جزءٌ من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها"

الطالبة

وداد حامد عطشان السلامي

إشراف

أ.د. عبد الكاظم محسن الياسري

١٤٢٨ هـ		٢٠٠٧ م

الرسالة التاسعة عشر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية

الجملة الخبرية في نهج البلاغة (دراسة نحوية)

"جزءٌ من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

علي عبدالفتاح محي الشمري

إشراف

أ.د. علي ناصر غالب

١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م

الرسالة العشرون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الآداب

جهود ابن ابي الحديد النحوية في شرح نهج البلاغة

"جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

عبد الواحد خلف وساك آل عجيل

إشراف

أ.د. جمهور كريم الخماس

١٤١٨ هـ   ١٩٩٧ م

الرسالة الحادية و العشرون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

جهود حبيب الله الخوئي النحويّة في شرح نهج البلاغة

"جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

ظافر عبيس عناد

إشراف

أ.د. عبد الكاظم محسن الياسري

١٤٣١ هـ — ٢٠١٠ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

حُروفُ المَعانِي فِي نَهجِ البَلاغَةِ دراسةٌ نَحويةٌ

" إلى مجلس كلية الآداب جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

عبد الواحد خلف وساك آل عجيل

إشراف

أ.د. عبد الحسين علك المبارك

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية

خطب نهج البلاغة بحث في الدلالة

" إلى مجلس كلية التربية–جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة (ماجستير) في اللغة العربية وآدابها (اللغة)"

الطالب

احمد هادي زيدان

إشراف

أ.د. صباح عباس السالم

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية

خطب نهج البلاغة دراسة توصيلية

" إلى مجلس كلية التربية–جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة (ماجستير) في اللغة العربية وآدابها (اللغة)"

الطالبة

فاتن فاضل كاظم العبيدي

إشراف

د . قيس حمزة فالح الخفاجي

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية

دلالات التحذير والاغراء في نهج البلاغة

البلاغة للإمام علي "عليه السلام"

" إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة (دكتوراه) فلسفة في اللغة العربية (اللغة)"

الطالب

حيدر عبد الزهرة معيوف

إشراف

أ.د.أسعد محمد عي النجار

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

رسائل الإمام علي "عليه السلام" في نهج البلاغة "دراسة لغوية"

" إلى مجلس كلية الآداب جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربية وآدابها"

الطالبة

رملة خضير مظلوم البديري

إشراف

أ.د.عبد الكاظم الياسري

١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م

الرسالة السابعة و العشرون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الآداب

شرح العلوي لنهج البلاغة الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي "دراسة بلاغية"

" إلى مجلس كلية الآداب جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالبة

فرقان محمد عزيز

إشراف

أ .د .مشكور كاظم العوادي

١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية

شرح نهج البلاغة لكمال الدين البحراني "دراسة بلاغية"

" الى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

أحمد بطل وسيج

إشراف

د . مشحن حردان مظلوم الدليمي

١٤٢٦ هـ   ٢٠٠٥ م

الرسالة التاسعة و العشرون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستنصرية

كلية الآداب

غريب نهج البلاغة اسبابه، انواعه، توثيق نسبته، دراسته

" رسالة جامعية تقدم بها الباحث الى مجلس كلية الآداب/الجامعة المستنصرية ونال بها شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز"

الباحث

عبد الكريم حسين السعداوي

إشراف

أ. د. حسن يحيى الخفاجي

١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

الرسالة الثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

المباحث اللغوية في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد

" رسالة جامعية تقدم بها الطالب الى مجلس كلية الآداب/ جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

هادي عبد علي هويدي

إشراف

أ. د. عبد الكاظم محسن الياسري

١٤٢3 هـ ٢٠٠٢ م

الرسالة الواحدة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الآداب

المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي

" رسالة جامعية تقدم بها الطالب الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

مصطفى كاظم شغيدل

إشراف

أ. د. نهاد حسوبي صالح

١٤٢9 هـ ٢٠٠٨ م

الرسالة الثانية والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية

مباحث دِلالية في شرح نهج البلاغة للشيخ كمال الدين ميثم البحراني

" إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها "

الطالبة

وصال عبد الواحد خضير الخرساني

إشراف

أ. د. مناف مهدي الموسوي

١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م

الرسالة الثالثة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية

المبنيّ للمجهول في نهج البلاغة (دراسة لغوية)

" إلى مجلس كلية التربية في جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

فراس عبد الكاظم حسن

إشراف

أ . د . صباح عباس السالم

١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م

الرسالة الرابعة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

المثل في نهج البلاغة دراسة تحليلية فنية

"رسالة قدمها الى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة عبد الهادي عبد الرحمن علي الشاوي وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

عبد الهادي عبد الرحمن علي الشاوي

إشراف

أ.م.د . خليل عبد السادة إبراهيم

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الاسلامية

كلية الآداب

مفهوم الترادف وقيمته الدلالية بين لغة القرآن الكريم ونهج البلاغة

" رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية/الجامعة الإسلامية في لبنان

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها/ لغة "

الطالب

فراس تركي عبد العزيز

إشراف

أ. د مها خيربك ناصر

١٤٣١ هـ ٢٠١٠م

الرسالة السادسة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية

"المباحث الدلالية في نهج البلاغة المطبوعة، دراسة موازنة"

" رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها / لغة "

الطالب

جنان ناظم حميد مجيد

إشراف

د . خديجة زبار الحمداني

١٤٣٠ هـ   ٢٠٠٩م

الرسالة السابعة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية الآداب

النبي محمد صلى الله عليه واله في رؤية امير المؤمنين عليه السلام (دراسة في نهج البلاغة)

" وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفه في التاريخ الاسلامي "

الطالبة

انتصار عدنان عبد الواحد العواد

إشراف

أ. د جواد كاظم منشد النصر الله

١٤٣٤ هـ   ٢٠١٣ م

الرسالة الثامنة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية

نَهجُ البَلَاغَةِ فِي ضَوءِ عِلمِ اللُّغَةِ الاجتِمَاعِيّ

" إلى مجلس كلية التربية /ابن رشد –جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

نعمة دهش فرحان الطائيّ

بإشراف

أ. د. نعمة رحيم كريم العزاويّ

1432 هـ ٢٠١١م

الرسالة التاسعة والثلاثون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الاسلامية/بغداد

كلية اصول الدين

خُطُبَ نَهج البلاغَة بحثٌ في الدِلالَة

"قدمت إلى مجلس كلية التربية-جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل درجة (ماجستير)

في اللغة العربية وآدابها (اللغة)"

الطالب

أحمد هادي زيدان نصيف

بإشراف

د. صباح عباس السالم

1427 هـ ٢٠٠٦م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية الآداب

المباحث النحوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

" وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها"

الطالب

سجاد عباس حمزة

بإشراف

أ . م.د . محمد عبد الزهره غافل الشريفي

1428 هـ ٢٠٠٧م

الرسالة الحادية والأربعون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدول العربية

معهد التاريخ العربي والتراث العلمي

موارد ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة

دراسة وتوثيق

" قدمت إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التراث الفكري والعلمي العربي"

الطالب

يحيى رمزي محسن

بإشراف

أ. د خولة عيسى الفاضلي

1429 هـ ٢٠٠٨م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية

ألفاظ العقيدة .. والشريعة في نهج البلاغة

ـ دراسة ومعجم ـ

" قدمت إلى مجلس كلية التربية للبنات وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها "

الطالبة

فضيلة عبوسي محسن

إشراف

د. علي زوين

١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النجاح

كلية التربية

ألفاظ الفلك والهيئة في نهج البلاغة (دراسة معجمية دلالية)

الطالبة

أيمان سامي محمد الشوبكي

إشراف

د. يحيى عبد الرؤوف جبر

١٤٢٩ هـ   ٢٠٠٨ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الكوفة

كلية التربية للبنات

البحث البياني في كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) لحبيب الله الهاشمي الخوئي

"إلى مجلس كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة وهي جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها "

الطالبة

حوراء عبد علي سعيد

إشراف

د . صباح عباس عنوز

١٤٢٤ هـ   ٢٠٠٣ م

الرسالة الخامسة والأربعون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الآداب

الدلالة النحوية في نهج الصباغة في شرح نهج البلاغة

(محمد تقي التُستَري)

"إلى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد وهي جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في فلسفة اللغة العربية وآدابها "

الطالبة

علي حسين فرحان

إشراف

د. مصطفى كاظم شغيدل

١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

الرسالة السادسة والأربعون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

قصار حِكَم الإمام عليّ بن أبي طالب "عليه السلام"

- دراسة تحلية -

"إلى مجلس كلية التربية / جامعة المستنصرية وهي جزءٌ من متطلبات درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها "

الطالبة

ميثاق هاشم حسين علي الميّاحيّ

إشراف

د . بشرى محمد طه البشير

١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة بغداد

كلية التربية

الإجمالُ والتَّفصيلُ في نهج البلاغة -دراسة تحلية-

"إلى مجلس كلية التربية / جامع بغداد وهي جزءٌ من متطلبات درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها "

الطالب

سهيل محمد حسين جعفر الأرناؤوطي

إشراف

د . عبد الرحمن عذاب اللامي

١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

مظان البحث

مظان البحث

مظان البحث أو مايسمى ثبت المصادر والمراجع ، أو قائمة المصادر والمراجع أو فهرست المصادر والمراجع أو ببليوغرافيا البحث[1] وذلك بترتيبها حسب الحروف الهجائية.

تنويه /

هنا في قائمة المصادر والمراجع توجد بعض الكتب التي تخلو من سَنَةِ الطباعة ، ورفعاً للإشكال ، تُنظر الكتب في مكتبة أهل البيت الالكترونية ؛ لأن هذه الكتب – التي تخلو من سَنَةِ الطباعة – مُقْتَبَسةٌ من هذه المكتبة.

---

(1) بِبْلِيُوغْرَافيا : هي فَهرَسَةُ الكُتُب(ثَبْتُ المَرَاجِع): وهو علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود و قواعد معينة. وثبت المراجع هي التي استعان بها الكاتب في إنشاء اطروحته أو رسالته أو مؤلفه ، بحاكمية ما عرفه قاموس أكسفورد "ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا" بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين.

﴿ القرآن الكريم ﴾

١. ابن أبي أصيبعة، خليفة بن يونس الكحال (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: الدكتور نزار رضا، ط: ١، المطبعة: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ت).

٢. أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ) الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية، النوع: التراث العربي المطبوع ، الناشر:القاهرة طبع حجر ١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٣ م

٣. أحمد الرحماني الهمداني، الإمام عليّ.. مَن حبُّه عُنوان الصحيفة،الناشر :المنير للطباعة والنشر ـ طهران، الطبعة :الأولى ـ سنة ١٤١٧ هـ.

٤. أحمد أمين الكاظمي(١٣٩٠هـ)، التكامل في الإسلام المجلد، الطبعة الثانية، دار المعرفة، سنة الطبع، ١٩٨٦م.

٥. أحمد حسن الزيات(١٣٨٨هـ) ، تاريخ الادب العربي، ـ مكتبة نهضة مصر ـ القاهرة ـ ط٥ ، ١٣٨٤هـ .

٦. أستاذ الادب العربي حسين بستانه (١٣٧٨هـ)، مجلة الاعتدال النجفية السنه ٥ العدد ٤ .

٧. الأستاذ توفيق الفكيكي مجلة الايمان، السنة ٣ العدد ٧ .

٨. الأستاذ صالح الورداني ، عقائد السنة وعقائد الشيعة ، ط٢، بيروت ، لبنان،سنة الطبع ٢٠٠٣م.

٩. الأستاذ عبد الوهاب حمودة مجلة " رسالة الإسلام " الصادرة عن دار التقريب بمصر، في عددها الثالث من سنتها الثالثة، شهر رمضان سنة ١٣٧٠ ه، تحت عنوان: " الآراء الاجتماعية في نهج البلاغة " .

١٠. آقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٣٨١هـ -١٩٦١م

١١. إمتياز علي خان العرشي الرامفوري الهندي، إستناد نهج البلاغة ، . تعريب: عامر الأنصاري. قدم له وعني بنشره الشيخ عزيز الله العطاردي. نشر: مكتبة الثقلين، القرآن والعترة – قم. (و هو أول من طرح كيفية جمع نهج البلاغة، و ارجاع كلمات نهج البلاغة إلى الإمام عليه السلام ، و أجاب فيه عن الشبهات المثارة حول النسبة الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و من ثم تعرض إلي مصادر نهج البلاغة التي دونها كلا الفريقين قبل السيد الرضي).

١٢. أمين نخلة(ت١٩٧٦م) ، كتاب المئة، د.ت.

١٣. الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٢ هـ) ، الغدير ، ط : ٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م .

١٤. الأميني ، محسن بن عبد الكريم العـاملي (ت ١٣٧١هـ) ، أعيـان الشيعة ، تح : حسن الأمين ، ط : ١ ، دار التعـارف للمطبوعـات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣.

١٥. الأميني ، الشيخ عبد الحسـين احمـد . موسـوعة الغـدير في الكتـاب والسنة والأدب ، ط ٢، ايران ٢٠٠٣

١٦. اهمية نهج البلاغة، ترجمة ايوب الجعفري ، د.ت.

١٧. البحراني ، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : عني بتصحيحه عدة من الأفاضـل وقوبـل بعـدة نسخ موثوق بها ، الطبعة : الأولى ، المطبعة : چاپخانه دفتر تبليغـات اسلامي ، الناشر : مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحـوزة العلمية - قم — ايران ، سنة الطبع : ١٣٦٢ش.

١٨. البكري ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق وضبط : مصطفى السقا ، الطبعة : الثالثة ، الناشر : عـالم الكتـب - بـيروت - لبنـان ، سـنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣م .

١٩. التيجاني ، محمد السماوي ، فاسألوا أهـل الـذكر ، ط : ١ ، النـاشر : مؤسسة الفجر ، لندن ، (د . ت) .

٢٠. جعفر السبحاني ، الأئمة الاثنا عشر .. دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام ،هذا الكتاب نشر إليكترونياً وأخرج فنّياً برعاية وإشراف شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي.

٢١. الجعيفري ، مصطفى صالح ، علوم الحديث عند الإمامية ، رؤية في الأسس والمقدمات ، شعبة البحوث والدراسات الإسلامية، العتبة العلوية المقدسة/ النجف الأشرف، ٢٠١٤م.

٢٢. جورج جرداق ، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ،منشورات ذوي القربى، ط٢،قم ، ١٤٢٤هـ.

٢٣. حبيب الله الخوئي ، العلامة ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، طهران ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ق .

٢٤. الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تح : مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث ، ط : ٢ ، مهر ، قم ، إيران ، ١٤١٤هـ .

٢٥. حنّا الفاخوريّ ، تاريخ الادب العربي- ادب صدر الاسلام ، مطبعة مهر، دار الاعتصام، ط١، ٢٠١١م.

٢٦. الخصائص الفنية لادب الامام علي عليه السلام وبلاغته : البروفسور عناد غزوان ، محاضرة القيت على طلاب كلية الاصول عام ١٩٧٥م ، ونشرها السيد جعفر السيد باقر الحسيني في كتابه (شرح مفردات نهج البلاغة).

٢٧. خطب الإمام علي (ت ٤٠هـ)، نهج البلاغة، تحقيق : ما أختاره وجمعه الشريف الرضي ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية : الدكتور صبحي صالح، الطبعة : الأولى، سنة الطبع : ١٣٨٧ - ١٩٦٧م.

٢٨. خطب الإمام علي (ت ٤٠هـ) ، نهج البلاغة، شرح : الشيخ محمد عبده، الطبعة : الأولى، المطبعة : النهضة – قم، الناشر : دار الذخائر - قم – ايران، سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش

٢٩. خليف يوسف ، مناهج البحث الأدبي. القاهرة .ذار الثقافة للنشر و التوزيع. طبعة (١٩٩٨) .

٣٠. خليل الهنداوي (١٩٧٦هـ):مع الامام علي عليه السلام من خلال نهج البلاغة، طبع سنة ١٩٦٣م.

٣١. الخوئي ، السيد ابو القاسم بن علي اكبر الموسوي (ت ١٤١١هـ) ، البيان في تفسير القرآن ، ط :٤ ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م .

٣٢. د: عدنان درويش ومحمد المصري ، الكليات ، الطبعة : الثانية، أعده للنشر مؤسسة الرسالة ،سنة الطبع، ١٤١٣.

٣٣. داود سلوم(مؤلف مشارك)، روائع الكتب، سنة الطبع،١٩٦٩م.

٣٤. الدكتور البرادعي، خالد محمد محي الدين البرادعي، الصورة الفنية في كلام الإمام علي٧ ، مجلة المنهاج،ع(٥)، السنة الثانية ، ١٩٩٧م .

٣٥. الدكتور علي شريعتي (١٣٩٥هـ): الامام علي عليه السلام في محنه الثلاث ، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

٣٦. الدكتور علي لاريجاني ، نهج البلاغة والفكر الانساني المعاصر، د.ت.

٣٧. الدكتور محمود أمين النواوي مجلة العرفان، المجلد ٦٨ العدد ٣ .

٣٨. راجي أنور هيفا، الإمام علي عليه السلام في الفكر المسيحي المعاصر، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٣٩. الرازي ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، ط٢ ، صورته دار الكتب العلمية ، طهران ، (د.ت) .

٤٠. الرازي، فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب [تفسير الرازي] ، ط: ١ ، مكتبة أهل البيت الالكترونية ، قم ، إيران ، (د. ت) .

٤١. روكس بن زايد العزيزي (٢٠٠٤م): الإمام علي أسد الإسلام وقديسه (ط١) النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٧.

٤٢. رياض نجيب الريس، لقاء صحفي مع الامام علي عليه السلام ، مجلة المستقبل السنة ، ٧/ العدد ٣١٤.هذا اللقاء نشرته مجلة المستقبل العدد ٣١٤ في ٢٦ فبراير من عام ١٩٨٣ (أي قبل ٢٦ عام من الآن.

٤٣. الريشهري ، محمد ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " في الكتاب والسنة والتاريخ ، تح : مركز بحوث دار الحديث ، وبمساعدة : السيد محمد كاظم الطباطبائي ، و السيد محمود الطباطبائي نژاد ، ط : ٢ ، دار الحديث ، قم ، إيران ، ١٤٢٥هـ .

٤٤. الزبيدي ، محمد بن محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، ط : ١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م .

٤٥. زكي مبارك(الدكتور)، عبقرية الشريف الرضي، مطبعة حجازي، الطبعة الثانية، ١٩٥٢.

٤٦. زكي نجيب محمود ، المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق ، القاهرة – بيروت ، بدون تاريخ .

٤٧. سليمان كتاني ، الامام علي نبراس ومتراس، الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع، ٢٠٠٧هـ.

٤٨. السيد حسن الصدر ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، دار الكتب العراقية في الكاظمية، سنة الطبع: ١٣٧٠هـ.

٤٩. السيد حسن علي القبانجي النجفي، صوت الإمام علي في نهج البلاغة، مؤسسة إحياء التراث الشيعي، النجف الأشرف، سنة الطبع،١٤٢٥هـ.

٥٠. السيد روح الله الخميني: النداء الأخير (الوصية السياسية الإلهية للسيد الخميني)، مؤسسة الامام الخميني(قدس)الثقافية. الناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت:.

٥١. السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مصادر نهج البلاغة واسانيده، منشورات الاعلمي للمطبوعات- بيروت –لبنان- ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٥٢. السيد عبد العزيز الطباطبائي ، ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر.، مجلة تراثنا ، عدد: ٣٤ .

٥٣. السيد عبد العزيز الطباطبائي ما قيل في " نهج البلاغة " ، مجلة تراثنا ، عدد: ٣٤ .

٥٤. السيد علي الخامنئي ، العودة الى نهج البلاغة ، ترجمة : السيد عباس نور الدين ، الناشر : الدار الاسلامية – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٠م.

٥٥. السيد محمد تقي النقوي ، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، الطبعة: الاولى، الناشر: انتشارات قائن، د.ت.

٥٦. السيد هاشم البحراني، الموسوس، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام ، تحقيق،السيد علي عاشور، ط،١، د،ت.

٥٧. الشاعر بول شاوول، مجلة الوطن العربي السنة السادسة العدد ٣٠٩ .

٥٨. شبلي شميل (١٣٣٥)، ماذا في التاريخ، د.ت.

٥٩. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو اللفضل ابراهيم ، ط . دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاؤه ـ القاهرة ، ط . الثانية ، (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م).

٦٠. شرح نهج البلاغة :محمد حسن نائل المرصفي، ط "مصر ١٣٢٨هـ

٦١. شرف الدين، عبد الحسين الموسوي العاملي (ت ١٣٧٧هـ)، المراجعات، تح: حسين الراضي، ط: ٢،سنة الطبع، ١٤٠٢- ١٩٨٢م.

٦٢. الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، خصائص الأئمة، تحقيق : محمد هادي الأميني، الناشر : مجمع البحوث الإسلامية - الآستانة

الرضـوية المقدسـة - مشـهد - إيـران، سـنة الطبـع : ربيـع الثـاني ١٤٠٦هـ.

٦٣. الشريف الرضي ، مقدمة نهج البلاغة (خطـب الامـام عـلي "عليـه السلام") ، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش ، الناشر: دار الذخائر - قم – ايران ، المطبعة: النهضة – قم ،تحقيق: شرح: الشـيخ محمـد عبده .

٦٤. شمس الدين ، الشيخ محمد مهدي، دراسات في نهج البلاغة ، ط١ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، (٢٠٠٧)

٦٥. الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني . ما هو نهج البلاغـة ، ط٢ ، دار الثقافة ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦١ .

٦٦. الشوشتري(التسـتري)محمد تقـي، بهـج الصـباغة في شرح نهـج البلاغة، ط١، دار أمير الكبير للنشر، طهران - ١٣٧٦هـ .

٦٧. الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الوفاة : ١٢٢٨، كشـف الغطـاء عـن مبهمات الشريعة الغراء، الناشر : انتشارات مهدوي – اصـفهان، د. ت.

٦٨. الشيخ حسن بن سليمان الحلي ، مختصر بصـائر الـدرجات، المطبعـة الحيدرية في النجف/ ط ١، سنة الطبع: ١٣٧٠ هـ.

٦٩. الشيخ حسن حسن زاده الآملي ، مجلة تراثنا السنة الاولى العدد الخامس .

٧٠. الشيخ عبد الحسين كاشف الغطاء: (١٣٧٣ هـ). جنة المأوى: (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان ١٤٠٨ ه، وطبع تبريز - ايران. سنة ١٣٩٧ هـ).

٧١. الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت١٤٠٥هـ)، مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع : ١٤١٨هـ.

٧٢. الشيخ محمد جعفر ابراهيم الكرباسي ، صحائف من نهج البلاغة (صحيفة الاحداث العسكرية) ، مط : الجاحظ – بغداد ، ط١ – ١٩٩١ م .

٧٣. الشيخ محمد حسين القبيسي العاملي ، نظرة في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي (نقد لشرح ابن ابي الحديد) ، بيروت : مكتبة الانصار ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٧٤. الشيخ محمد فاضل اللنكراني (١٤٢٨هـ):الدولة الاسلامية ، شرح لعهد الامام علي إلى مالك الاشتر ، د.ت.

٧٥. الشيخ مصطفى الغلاييني (١٣٦٤ هـ): أريج الزهر (كتاب اخلاقي اجتماعي ادبي) ، د.ت.

٧٦. الشيخ هادي آل كاشف الغطاءالنجفي (١٣٨١ هـ)مستدرك نهج البلاغة، د.ت.

٧٧. الشيرازي ، محمد الحسيني الشيرازي، توضيح نهج البلاغة، دار تراث الشيعة، طهران،(د.ت).

٧٨. الشيرازي ، ناصر مكارم الشيرازي ، نفحات الولاية ، ، مطبعة سليمان زادة ، قم ،١٩٩٥م .

٧٩. الطوسي ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تح : حسن الموسوي الخرسان ، ط : ٤ ، خورشيد ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

٨٠. ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بيهقي فريد خراساني (ت ٥٥٢ هـ)،معارج نهج البلاغة ، ط١، مكتبة المرعشي- النجفي، قم - ١٤٠٩هـ .

٨١. عباس محمود العقاد(١٩٦٤م)، عبقرية الإمام علي، ط/ دار الهلال - مصر.

٨٢. عبدالمسيح الانطاكي (١٣٤١)، ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية المباركة،د.ت.

٨٣. عزيز الله العطاردي ، شرح نهج البلاغة (من أعلام القرن الثامن) ، ط١، طهران – ١٣٧٥هـ .

٨٤. العلواني ، طه جابر: نحو منهجية معرفية قرآنية. ط١، دار الهادي - بيروت ١٤٢٥ هـ..

٨٥. علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي،ط،٦، بغداد، مطبعة أسعد، سنة الطبع، ١٩٧٦م.

٨٦. علي رمضان،منهج التفسير عند الشيخ البلاغي، مجلة قضايا إسلامية (فكرية تصدرها مؤسسة الرسول الأعظم)، العدد(٢) و(٧).

٨٧. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: محمد بن علي بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقى (٦٦٠ ــ ٧٠٩هـ)، دار صادر، بيروت.

٨٨. الفراهيدي، ابو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين ، تح : الدكتور مهدى المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي، ط :٢ ، الصدر، إيران، سنة الطبع: ١٤١٠هـ .

٨٩. القبانجي ، السيد حسن ، مسند الإمام علي عليه السلام ، تحقيق : التحقيق : الشيخ طاهر السلامي ، الطبعة : الأولى ، المطبعة : الأعلمي ، الناشر : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت –لبنان ، سنة الطبع : ١٤٢١ - ٢٠٠٠م .

٩٠. القبانجي، السيد حسن علي .صوت الامام علي في نهج البلاغة ، ط١، مؤسسة احياء التراث العربي ، النجف ١٤٢٦هـ .

٩١. قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي«ت ٥٧٣هـ»، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،مكتبة اية الله العظمى المرعشي- النجفي ، تح : السيد عبد اللطيف الكوهكمري ،باهتمام السيد محمود المرعشي ، مطبعة الخيام – قم ، ١٤٠٦هـ

٩٢. الكليني ، أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ) ، الكافي ، تعليق : علي اكبر غفاري ، ط : ٥ ، مطبعة : الحيدري ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ.

٩٣. لبيب بيضون، تصنيف نهج البلاغة ، ط٣ ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، طهران ، (١٤١٧هـ) .

٩٤. ما قيل في " نهج البلاغة " من نظم ونثر. السيد عبد العزيز الطباطبائي ، مجلة تراثنا ، عدد: ٣٤ .

٩٥. المازندراني ، محمد بن علي ابن شهرآشوب ، (ت ٥٨٨ هـ) ، مناقب آل أبي طالب ، تح : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ط : ١ ، مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، العراق ، ١٣٧٦ – ١٩٥٦م .

٩٦. المتقي الهندي ، علي (ت ٩٧٥هـ) ، كنز العمال ، تحقيق : ضبط وتفسير : الشيخ بكري حياني ، تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة

السقا ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت – لبنان ، سنة الطبع : ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

٩٧. المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصبهاني (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح : يحيى العابدي الزنجاني ، والسيد كاظم الموسوي المياموي ، ط : ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ،سنة الطبع: ١٩٨٣م .

٩٨. محمد ابن الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين للفتال النيسابوري، الطبعة: ط١، الناشر: بيروت، تاريخ الطبع: ١٩٨٦م.

٩٩. محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي «قطب الدين الكيذري» (ت ٥٧٦هـ)، حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، مؤسسة نهج البلاغة ونشر عطارد، قم، ط١، ١٣٧٥هـ.

١٠٠. محمد بن جرير الطبري ، نوادر المعجزات، تحقيق، مؤسسة الامام المهدي، ط،١، سنة الطبع، ١٤١٠هـ.

١٠١. محمد حسين الجلالي، دراسة حول نهج البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٠٢. محمد كرد علي (١٩٥٣م):مجلة المجمع العلمي السوري، مج ٥ ، ع٢ .

١٠٣. محمدجواد مغنية (١٤٠٠هـ) ، موسوعة الامام علي عليه السلام ،د.ت.

١٠٤. محمدحسن آل ياسين (١٤٢٧هـ)، نهج البلاغة لمن؟: (ط١ - بغداد - ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)

١٠٥. محمدهادي الاميني ، نهج الحياة-مجموعة بحوث ومقالات حول نهج البلاغة: مجموعة علماء، د. ت.

١٠٦. المحمودي ، الشيخ المحمودي ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت –لبنان، د.ت.

١٠٧. مراد وهبة و يوسف كرم ،المعجم الفلسفي، ط،٢، دار الثقافة الجديدة، بيروت، سنة الطبع، ١٩٧١م.

١٠٨. المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية/ دمشق ، نهج البلاغة والفكر الانساني المعاصر، ط،١،

١٠٩. المسعودي ، أبو الحسن ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط : ١ ، المكتبة الشاملة الالكترونية ، (د . ت) .

١١٠. المعتزلي ، عبد الحميد بن أبي الحسين ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٧٨ - ١٩٥٩م .

١١١. مهران، محمد بيومي، الإمامة وأهل البيت، ط: ٢، المطبعة: نهضة، القاهرة، مصر، ١٤١٥ - ١٩٩٥م.

١١٢. نصري سلهب ، في خطى علي عليه السلام ، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م

١١٣. الواسطي علي بن محمد الليثي (ت: ق ٦)، عيون الحكم والمواعظ، تح: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، ط: ١، المطبعة: دار الحديث، قم، إيران، ١٣٧٦ هـ ش.

١١٤. وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، تصدر عن، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث شبكة رافد للتنمية الثقافية.

١١٥. يحيى بن الحسن الأسدي الربعي الحلي ،المعروف بـ الحافظ ابن البطريق المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، خصائص الوحي المبين ، المحقق :الشيخ مالك المحمودي، المصدر : مكتبة يعسوب الدين - عليه السلام - الإلكترونية.

١١٦. يحيى بن الحسن الأسدي الربعي الحلي ،المعروف بـ الحافظ ابن البطريق المتوفى سنة ٦٠٠ هـ،عمدة عيون صحاح الاخبار، تحق:الشيخ مالك المحمودي، ط،٣، المطبعة، افست، تهران، ايران، سنة الطبع،، ١٤١٢هـ،

١١٧. يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (ت٧٤٩هـ)، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، تحقيق خالد بن قاسم بن محمد المتوكل،مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط١، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١١٨. يحيى بن حمزة بن علي الحسيني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ، الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، تحقيق: خالد قاسم محمد المتوكل، د.ت.